



طائر البحر

ومرئيات أخرى

تأليف
أنطون تشيكوف
ترجمه
حسن مرقس



راميه
حسن محمود

Sp
89
C5

الألف كتاب

رقم (١٩١)

طائر البحر

ومسرحيات أخرى

بإشراف إدارة الثقافة العامة
وزارة التربية والتعليم

الألف كتاب

رقم (١٩١)

طائر البحر

ومسرحيات أخرى

تأليف

أنطون تشيكوف

راجعه

حسن مجيد

ترجمه

جنا مرقس

ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
لأصحابها حسن يوسف محمد وأخواتها
٩ شارع عدلي باشا القاهرة

١٩٥٩

هذه ترجمة كتاب

THE SEAGULL

AND

OTHER PLAYS

تأليف

ANTON CHEHOV

مقدمة

عن

انطون تشيكوف

في نحو الوقت الذي أخذ فيه اسم ابسن النرويجي وسترندبرج السويدي يعلو كمؤلفين مبتدعين في عالم المسرح ، قام في روسيا كاتب كان له فيما بعد أكبر الأثر في الأدب وكان له تأثير كبير في المسرح العالمي . ذلك الكاتب هو أنطون بافلوفتش تشيكوف الذي ولد في ١٧ يناير سنة ١٨٦٠ ببلدة تاجنروج وانتقل الى موسكو حيث درس الطب في جامعتها وان لم يزاوِل هذه المهنة إلا عندما اجتاح البلاد وباء الكوليرا في سنة ١٨٩٢ . وكان يؤلف ويكتب وهو طالب ولكن كتاباته الأولى لا تتم على ما بلغه في مهنته من بعد .

لقد صار تشيكوف امام القصة القصيرة في العالم . فالقصة القصيرة كانت تكتب قبل تشيكوف على أنها قصة طويلة مختصرة أي أنها نوع من الفن تابع لغيره وليس مستقلا بذاته . فهو عبارة عن حكاية مبتسرة لمن لا يجدون الوقت ولا الفراغ ليقروا القصة المطولة . وقد ينجح المؤلف في ضغط قصته أو لا ينجح ، وعنده سيان لأنه يعلم أنه لا بد يوما ما أن يتم القصة .

أما بعد تشيكوف فقد اتخذت القصة القصيرة طريقا آخر . أصبحت فنا قائما بنفسه . فقد ابتدع تشيكوف فكرة البرهة العابرة .

أى أن القصة القصيرة ترسم صورة واحدة من صور الحياة . أو ترسم شخصية في لحظة ما أو تحت مؤثر مؤقت . ولا يهم بعد ذلك أن يكون للقصة نهاية أو تكون هي بداية . فالأمر الأساسى أن تصور في لحظة خاصة تأثيرا ينقله المؤلف في لحظته . كما يفعل الفنان الفوتوغرافى . وعلى هذا جرت القصة القصيرة منذ عهد تشيكوف .

أما المسرح وشأن تشيكوف منه فله شأن آخر سنتحدث عنه الآن .. أخذ تشيكوف يتجه للمسرح أيضا في شيء من التردد فبين سنتى ١٨٨٧ و١٨٩٠ ألف عدة مسرحيات فكاهية قصيرة ومسرحيتين طويلتين هما « ايفانوف » و « شيطان الغابة » . ونجد في هذه المجموعة مثلا من المسرحيات الفكاهية في مسرحيتين هما « الدب » و « عرض زواج » . وقد تحدث تشيكوف عنهما مبديا عدم الاهتمام بشأنهما . ولكن حكم الجمهور عليهما كان غير ما رآه المؤلف فقد نجحا نجاحا كبيرا ، ووجدوا اقبالا عظيما .

أما هو فكان لا يرضى عن عمله . كثير الشكوك في قيمته . ولعل للمرض أثرا في ذلك .

غير أن أحواله المالية كانت تتحسن بفضل هذه المسرحيات التى لا يرضى عنها . وأمكنه أن يقوم بعدة رحلات الى أوروبا . كما استطاع شراء ضيعة صغيرة بالقرب من موسكو . وقد بدأ يؤلف مسرحية « طائر البحر » في خريف سنة ١٨٩٢ وساورته الشكوك كعادته فكان يكتب عنها الى أقاربه وأصدقائه منتقضا من جهوده تارة منددا بحالة المسرح في روسيا تارة أخرى .

ونجد صدى لهذه الآراء في المسرحية نفسها عندما يتكلم ترييلوف . أحد أبطال المسرحية عن حالة المسرح في زمنه .

ومثلت هذه المسرحية لأول مرة في مسرح الكسندر نيسكى
ببترسبرج (لنتجراد الآن) في سنة ١٨٩٦ . واجتمعت عدة عوامل
عرضية عند تمثيلها لأول مرة . حملت المؤلف على أن يعتقد في فشله .
ولعله اعتزم التحول عن المسرح عندئذ .

ثم انه كان عندئذ في حال صحية لا تساعد على الانتاج . فقد ظهرت
عليه أعراض المرض الخفى الذى كان يلازمه . وهو مرض السل .
وحدث له نزيف في الرئة . واضطر الى قضاء شهور في مستشفى
بالقرب من موسكو . واضطر في الخريف للسفر الى جنوب فرنسا .
اتقاء لبرد الشتاء وعاد الى روسيا في مايو سنة ١٨٩٨ .

كانت تلك السنة منبع حركة عظيمة في المسرح الروسى اذ أنشئ
مسرح الفن بموسكو . ليعمل على النهوض بفن التمثيل واشترك في
هذا العمل جماعة من الكتاب والمخرجين والممثلين . جمعهم وحدة
التفكير في النهوض بالمسرح والتجديد فيه . وكان أشهر هذه الجماعة
ثلاثة هم أنطون تشيكوف . والمخرج الشهير ستانيسلافسكى . والكاتب
نميروفتش دانسنكو : وكان هؤلاء الثلاثة يرون أن التمثيل يجب أن
يكون طبيعيا خاليا من التصنع وأن تكون المسرحية عملا فنيا رائعا
وأن لا يكتفى المسرح باظهار عدد من الممثلين البارزين بل يجب أن
يكون لجميع الممثلين أدوارا هامة ويكون الممثلون بقدر الامكان
متساوين في قدرتهم الفنية يتعاونون مع المخرج في ابراز المسرحية على
خير وجه .

ولقد اختار زملاء تشيكوف . دون أن يؤيدهم . أن يبدأوا بمسرحية
« طائر البحر » وكان لهم ما أرادوا ونجحت المسرحية مع أن مؤلفها

كان يتوقع فشلا آخر . ثم أتبعوها بمسرحية « العم فانيا » وكان نجاحها كبيرا وطولب المؤلف بتأليف مسرحية جديدة فعكف على تأليف « الأخوات الثلاث » .

ولم يحضر تشيكوف أول تمثيل لهذه المسرحية فقد مثلت في ٣١ يناير من سنة ١٩٠١ وكان قد اضطر للرحيل الى جنوب فرنسا هربا من برودة الجو في موسكو .

وفي ربيع تلك السنة تزوج من الممثلة الشهيرة أولجا كنيبر وكان زواجا موفقا بوجه عام .

ونجحت هذه المسرحية في بطاء ولكنها شقت طريقها الى قلوب المشاهدين .

وكان تشيكوف قد شرع في تأليف مسرحية جديدة هي « حديقة الكريز » الا أنه كان يؤلفها في بطاء شديد على غير عادته فان شواغله بعد زواجه وسير صحته . كانت تعوقه عن الكتابة . وكانت الأفكار لا تأتيه يسيرة . وهو يغير ويبدل في فكرته أكثر من مرة . ولم تتم هذه المسرحية الا في أكتوبر سنة ١٩٠٣ . واستعد مسرح الفن لتمثيلها في ١٧ يناير سنة ١٩٠٤ وهو يوم ذكرى مولد تشيكوف والاحتفال بمرور خمس وعشرين سنة على اشتغاله بالأدب . وقد أعد له أصدقاؤه احتفالا كبيرا . وحضر جميع أصدقائه ومحبيه . ولكنهم اكتشفوا أثناء الفصل الأول أنه لم يحضر واضطروا الى احضاره قسرا من منزله .

وأظهر الجمهور له كل تقدير وعطف وأثرت هذه الحفاوة في نفسه وزادت من مرضه فاضطر الى الرحيل لبلدة يالتا حيث قضى شهرين ثم

عاد الى موسكو عازما على السفر الى ألمانيا للاستشفاء ولكنه توفي
في ليلة ٣ يولييه سنة ١٩٠٤ .

لعل أحسن مثل لفن تشيكوف في القصة تجده في مسرحية « حديقة
الكريز » أو في مسرحية « طائر البحر » من مسرحيات هذه المجموعة .
انه مسرح واقعي بلا شك كمسرح ايسن . ولكن الواقعية هنا من نوع
آخر جديد . انك تجد المسرحية تتألف من عدة مناظر في حياة أسرة
وأصدقائها نظمتها فصول المسرحية وقد لا تجد لأول وهلة رابطة بينهما .
فالفصل الأول كأنه مقدمة ثم تتلوه فصول عدة . في « طائر البحر »
ثلاثة قد لا تتبين لأول وهلة الرابطة بينها . ولكنك ما تنتهي منها حتى
تجد في نفسك أثرا قويا . فاذا أمعنت النظر وأعدت التفكير بدت لك
الفكرة منظمة مرتبة ترتيبا دقيقا مرتبطا . كصورة فنان أو قصيدة شاعر .
فالمسرحية في مبدئها وسيرها تبدو بسيطة سطحية . انما هي مجموعة
أشخاص يتحدثون . في الريف مثلا . ولكنهم في ثنايا هذه الأحاديث
يخفون أثر المأساة التي تحدث فهؤلاء الأشخاص مرسومون رسما
دقيقا خفيا . وهو يحب أن يخفى نظرك عن هذا الرسم الدقيق ليسوقك
الى المأساة النهائية . دون أن تشعر أنك سائر اليها . وقد لا تفجؤك
المأساة لأول وهلة ولا تتبين ضخامتها . ثم تشعر من بعد . انك ازاء
حادث رهيب : انتحار شخص ضاق بالحياة . أو انهيار أسرة بأكملها .
هذا هو فن تشيكوف وهذه هي قدرته ...

من محمود

الفصل الأول

المنظر : حديقة مزروعة سورين • طريق عريض
تحف به الأشجار يؤدي الى بحيرة في مؤخرة المنظر •
وقد شيد عبر الطريق مسرح بسيط لتعرض عليه
مسرحيات للهواة • المسرح يخفى منظر البحيرة
وتلاصق المسرح شجيرات عن يمين وعن يسار •
في مقدمة المسرح بعض المقاعد ومنضدة صغيرة •
الوقت بعد الغروب مباشرة • يعمل باكوف
وبعض الرجال الآخرين على المسرح خلف الستار •
يسمع صوتهم وهم يدقون ويسعلون • ماشا
وميدفيدينكو يعودان من نزهة ويدخلان من اليسار •

* * *

ميدفيدينكو : لم ترتدين دائما ثيابا سوداء ؟
ماشا : انى فى حداد مدى الحياة . انى حزينه .
ميدفيدينكو : ولكن لماذا ؟ (بتأمل) انى لا أستطيع فهم هذا : فأنت فى
صحة جيدة . حقا ان والدك ليس ثريا ولكنه يعيش فى يسر
ان حياتى أشق كثيرا من حياتك فأنا أتقاضى ثلاثة وعشرين
روبلا فقط فى الشهر يخصم منها مرتب التقاعد . ومع ذلك
فاننى لا أرتدى ثياب الحداد .
ماشا : ليس المال كل شيء ففى وسع المتسول أن يسعد .
ميدفيدينكو : نعم • يستطيع من الناحية النظرية . ولكن هذا ما يحدث من
الناحية العملية : راتبى كله ثلاثة وعشرون روبلا . لى ولألمى
ولأختين وأخ صغير . وعلينا جميعا أن نأكل ونشرب . أليس

كذلك ؟ ثم ما رأيك في الشاي والسكر والطباق . يتحتم
على المرء أن يدبر ويوفر ...

ماشيا : (تنظر خلفها الى المسرح) سيبدأون العرض حالا .
ميدفيدينكو : نعم . ستمثل زاريكنايا مسرحية لكوستاتين جافريلوفتش .
ان كلا منهما يجب الآخر . واليوم تندمج روحاهما في محاولة
لخلق عمل فني واحد . ولكن روحك وروحي لا يتصلان .
اننى أحبك ولا أستطيع البقاء في البيت بسبب شوقي اليك .
أسير ستة أميال الى هنا وستة أميال في العودة كل يوم .
ولا ينالني منك شيء سوى عدم الاكتراث . بالله اننى أفهم
الأمر جيدا فليس لى مال وأسرتى كبيرة العدد فمن تلك التى
تبغى الزواج من رجل لا يملك حتى ما يكفى لطعامه .

ماشيا : هذا هراء (تنشق سعوطا) ان حبك يؤثر فى ولكنى
لا أستطيع مبادلته وفى هذا الكفاية (تقدم اليه علبة السعوط)
خذ تنشق .

ميدفيدينكو : لا أحس ميلا اليه الآن .

(فترة صمت)

ماشيا : ان الجو خائق وأعتقد أن عاصفة ستهب الليلة . انك دائما
اما تتفلسف أو تتحدث عن المال . فعقيدتك أنه لا توجد
كارثة أشد من الفقر ولكنى أرى أن السير فى أسمال واحتراف
الشحاذة خير من ... وعلى أية حال فهذا أمر لا تفهمه ..
(يدخل صوريين وتريبليوف من اليمين)

سورين : (يتكىء على عصاه) ان حياة الريف عامة لا تناسبنى يابنى .
ومن الواضح أنى لن أعتادها ... لقد آويت الى فراشى

أمس في العاشرة ونهضت هذا الصباح في التاسعة وأنا أشعر
بمخى وكأنه التصق داخل جبهتي من طول النوم (يضحك)
وعدت الى النوم خطأ بعد الغذاء . اننى أحس بنوع من
الاعياء وكأنى عانيت كابوسا .

تريليونوف : انك على حق فيجب أن تعيش في المدينة (يرى ماشا
وميدفيدينكو) أيها الرفيقان ستناديكما حالما نبدأ . ولكن
لا تمكثا هنا الآن . أرجوكمما الرحيل .

سورين : (الى ماشا) ياماريا اليينتشنا . أود لو طلبت من أيك أن
يطلق الكلب من قيده فهو دائم العواء . وقد أرق أختى مرة
ثانية طوال الليل .

ماشيا : ولم لا تحدث أبى بنفسك ؟ فأننى لا أفعل . ومعدرة على
ذلك (الى ميدفيدينكو) هيا . لنذهب .

ميدفيدينكو : ستبعث بمن يخبرنا متى تبدأون . أليس كذلك ؟
(تخرج ماشا وميدفيدينكو)

سورين : معنى هذا أن الكلب سيظل يعوى طوال الليل مرة أخرى .
الغريب أنى لم أعش قط في الريف كما أردت . لقد اعتدت
أن أقوم في عطلة لمدة شهر وأحضر هنا طلبنا للراحة وما شابه
ذلك .. ولكن ما أكاد أصل الى هنا حتى يتلبنى الناس بكل
صنوف سخافاتهم فلا يمضى يوم حتى أشعر برغبة في الفرار
ثانية (يضحك) كنت دائم السرور لمغادرتى هذا المكان ..
ولكن ها أنذا قد تقاعدت الآن وليس لى أى مكان أذهب
اليه . بل على أن أعيش هنا الآن سواء رضيت أم لم أرض ..

ياكوف : (يظهر من وراء الستار) سنذهب للاستحمام فى البحيرة
ياكونستانتين جافوبلوفيتش .

تريبليوف : حسنا تفعل . ولكن يجب أن تتأكدوا من العودة الى أماكنكم
بعد عشر دقائق (ينظر الى ساعته) فسنبدأ حالا .

ياكوف : نعم . سيدى .

تريبليوف : (يتفحص المسرح) ها هو المسرح كما نبغيه . مجرد ستار
وجناحين وخلفهما فضاء فسيح دون أية مناظر وليس هناك
الا منظر طبيعى للبحيرة والأفق من غير حائل .

سترفع الستار فى التاسعة والنصف عندما يرتفع القمر .

سورين : هذا رائع .

تريبليوف : أما اذا تأخرت زاريكنايا فان العرض كله يخفق طبعا . لقد
حان وقت مجيئها هنا الآن . ان أباه وزوجته يرقبانها دائما
بحيث يصعب عليها أن تفارق البيت كما لو كان سجناء (يصلح
رباط عنق خاله) ان شعرك ولحيتك أشعثان . ألا ينبغى
عليك أن تقصهما أو تشذبهما أو ما مائل ذلك ؟

سورين : (يمشط لحيته) تلك مأساة حياتى : مظهرى ... حتى فى أيام
شبابى كنت أبدو وكأنى مدمن خمر أو ماشابه ذلك . لم
تحببى النساء قط (يجلس) .

لم تبدو أختى مكتئبة اليوم ؟

تريبليوف : انها تشعر بالسأم (يجلس الى جواره) والغيرة أيضا . انها
خائفة علىّ على أية حال وحائقة على هذا العرض . وعلى

مسرحتي لأن زاريكنايا هي التي تمثل فيها وليست هي .
انها لم تقرأ مسرحتي ومع ذلك فهي تكرهها .

سورين : (ضاحكا) حقا . ما أعجب تفكيرها .

ترييلوف : يغضبها التفكير في أن زاريكنايا . وليست هي . التي ستكون

السبب في النجاح على هذا المسرح الصغير . ان أمي تمثل
ظاهرة نفسية شاذة . يا الله . ليس من شك في أنها موهوبة
جدا وذكية . انها قادرة على البكاء بمرارة من أجل كتاب .
وتستطيع أن تحفظ عن ظهر قلب كل ما كتبه نكراسوف .
تستطيع رعاية المرضى في صبر الملائكة . ولكن حاول أن
تفوه بكلمة مديح في دوري أمامها . أوه . أوه يجب ألا تمدح
أحدا سواها . ولا تكتب عن أحد غيرها . يجب أن تصفق
لها استحسانا . وتأخذك النشوة بتمثيلها الرائع في مسرحية
غادة الكاميليا أو مسرحية أدخنة الحياة . ولكننا لا نستطيع
أن تقدم لها المديح المسكر هنا في الريف ولذا فهي تشعر
بالضجر والسآمة ونبذو جميعا كالأعداء يقع اللوم علينا
كلنا . وهي أيضا تعتقد في الخرافات فتخشى أن يكون لديها
ثلاث شموع مضيئات وهي تخاف الرقم ثلاثة عشر وهي
كذلك مغلوطة اليد وأنا على يقين أنها تملك سبعين ألف روبل
في البنك بأوربا ولكن ان حاولت أن تقترض منها مالا .
انفجرت باكية .

سورين : انك — بطريقة ما — قد وضعت في رأسك فكرة أن أمك

لا تحب مسرحيتك فأنت مضطرب وما شابه ذلك .. هدىء
من روعك فان أمك تعبدك .

ترييلوف : (ينزع بتلات زهرة الواحدة تلو الأخرى) تحبنى ..

لا تحبنى .. تحبنى .. لا تحبنى .. تحبنى .. لا تحبنى

(ضاحكا) ها أنت ترى أن أمى لا تحبنى . ولماذا تحبنى حقا ؟

انها تريد أن تعيش . وتكون علاقات غرامية وترتدى الثياب

الزاهية الألوان فى الوقت الذى بلغت فيه الخامسة والعشرين

من عمرى . انى أذكرها دائما بأنها لم تعد شابة بعد فهى تبدو

فى الثانية والثلاثين حين أكون بعيدا عنها . ولكن عندما

أكون معها تبدو فى الثالثة والأربعين ولذلك فهى تكرهنى .

أضف الى ذلك أنها تعرف أننى لا أصلح للمسرح . انها تحب

المسرح وتتخيل أنها تخدم به الانسانية بينما أعتقد أنا أن

مسرح اليوم قد لحقه الجمود وملأته النزوات والتقاليد

البالية . فأنا عندما أرى الستار يرتفع عن حجرة ذات ثلاثة

جدران . وعندما أشاهد هؤلاء الناس العظام الموهوبين

وكهنة الفن المقدس يصورون الطريقة التى يأكل بها الناس

ويشربون ويعشقون ويسيطرون ويرتدون ثيابهم فى الضوء

الصناعى للمسرح . وعندما أسمعهم يحاولون أن يعتصروا

موعظة من الكلمات التافهة والمناظر الجوفاء — موعظة تافهة

يسهل فهمها ويصلح استخدامها فى البيت — وعندما يقدم

الى نفس الشئ وقد تعدل آلاف المرات نفس الشئ مرة ثم

مرة أخرى — فليس لى الا أن أهرب — أهرب كما هرب

موباسان من برج ايفل حين أضجره ما به من ابتذال .

سورين : لاغنى لنا عن المسرح .

ترييلوف : انا فى حاجة الى صور فنية جديدة . المطلوب هو صور

جديدة فاذا لم يمكن توفرها فالأجدر ألا يكون لنا شيء على الإطلاق . اننى مولع بأمى . مولع بها جدا ولكنها تحيا حياة حمقاء فهي دائمة الضجيج حول كاتب قصصها . والصحف دائمة التحدث عن اسمها وهذا كله مرهق . وأحيانا أشعر بالأسف — وأنا المخلوق الأنانى — لأن أمى ممثلة مشهورة وأجد نفسى وقد تصورت أننى ربما كنت أكثر سعادة لو أنها كانت امرأة عادية . فهل تستطيع يا خالى أن تتصور وضعاً أكثر حماقة وأكثر بأساً من هذا ؟ وكثيراً ما يغص صالونها بالزائرين وكلهم من مشاهير الناس والكتاب والممثلين وأجد نفسى بينهم وحيداً — نكرة . يحتملوننى فقط لأننى ابنها . من أنا ؟ وما أنا ؟ لقد تركت الجامعة وأنا فى السنة الثالثة بسبب « ظروف لا سلطان لنا عليها » كما يقول المحررون أحيانا . وليس لى مواهب خاصة ولا أملك فلساً ويصفوننى فى جواز السفر بأننى أحد أفراد الطبقة المتوسطة الدنيا . ولد فى كيبف . كان أبى كما تعلم أحد أفراد الطبقة المتوسطة — رغم كونه ممثلاً مشهوراً أيضاً — وهو من بلدة كيبف . وهكذا فعندما كان جميع هؤلاء الفنانين والكتاب — الذين يجتمعون معاً فى صالون أمى — يتفضلون بتوجيه بعض الاهتمام الى . كنت أحس أنهم يستخفون بقدرى حين ينظرون الى وأنا أقف هناك بكل تفاهتى . لقد قرأت أفكارهم وقاسيت حقارة الوضع بأكمله .

سورين : وبهذه المناسبة . خبرنى . أى صنف من الناس هذا الكاتب ؟
ان من العسير فهمه فهو دائم الصمت .

تربيلوف : انه ذكى . غير متصنع وأعتقد أنه يميل الى الكتابة بعض
الشيء والحقيقة أنه انسان مهذب جدا . وهو يقل عن الأربعين
بكثير ومع ذلك فهو ذائع الصيت وقد أتخمته ملذات
الحياة ... أما عن كتابته ... فكيف أتحدث عنها ؟ انها كتابات
باهرة جدا وجذابة ولكن ... لا يميل الانسان الى قراءة
تربجورين بعد أن يكون قد قرأ تولستوى أو زولا .

سورين : يجب أن أعترف أنني مولع بالكتّاب يابنى . فأنا منذ سنوات
خلت كنت أتحرّق شوقا الى شيئين فقط . أولهما أن أتزوج
وثانيهما أن أكون كاتبا روائيا . ولم أصب نجاحا فى أحدهما .
أجل . وصفوة القول : انه لجميل أن يصير الانسان كاتبا
ولو صغيرا ...

تربيلوف : (منصتا) اننى أسمع وقع أقدام (يلقي بذراعيه حول خاله)
اننى لا أستطيع الحياة بغيرها .. ان صوت وقع أقدامها نفسه
لجميل .. أشعر أننى سعيد الى حد الجنون .. (يسير بسرعة
ليقابل نينا زاريكنايا التى تدخل) أنت .. أيتها المخلوقة
الساحرة .. يافتاة أحلامى .

نينا : (مرتبكة) اننى لم أتأخر .. بالتأكيد لم أتأخر ..

تربيلوف : (يقبل يديها) لا .. لا ..

نينا : كنت قلقة طوال اليوم وكنت أشعر بمنتهى الخوف . كنت
أخشى ألا يسمح لى أبى بالمجيء .. ولكنه خرج الآن فقط
مع زوجته . كانت السماء حمراء وكان القمر يصعد فى
السماء وأخذت أحث الجواد على الاسراع (تضحك) ومع
ذلك فأننى مسرورة . (تصافح سورين بحرارة) .

سورين : (ضاحكا) ان عينيك الصغيرتين العزيزتين تبدوان وكأنك كنت تبكين ما كان يجدر بك أن تفعل ذلك .

نينا : لا تلق بالا .. انظر كم أنا ألهم . على أن أرحل بعد نصف ساعة ولذا يجب أن نسرع . اننى لا أستطيع . لا أستطيع . لا تحاول أن تبقينى بحق السماء . فأبى لا يعرف أنى أتيت .

تربيليوف : الحقيقة أن الوقت قد حان لنبدأ . يجب أن نذهب وننادى الجميع .

سورين : سأذهب وأناديهم وما شابه ذلك . سأذهب حالا (يسير الى اليسار يغنى أنشودة الجنديين . ثم ينظر الى الورا) أذكر أننى اندفعت مرة أغنى هكذا فاذا بمساعد النائب العام يقول لى : « يا صاحب السعادة : ان صوتك قوى » ثم فكر قليلا وأضاف قائلا : « وهو صوت مزعج أيضا » .

نينا : ان أبى وزوجته يرفضان السماح لى بالمجيء الى هنا . فهما يقولان ان هذا المكان بوهيمى .. وهما يخشيان ظهورى على المسرح بينما يجذبنى هذا المكان وهذه البحيرة كما لو كنت طائر البحر .

تربيليوف : نحن وحدنا .

نينا : أعتقد أنه يوجد شخص هناك .

تربيليوف : لا يوجد أحد (يقبل كل منهما الآخر) .

نينا : ما نوع هذه الشجرة ؟

تربيليوف : دردار .

- نينا : ولم تبدو معتمة هكذا ؟
- تربيليوف : الوقت متأخر وكل شيء معتم الآن . أتوسل اليك ألا تذهبي مبكرة .
- نينا : لا أستطيع البقاء .
- تربيليوف : وماذا لو تبعتك الى بيتك يا نينا ؟ اذن لبقيت في الحديقة طوال الليل أرقب نافذتك .
- نينا : لا تستطيع أن تفعل ذلك فان الحارس سيراك . والكلب تريزور لم يعتد عليك بعد وسينبح .
- تربيليوف : أحبك .
- نينا : صه .
- تربيليوف : (سامعا وقع أقدام) من هناك ؟ أهو أنت يا ياكوف .
- ياكوف : (خلف المسرح) أجل ياسيدى .
- تربيليوف : خذوا أماكنكم فقد حان الوقت لنبدأ . هل طلع القمر ؟
- ياكوف : أجل ياسيدى .
- تربيليوف : هل معك الكحول المثلى ؟ وهل معك الكبريت ؟ يجب أن تكون هناك رائحة كبريت بمجرد أن تظهر العيون الحمراء (الى نينا) تستطيعين الذهاب الآن فقد أعد لك كل شيء هناك . هل أنت مضطربة ؟
- نينا : أجل . جدا . اننى أطمئن لأمك ولا أخشاها . ولكن هناك تريجورين .. اننى جد خائفة وخجولة أن أمثل أمامه .. فهو كاتب شهير .. أهو شاب ؟

- تربيليوف : أجل .
- نينا : ما أروع القصص التي كتبها .
- تربيليوف : (في برود) لا علم لي بذلك فلم أقرأها .
- نينا : من الصعب أن أمثل في مسرحيتك اذ ليس بها شخصيات حقيقية حية .
- تربيليوف : شخصيات حية . ليس علينا أن نصور الحياة كما هي أو كما ينبغي أن تكون . ولكن كما نراها في أحلامنا .
- نينا : ولكن مسرحيتك تكاد تخلو من أى حركة . فليس بها الا أحاديث وأنا أعتقد أيضا أنه يجب أن يكون في المسرحية حب . (يذهب الاثنان خلف المسرح . تدخل بولينا أندريفنا ودورن)
- بولينا : ان الجو آخذ في الرطوبة هنا . أرجو أن تعود وتضع وقاء على حذائك .
- دورن : انتى أحسن بالحر .
- بولينا : أنت لا تهتم بنفسك لمجرد العناد . فأنت طيب وتعرف جيدا أن الهواء الرطب ضار بك ولكنك تريد فقط أن تسبب لي الألم والقلق . لقد ظللت البارحة في الشرفة طوال المساء عامدا ...
- دورن : (مترنما) « لا تقل ان شبابك قد فنى » .
- بولينا : كنت شديد الانهماك في حديثك مع ايرينا نيكولافنا .. ولذلك لم تحس البرد والآن فلتعترف أنك تعتبرها جذابة .
- دورن : انتى في الخامسة والخمسين .

بولينا : وما دخل هذا . فالرجل لا يهرم في هذه السن وأنت ما زلت
تحتفظ بحسن منظرك وما زلت تقطن النساء .

دورن : وما حيلتى في هذا ؟

بولينا : انكم لتتحرقون شوقا الى اللقاء أنفسكم أمام ممثلة . كل
فرد منكم أيها الرجال .

دورن : (مترنما) « أعود للمشول بين يديك » .. انه لمن طبيعة الأشياء
أن يعجب الناس بالفنانين ويعاملوهم معاملة تختلف عن ..
التجار مثلا أنه نوع من المثالية .

بولينا : لقد اعتادت النساء دائما أن يقعن في حبك ويلقن بأنفسهن
عليك فهل كان هذا مثالية أيضا ؟

دورن : (يهز كتفيه) وما ضر هذا ؟ لقد كان هناك الكثير من الخير
في شعور هؤلاء النساء نحوى . وأكثر ما كن يحببته فيّ هو
مهارتى كطبيب . وأنت تذكرين أنه منذ عشرة أو خمسة
عشر سنة كنت وحدى أحسن طبيب مولد في الحى كله .
والى جانب هذا فقد ظللت دائم الاستقامة .

بولينا : (تقبض على يده) أيها الرجل العزيز .
صه . انهم قادمون .

(تدخل أركادينا مستندة على ذراع سورين ويصحبهما
تريجورين وشامراييف وميدفيدينكو وماشا) .

شامراييف : أذكر أننى رأيتها تمثل تمثيلا رائعا فى سوق بولتافا سنة ٧٣ .
بهجة خالصة . تمثيل رائع . (الى أركادينا) ترى هل تعرفين
أين شادن الآن . أقصد بافيل سيميونيتش شادن الممثل

الكوميدي لم يكن له نظير على الإطلاق في دور اسبليوييف.
أحسن من سادفسكى نفسه . وائنى لعلى استعداد أن أقسم
أنه كان كذلك ياسيدتى العزيزة . ولكن أين هو الآن ؟

أركادينا : انك دائم الاستفسار عن عفى عليهم الدهر . كيف لى أن
أعلم ؟ (تجلس) .

شامراييف : (يتنهد) باشكا شادن . اننا لانجد رجالا مثله فى أيامنا
هذه . فالمسرح فى تدهور ياايرينا نيكولايفنا . لقد اعتدنا
أن نرى عمالقة التمثيل . أما الآن فنحن لا نرى سوى
الأقزام .

دورن : هذا صحيح . فلم يعد هناك كثير من الموهوبين فى هذه الأيام.
ولكن من ناحية أخرى فإن الممثل العادى أكثر قدرة من سابقه.
شامراييف : لا أستطيع أن أتفق معك إطلاقا فى هذا . وعلى أية حال فإنها
مسألة ذوق فالأذواق قد تكون حسنة وقد لا تكون .

(يدخل تربيليوف من خلف المسرح)

أركادينا : (الى ابنها) متى سنبدأ ياعزيزى ؟

تربيليوف : بعد دقيقة . أرجوك صبرا .

أركادينا : (تردد مقتبسة من هاملت) .

أى هاملت . كفاك كلاما .

فأنت تحول عينى الى أعماق نفسى
فأرى فيها بقعا معروقة سوداء
لن تزول لها صبغة .

تربيليو : (من هاملت) .

ودعيني أعتصر قلبك . فهذا ما أقتويه

ان كان قلبك من مادة يمكن النفاذ اليها

(صوت نفي خلف المسرح)

سيداتى سادتى . نحن على وشك أن نبدأ . نرجوكم الانتباه .

(فترة صمت) سأبدأ الآن (يدق بعصاه ويردد فى صوت

مرتفع) أيتها الأطياف المبعجة للأيام الغابرة . يا من تطفين

فوق هذه البحيرة ليلا . غنينا لننام . وخيل لنا فى الأحلام

كيف تكون الحياة بعد مائتى ألف عام .

سورين : لن يكون هناك شىء بعد مائتى ألف عام .

تربيليو : اذن دعهم يعرضون علينا هذا اللاشئ .

ارتادينا : أجل . دعهم فقد نمنا فعلا .

(يرتفع الستار ويبدو من ورائها منظر البحيرة والقمر فوق

الأفق وقد انعكست صورته فى الماء . نينا زاريكنايا ترتدى

الملابس البيضاء . وتجلس على صخرة) .

نينا : الرجال . السباع . النسور . الحبال . الغزلان ذات القرون .

الأوز . العناكب . الأسماك الصامتة فى أعماق البحار . قناديل

البحر والمخلوقات التى تخفى على العين . وصفوة القول

فجميع الأحياء . جميع الأحياء بعد أن تكمل دورتها الحزينة

تفيض أنفاسها . ولآلاف السنين لم تحمل الأرض أى شىء

حتى . وهذا القمر المسكين . عبثا يضيء مصباحه الآن . ولم

تعد طيور الكركى تنهض صائحة في المرامي . ولم تعد
الخنافس تطن بين أشجار الزيزفون . ان الجو بارد . بارد .
بارد .. والمكان مقفر . مقفر . مقفر .. أنه مفزع . مفزع :
مفزع ..

(فترة صمت)

لقد تحولت كل الأجسام الحية الى تراب . وحولتها المادة
الأبدية الى أحجار . الى ماء . الى سحب . بينما اندمجت
أرواحها كلها في روح واحدة . هذه الروح العامة هي أنا —
أنا . فأرواح الاسكندر الأكبر وقيصر وشكسبير ونايليون
وأخط علقه . أحتويها في نفسي . ففي يندمج شعور الناس
بغرائز الحيوان . انى أذكر كل شيء . أذكره كله .. وكل
حياة على حدة . أحيائها من جديد بوجودي .

(تظهر أضواء أشباح متحركة)

أركادينا : (في صوت منخفض) ان هذا يوحى بمذهب الانحلال .

تريبليوف : (في توسل وتأنيب) أمي .

خينا : اننى في عزلة . أفتح شفتى لأتكلم مرة كل مائة عام . ثم يرن
صوتى موحشا في هذا الفضاء لا يسمعه أحد .. وأنت أيضا
أيتها الأرواح الشاحبة لا تسمعيننى . بلدك المستنقع الآسن
قبل الفجر . وتحومين حتى مطلع النهار — عن غير قصد
وبغير ارادة . وبغير بادرة حياة . وخشية أن تعود الحياة
اليكم فان الشيطان أب المادة الأبدية . قد خلق فيكم — كما
خلق في الصخر والماء — فيضا دائما من الذرات بحيث

اركادينا : لقد ألقى الطبيب بقبعته الى الشيطان . أبى المادة الأبدية .

ترييليوف : (غاضبا وبصوت مرتفع) انتهت المسرحية . كفانا هذا منها .
ستار .

اركادينا : ولكن لم تغضب لذلك ؟

ترييليوف : كفى هذا . ستار . أنزل الستار (يدق بقدمه) ستار .

(تنزل الستار)

معذرة . فقد فاتتني حقيقة أن قلة مختارة فقط هي التي
يسمح لها بكتابة مسرحيات وتمثيلها على المسرح . لقد
اعتديت على حقوق المحترمين . أما بالنسبة الى .. أعني
أننى ... (يحاول أن يستمر . ثم يأتى بحركة استسلام
ويخرج من اليسار) .

اركادينا : ماذا دهاه ؟ ما الذى أغضبه ؟

سورين : يا عزيزتى ايرينا . ينبغى ألا تسيئى الى كبرياء شاب هكذا .

اركادينا : ولكن ماذا قلت له ؟

سورين : لقد أهنته .

اركادينا : لقد أخبرنا بنفسه أنها سوف تكون دعابة . وقد اعتبرتها
كدعابة .

سورين : ومع ذلك ..

اركادينا : والآن يتضح أنه قد كتب مسرحية فنية عظيمة . تصور هذا .

اذن فهو ما أقام هذا العرض . وعطر الهواء بالكبريت من

أجل دعاية ولكن ليعلمنا شيئا . لقد أراد أن يبين لنا كيف ينبغي أن نكتب المسرحيات وأى المسرحيات يجب أن نمثل فيها . حقا . لقد أصبح هذا مملا . هذه السخرية الدائمة على حسابى . وخز الابر هذا — وهذا أمر يمله أى انسان وأنت بكل تأكيد توافقنى على ذلك . يا له من شاب مغرور معقد .

سورين : لقد أراد أن يسرى عنك .

اركادينا : حقا ؟ وحتى هذا . فانه لم يختر مسرحية عادية . ولكنه ختم علينا أن ننصت الى هذا الهذيان المنحل . اننى لعلى استعداد لأن أنصت الى هراء مجنون . من أجل الدعاية ولكننا نجد هنا ادعاءات لصور مبتكرة جديدة لعهد فنى جديد وليس هناك — على ما أعتقد — صور جديدة فى هذا الموضوع اطلاقا . مجرد عرض لخلق سىء .

تريجورين : ان من حق كل فرد أن يكتب ما يشاء وكما يستطيع .

اركادينا : دعه يكتب ما يريد وكما يستطيع على ألا يدخلنى فى الأمر .

دورن : يا اله الآلهة ! أنت غاضبة ولهذا ..

اركادينا : أنا لست اله الآلهة . اننى امرأة (تشعل سيجارة) وأنا لست بغاضبة . اننى انفعلت فقط لأن أجد شابا يقضى وقته بمثل هذه الطريقة المتعبة . لم أكن أقصد الاساءة اليه .

ميدفيدينكو : ليس ثمة أساس للتمييز بين الروح والمادة لأن الروح ربما تتكون من اتحاد ذرات مادية (بحماس لتريجورين) ولكنك تعرف أنه ينبغي أن يكتب شخص ما . مسرحية تشرح كيف

يعيش أمثالنا من الناس — أعنى أنفسنا نحن المدرسين —
ويعمل على اخراجها في مكان ما . انها حياة صعبة . حياة
صعبة جدا .

إركادينا : ليست هذه فكرة سيئة . ولكن دعنا من التحدث عن
المسرحيات الآن وكذلك الذرات فهذه أمسية جميلة . هل
تسمع ؟ هناك شخص يغنى .

(الكل ينصتون)

ما أجمل الغناء .

بولينا : انه على الجانب الآخر للبحيرة .

(فترة صمت)

إركادينا : (لتريجورين) اجلس هنا الى جانبي . كنت تستطيع أن
تسمع الموسيقى والغناء في هذه البحيرة منذ عشرة أو خمسة
عشرة عاما — كل ليلة تقريبا . فهناك ستة بيوت ريفية حول
البحيرة . انى أذكر ذلك الضحك والضوضاء والصيد —
وقصص الحب . قصص الحب طول الوقت ... وكان الشاب
الفتى ومعبود كل تلك البيوت .. دعنى أقدمه — (تومى ،
صوب دورن) الطبيب يفجنى سيرفيتش . انه ما زال فاتنا .
أما في تلك الأيام فقد كان لا يقاوم .. ولكن ها هو ضميرى
يعذبنى . لم أسأت الى شعور ولدى المسكين ؟ اننى مهمومة
(بصوت عال) كوستيا . كوستيا يا عزيزى .

ماشيا : سأذهب للبحث عنه .

- اركاڊينا : أرجوك أن تذهبي ياعزيزتى .
- ماشيا : (تسير الى اليسار وتنادى) . كونستانتين جافريلوفيتش .
(وتخرج) .
- نينا : (تأتى من خلف المسرح) يبدو أننا لن نستمر . ولذا يحسن
بى أن أخرج . طاب مساؤكم (تقبل أركاڊينا وبولينيا) .
- سورين : مرحى . مرحى .
- اركاڊينا : مرحى . مرحى . لقد أعجبنا بك فعلا . فأنت بجمالك
وصوتك العذب ينبغى فعلا ألا تقيمي فى الريف . انها لخطيئة .
فأنا واثقة من موهبتك فى التمثيل . أصغ الى . يجب أن
تظهرى على المسرح .
- نينا : أوه . انه حلمى الوحيد . (تتنهد) ولكنه لن يتحقق .
- اركاڊينا : من يعلم ؟ والآن دعيني أقدمك — مستر تريجورين : بوريس
الكساندروفيتش تريجورين .
- نينا : أوه . اننى سعيدة جدا . (يغلبها الارتباك) اننى أقرأ دائما
كل ما ...
- اركاڊينا : (تجلس بجوارهما) لاتخجلى ياعزيزتى . هو رجل شهير
ولكنه ساذج الروح وأنت تلاحظين أنه خجول هو نفسه .
- دورن : أعتقد أن الستار يمكن أن يرفع الآن . ان هذا المكان يملأنى
باحساس غريب .
- شامراييف : (فى صوت مرتفع) باكوف . ارفع الستار . أرجوك .

(ترتفع الستار)

نينا : (لتريجورين) كانت مسرحية غريبة . أليس كذلك ؟

تريجورين : اننى لم أفهمها اطلاقا . ولكننى شاهدتها بسرور رغم هذا .
فقد كنت تمثلين باخلاص شديد وكانت المناظر جميلة .
(فترة صمت)

لا بد أن هناك الكثير من الأسماك فى هذه البحيرة .

نينا : أجل .

تريجورين : اننى مولع بصيد السمك . وليس هناك بالنسبة الى متعة
أعظم من الجلوس على ضفة نهر فى وقت متأخر بعد الظهر
ومراقبة الصيد .

نينا : كنت أحسب أن من خبر الخلق الفنى لا يجد لذة فى عمل سواه .

اركا دينا : (ضاحكة) يجب ألا تتكلمى هكذا فهو لا يعرف أبدا ماذا
يقول عندما يتحدث اليه أى فرد بلغة منمقة .

شامراييف : أذكر أنى سمعت سبلفا العظيمة تغنى ذات مساء فى دار الأوبرا
بموسكو وكان يجلس فى الصالة أحد أصحاب الأصوات
الخفيفة فى جوقة المرتلين بكنيسة ابرشيتنا وفجأة—وتصورى
دهشتنا التامة — سمعنا من الصالة صوتا يقول : « برافو
سبلفا » .. وكان صوتا شديدا لانخفاض .. هكذا (فى صوت
منخفض جدا) برافو سبلفا . وبعد هذا — صبت تام .
تستطيعين أن تسمعى ابرة تسقط .

(فترة صمت)

دورن : لقد حلق فوقنا ملاك الصمت .

- نينا : لقد حان وقت رحيلى . أستودعكم الله .
- اركا دينا : الى أين تذهبين ؟ ولم تبكرين هكذا ؟ لن ندعك تذهبين .
- نينا : ان أبى يتوقع عودتى .
- اركا دينا : يا له من رجل . حقا . (يتعاقبان) حسنا . فما دام هذا ضروريا فنحن آسفون . آسفون جدا اذ ندعك تذهبين .
- نينا : أود لو تعلمين كم يعز على أن أذهب .
- اركا دينا : يجب أن يصحبك أحدهم الى البيت يا صغيرتى .
- نينا : (فزعة) أوه . لا . لا .
- سورين : (الى نينا متوسلا) أرجوك أن تبقى . .
- نينا : لا أستطيع يا بيوتر نيكولا يفيتش .
- سورين : انتظري ساعة فقط . لم يتحتم رحيلك حقا ؟
- نينا : (بعد تفكير لحظة . باكية) هذا محال (تصافحهم وتذهب مسرعة) .
- اركا دينا : حقا انها فتاة بائسة . يقولون ان أمها تركت جميع ثروتها الهائلة لزوجها . كل فلس منها والآن لا تجد هذه الفتاة شيئا لأن أباهما كتب وصية في صالح زوجته الثانية . انه لأمر شائن حقا .
- مورن : أجل . مثل هذا الأب العجيب جدير بأن يوصف بأنه خنزير .
- سورين : (يفرك يديه ليدفئهما) فلنرحل نحن أيضا أيها الأصدقاء فقد أصبح الجو رطبا ورجلاى تؤلمانى .

أركادينه : رجلاك . كان الأجر أن يصنعا من الخشب — فأنت تكاد
لا تستطيع السير عليها . هيا أيها الرجل الهرم المسكين
(تمسك بذراعه) .

شامراييف : (يقدم ذراعه لزوجته) سيدتى ؟

سورين : أستطيع سماع ذلك الكلب يعوى ثانية (الى شامراييف)
إيليا افاناسيفيتش : أود أن تتكرم وتطلب اليهم أن يطلقوه
من قيده .

شامراييف : ليس هذا ممكنا يا بيوتر نيكولايفيتش فأنا أخشى أن يسطو
الصوص على مخزن الغلال — وقد وضعت ذرة به (الى
ميدفيدينكو الذى يسير بجانبه) نعم منخفض جدا « مرحى .
سيلفا » ولم يكن محترف غناء بل مجرد فرد فى جوقة المرتلين
بالكنيسة . وكم يتقاضى فرد فى جوقة المرتلين ؟
(الجميع يخرجون ماعدا دورن)

دورن : (وحيدا) انى لا أدرى أو لعل لا أفهم شيئا اذ ربما أكون
قد فقدت صوابى . ولكنى فعلا أحب تلك المسرحية اذ أن
بها شيئا . فعندما كانت تلك الطفلة تتكلم عن الوحدة ثم
عندما ظهرت عينا الشيطان الحمر اوان تأثرت بحيث ارتعشت
يداي . كان أمرا جديدا . لا تصنع فيه .. آه . أعتقد أنه قادم
الآن . أحس برغبة فى أن أنهى اليه أشياء طيبة كثيرة عنها .

تربيليوف : (يدخل) لقد رحلوا جميعا .

دورن : انتى هنا .

ترييلوف : كانت ماشينكا تبحث عنى فى جميع أنحاء الحديقة . يالها من مخلوقة لا تحتل .

دورن : كونستانتين جافريلوفيتش . اننى أعجبت بمسرحيتك جدا .
هى غريبة بعض الشيء وبالطبع لم أسمع النهاية . ومع ذلك فقد كان لها أثر عميق فى نفسى . انك موهوب ويجب أن تواصل الكتابة .

(ترييلوف يصافحه بحرارة ويعانقه بحماسة)

كم أنت متوتر الأعصاب . وما بال عينيك تدمعان . ان
ما أقصد أن أقوله هو هذا . انك اقتبست موضوعك من
ميدان الأفكار المجردة وهذا هو ما ينبغى أن يكون لأن
العمل الفنى يجب ألا يقصر عن التعبير عن فكرة عظيمة
فالأفكار الجدية هى وحدها التى تبدو جميلة كم أنت شاحب .
ترييلوف : اذن فأنت تطلب منى أن أستمع ؟

دورن : أجل . ولكن يجب أن تصور فقط ما هو هام ودائم . لقد
عشت حياة متنوعة واخترت متعى بحكمة فأنا راض ولكن
لو كان من نصيبى تجربة ما يشعر به الفنان من سمو حين
يشكر عملا فنيا فأننى أعتقد أننى كنت أحتقر جسمى المادى
هذا وما يتصل به . ولطارت روحى وحلقت فى الآفاق .

ترييلوف : عفوا . أين زاريكنايا ؟

دورن : وهناك شىء واحد آخر . فالعمل الفنى يجب أن يعبر عن
فكرة محدودة واضحة . يجب أن تعرف ما تهدف اليه عندما
تكتب لأنك ان اتبعت طريق الأدب الخلاب دون هدف .

محدد في ذهنك فسوف تضل طريقك وتحطمك موهبتك .

ترييليوف : (بقلق) أين زاريكنايا ؟

دورن : عادت الى بيتها .

ترييليوف : (في يأس) ماذا أفعل ؟ انى أريد أن أراها .. لا بد أن أراها ..
اننى ذاهب ..

(تدخل ماشا)

دورن : (الى ترييليوف) أرجو أن تهذا قليلا يا صديقى .

ترييليوف : ومع ذلك فساذهب . لا بد أن أذهب .

ماشا : أرجوك يا كونستانتين جافريلوفيتش أن تأتى الى البيت فأملك
تنتظرك . انها قلقة .

ترييليوف : أخبريها أنى رحلت وأرجوكم — جميعا — أن تتركونى
وحدى . اتركونى وحدى . ولا تتبعونى .

دورن : ولكن .. لكن يا بنى العزيز .. يجب ألا .. ليس هذا صوابا .

ترييليوف : (باكيا) استودعك الله أيها الطبيب . أشكرك .. (يخرج) ..

دورن : (متنهدا) لا بد أن يفعل الشباب ما يشاء . الشباب .

ماشا : عندما لا يستطيع الناس أن يفكروا فى أى شىء (يقولونه .
يقولون الشباب . الشباب (تتنشق سعوطا) .

دورن : (يأخذ علبة النشوق منها ويقذف بها بين الشجيرات) يا له
من أمر كريه .

(فترة صمت)

أعتقد اننى أسمع موسيقى فى البيت . يجب أن ندخل .

ماشى : انتظر لحظة .

دون : ماذا ؟

ماشى : هناك أمر أريد أن أقوله لك ثانية .. أشعر برغبة فى الكلام ..

(مرتبكة) أنا فى الواقع لست مولعة بأبى ولكنى أجد لك

مكانا طيبا فى قلبى . ولسبب ما أشعر بنوع من التشابه معك ..

يجب أن تساعدنى . ساعدنى والا فعلت أمرا أحقق . أمرا

يهزأ بحياتى ويعقدها .. انى لا أستطيع أن أستمع هكذا ..

دون : ولكن ماذا ؟ كيف لى أن أساعدك ؟

ماشى : اننى تعسة . ولا يعرف أحد كم أنا شقية . (سائدة رأسها

على صدره برقة) اننى أحب كونستانتين .

دون : يا لانشغال بالهم جميعا . أى قدر من الحب حولنا . انها

البحيرة الساحرة . (بلين) ولكن ما الذى بوسعى أن أفعله

ياطفلتى ؟ خبرينى ماذا يمكننى أن أفعله ؟ ماذا ؟

(مستار)

الفصل الثاني

(المنظر : أرض ملعب الكروكت . أحواض
الأزهار في مؤخرة المنظر . على اليمين منزل ذو شرفة
فسيحة وإلى اليسار تبدو البحيرة وقد انعكس
على مائها ضوء الشمس الساطع . الوقت ظهر
والجو حار . تجلس أركادينا ودورن وماشيا على
مقعد في أحد جوانب الملعب تحت ظل شجرة عتيقة
من أشجار الزيزفون . ويرى على ركبتى دورن
كتاب مفتوح) .

أركادينا : (إلى ماشا) هيا . لننهض .

(تنهضان)

قفى إلى جانبي . انك في الثانية والعشرين وأنا في ضعف
هذه السن تقريبا . أيهما تبدو أصغر سنا يايفجنى سرجيفتش؟
دورن : أنت بالطبع .

أركادينا : حقا . أصبت . ولم هذا ؟ لأننى أعمل وأهتم بالأشياء وأنا
دائمة الحركة بينما تمكثين أنت في نفس المكان طوال الوقت .
أنت لا تعيشين حقا .. ثم ان لى مبدأ وهو أنتى لا أعبأ
بالمستقبل أبدا . ولا أفكر اطلاقا في الشيخوخة وفي الموت .
فما قدر سيكون .

ماشيا : وأنا أشعر وكأننى ولدت من أمد بعيد . بعيد . وأنا أجز
حياتى خلفى كثوب لا نهاية لذيله .. وغالبا ما أشعر أنتى

لا أساير الحياة أبدا .. بالطبع هذا كله هراء اذ ينبغي أن
ينتفض الانسان ويلقى عنه هذا العبء .

دورن : (يتغنى في صوت خفيض) « خبريها يازهوري » .

اركاندينا : وثمة شيء آخر . فأنا أهتم بنفسى كالرجل الانجليزى .
أجل يا عزيزتى فأنا أكثر من العناية بنفسى فأرتدى اللائق
من الثياب دائما وأصفف شعرى كأحسن ما يكون . أتظنين
أنتى أَرْضى لنفسى أن أغادر البيت ولو للحديقة هكذا وأنا
أرتدى ثياب النوم أو بشعر مشعث . ان هذا مستحيل .
وذلك هو السبب فى احتفاظى بمظهر شبابى لأنتى لم أكن
يوما مشوشة الهدام مهمة شأن بعض النساء (تسير فى
الملعب ذهابا وجيئة ويدها على ردفها) هل فهمت ؟ اننى
نشيطة كالطائر وأصلح لتشيل فتاة فى الخامسة عشرة .

دورن : الأفضل لى أن أواصل القراءة (يأخذ الكتاب) لقد وصلنا
الى تجار الغلال والفيران ..

اركاندينا : نعم . الفيران . واصل القراءة (تجلس) لا . أعطنيه فسأقرأ
أنا فهذا هو دورى (تأخذ الكتاب وتبحث عن المكان)
الفيران .. ها هنا (تقرأ) - ولا داعى للقول أن تدليل أفراد
المجتمع لكتاب القصص وتشجيعهم لهم . خطر تماما كخطر
تربية تجار الغلال للفيران فى مخازنهم ومع ذلك فكتاب
القصص مرغوب فيهم دوما . وهكذا بعد أن تختار المرأة
كاتبا تريد أن تستحوذ عليه قانها تحيطه بإطرائها وتملقها .
أجل قد يصدق هذا على الفرنسيين ولكن ليس بنا شيء من .

هذا فنحن لا نرسم الخطط للمستقبل . ألا ترى أن المرأة هنا غالبا ما تكون غارقة في حب كاتب قبل أن تقرر أن تستحوذ عليه بوقت طويل ؟ وكى لا نذهب بعيدا خذ مثلا . أنا وتريجورين ..

(يدخل سورين متكئا على عصاه ونينا تسير الى جانبه . يتبعهما ميدفيدينكو يدفع مقعدا ذا عجلات)

سورين : (مداعبا كما لو كان يداعب طفلة) حقا ؟ نحن في غاية الابتهاج ؟ وهل حقا أننا مسرورين اليوم ؟ (الى نينا) يا للسرور . لقد ذهب والدك وزوجته الى تفير وأنت الآن طليقة لثلاثة أيام كاملة .

نينا : (تجلس بجوار أركادينا وتعاقها) اننى جد سعيدة فأنا الآن فى رعايتك .

سورين : (يجلس على المقعد) انها تبدو جميلة جدا اليوم .

اركادينا : ان ملابسها جميلة ومنظرها نظيف .. اننى راضية عنها .. (تقبلها) ولكن يجب ألا نمتدحها كثيرا والا جلب هذا سوء الطالع لها . أين موريس الكسيفيتش ؟

نينا : هناك عند كشك الاستحمام — يصطاد سمكا .

اركادينا : عجيب أنه لا يمل هذا (تستعد لمواصلة القراءة) .

نينا : ما هذا ؟

اركادينا : كتاب لموباسان « فوق الماء » يا عزيزتى (تقرأ عددا من الأسطر لنفسها) ان ما يتبع ذلك ليس مسليا ولا صحيحا

(تغلق الكتاب) كم أنا مهمومة . قل لى ماذا حدث لابنى ؟
لم هو مكتئب حزين ؟ انه يمضى اليوم تلو اليوم عند البحيرة
ويندر أن أراه .

ماشيا : انه مضطرب القلب (لنينا فى خجل) أسمحين أن تقرأى
لنا شيئا من هذه المسرحية ؟

نينا : (تهز كتفيها) أتحبين أن أقرأ ؟ انها غير مسلية .

ماشيا : (تكبت حماسها) عندما يقرأ بنفسه تتوهج عيناه ويشحب
وجهه .

ان صوته جميل حزين ويبدو كالشاعر . (يسمع غطيط
سورين) .

دورن : طاب مساؤك .

اركاندينا : بتروشيا .

سورين : ماذا ؟

اركاندينا : هل أنت نائم ؟

سورين : لا .

(فترة صمت)

اركاندينا : أنت لا تعالج نفسك أبدا يا صديقى . وليس هذا من الحكمة
كما تعلم .

سورين : يسعدنى أن أجد العلاج ولكن هذا الطبيب لا يريدنى أن
أفعل .

دورن : علاج . وفى سن الستين .

- سورين : ان الانسان يجب الحياة حتى في سن الستين .
- دورن : (محتدا) اذن عليك ببعض نقط الفاليرينا .
- اركاينا : أعتقد أنه ربما استفاد لو ذهب ليقيم عند نبع ماء معدنى .
- دورن : على كل .. أن هذا من شأنه ذهب أو لا يذهب .
- اركاينا : وماذا نفهم من هذا ؟
- دورن : الأمر لا يحتاج الى بيان فهو واضح تماما .
(فترة صمت)
- ميدفيدينكو : يجب على بيوتر نيكولايفيتش أن يكف عن التدخين .
- سورين : هراء .
- دورن : لا ليس هذا بهراء . فالخمر والطباق يحرمانك شخصيتك ويغيران منك تماما . فبعد سيجارة وكأس من الفودكا لا تظل بيوتر نيكولايفيتش وحده . بل تصبح بيوتر نيكولايفيتش . وشخصا آخر فتتعر مخارج حروفك وتظن أنك شخص آخر مختلف تماما — وتتقمص شخصية هذا الشخص .
- سورين : (ضاحكا) جميل منك جدا أن تتكلم هكذا فقد عشت حياة طيبة ولكن ماذا عن حياتى ؟ لقد عملت فى ادارة العدل ثمانية وعشرين عاما ولكننى فى الحقيقة لم أعش ولم أختبر أى شىء للآن ولذا يتضح شعورى بالرغبة فى الحياة . لقد نلت أنت كفايتك ولم تغد تعباً بشىء بعد ذلك وهكذا فأنت تميل الى التفلسف ولكنى أريد أن أحيأ ولذلك فأنا أشرب الخمر فى الغذاء وأدخن السيجار وما أشبه ذلك ..
- دورن : يجب أن تنظر الى الحياة نظرة جادة ولكن اذا ما بلغت حد

العلاج فى سن الستين ثم تأسف لأنك لم تتمتع المتعة الكافية
فى الحياة عندما كنت شابا فمعدرة ان قلت ألا جدوى لك من
هذا كله .

ماشيا : (ناهضة) لابد أن وقت الغذاء قد حان (تسير بفتور
وبمجهود) لقد تخدرت رجلاى (تخرج) .

دورن : ستذهب لتشرب كأسين قبل الغذاء .

سورين : انها غير سعيدة فى حياتها الخاصة . مسكينة .

دورن : هراء يا صاحب السعادة .

سورين : انك تتحدث كرجل نال كفايته من تجارب الحياة .

اركادينا : أى شىء أكثر اثارة للضجر من هذا الريف الممل . حر شديد
وسكون شامل والمرء لا يفعل شيئا ولكن الجميع يتحدثون
كالفلاسفة .. جميل أننا معكم هنا أيها الأصدقاء نستمتع
بالاستماع اليكم ولكن .. كم يفضل هذا أن يجلس المرء
وحيدا فى حجرة فندق يحفظ دورا تمثيلا .

نينا : (بحماس) ما أصدق هذا . اننى أفهمك جيدا .

سورين : المدينة أفضل بالطبع . فأنت تجلس فى غرفة مكتبك ولا يسمح
خادمك لأحد بالدخول عليك دون أن ينبئك بمجيئه . ثم
عندك التليفون والعربات فى الطرق وما شابه ذلك ..

دورن : (متغنيا) « خبريها يازهورى » .

(يدخل شامراييف تتبعه بولينا اندريفيينا)

شامراييف : هاجم . طاب يومكم (يقبل يد أركادينا ثم يد نينا) يسعدنى
جدا أن أجدكم بخير (لأركادينا) أخبرتنى زوجتى أنك

تفكرين فى السفر الى المدينة معها اليوم . هل هذا صحيح ؟

اركاندينا : أجل . اننا تفكر فى ذلك .

شامراييف : آه . هذا رائع . ولكن كيف تعتزمين السفر ياسيدتى ؟ اننا نستخدم العربىة اليوم فى نقل الشعير والرجال جميعهم . مشغولون فهل لى أن أسألك أى خيل ستستخدمين ؟ .

اركاندينا : أى خيل ؟ وكيف لى أن أعرف ؟

سورين : ان لدينا خيولا للركوب .

شامراييف : (مرتبكا) خيول ؟ ومن أين أحصل على سروج خيول الركوب ؟ ان هذا يدهشنى . انه فى الحقيقة فوق ادراكى . سيدتى العزيزة . عفوا فائنى معجب أيا اعجاب بمواهبك وائنى لعلى استعداد أن أضحى بعشرة أعوام من حياتى من أجلك — ولكنى لا أستطيع أن أدعك تأخذين الخيل .

اركاندينا : ولكن ماذا يكون الأمر لو تحتم على أن أرحل ؟ يا للغرابة .

شامراييف : سيدتى العزيزة . انك لاتدركين معنى العمل فى المزرعة .

اركاندينا : (غاضبة) القصة ذاتها مرة أخرى . حسن اذن . فسأرحل

الى موسكو اليوم . وأرجو أن تؤجر لى الخيل من القرية .

والا ذهبت الى المحطة سيرا على الأقدام .

شامراييف : (غاضبا) فى هذه الحالة أستقيل . فى وسعك أن تبحثى عن

وكيل أعمال آخر (يخرج) .

اركاندينا : كل صيف يحدث هذا . كل صيف يهينوننى هنا . لن تطأ

قدماى هذا المكان مرة أخرى . (تخرج من اليسار فى اتجاه

كشك الاستحمام خلف المسرح . ترى بعد لحظة تدخل البيت
يتبعها تريجورين حاملا غاب صيد السمك ودلوا) .

سورين : (غاضبا) يالها من وقاحة متناهية . لم أعد أطيق هذا . فلقد
سئمت هذا ومللته تماما . أحضر الخيل كلها هنا — حالا .

نينا : (الى بولينا أندريفنا) أيرفض طلب لايرينا نيكولايفنا الممثلة
الشهيرة حقا . ان أى رغبة لها ولو كانت مجرد نزوة لأهم
بكثير من أعمال المزرعة . أكاد لا أصدق هذا .

بولينا : (فى يأس) ولكن ماذا عساي أن أفعل ؟ ضعى نفسك مكانى .
ماذا أستطيع أن أفعل ؟

سورين : (لنينا) هيا نذهب الى أختى ولنحاول جميعا أن تقنعها
ألا ترحل (ينظر الى الجهة التى ذهب اليها شامراييف) يا له
من شخص لا يحتل طاغية .

نينا : (تمنعه من النهوض) اجلس ولا تتحرك .. سنذهب بك الى
هناك .

(تدفع المقعد هى وميدفيدينكو)

أوه . ما أفظع هذا كله .

سورين : أجل . أجل أنه فظيع . ولكنه لن يذهب . سأحدثه حالا .

(يخرجون . دورن وبولينا أندريفنا وحدهما)

دورن : الناس متعبون . ودعيني أصرحك القول أنه لا بد أن يطرد
زوجك من هنا . ولكن سوف يسوى الأمر فستذهب هذه
المرأة العجوز وأخيها بيوتر نيكولايفيتش ويعتذران اليه .
وسوف نرى .

بولينا : حتى خيول الركوب أرسلها لتعمل في الحقول . ان سوء

التفاهم هذا يحدث كل يوم . آه لو تعلم كم يزعجنى هذا .
ان هذا يشعرنى بالمرض وها أنت ترانى أرتعد .. لم أعد
أحتمل أخلاقه السيئة (متوسلة اليه) عزيزى يفجعتنى
ألا تأخذنى لأعيش معك ؟ .. ان أيامنا تمضى ونحن لم نعد
شبابا .. كم أود لو استطعنا أن نكف عن الكذب وتجاهل
الحقائق فنحن الآن تقترب جدا من نهاية حياتنا .

دورن : من العسير على أن أغير من أسلوب حياتى فأنا فى الخامسة
والخمسين .

بولينا : أنت لا تريدنى لأن هناك نساء أخريات لك بهن صلة وثيقة
وليس فى وسعك أن تأخذهن جميعا ليعشن معك . أعرف
هذا .. ومعدرة فقد مللتنى .

(تظهر نينا قرب البيت تقطف الأزهار) .

دورن : لا . ليست هذه هى الحقيقة .

بولينا : ان الغيرة تاكل قلبى . أنت طيب وطبيعى أنك لا تستطيع
تجنب النساء اننى أفهم هذا ..

دورن : (لنينا التى تقترب) كيف الحال الآن ؟

نينا : ان ايرينا نيكولايفتشا تبكى أما بيوتر نيكولايفتش فقد
أصابته نوبة ربو .

دورن : (واقفا) يجدر بى أن أذهب لأعطيها بعض نقط الفاليرينا ..

نينا : (تعطيه الزهور) خذ هذه الزهور .

دورن : شكرا جزىلا . (يذهب صوب البيت) .

بولينا : (ذاهبة معه) يا لها من زهور جميلة . (بالقرب من البيت)
أعطني هذه الزهور .

(يعطيها لها فتقطعها اربا وتلقى بها جانبا . ويدخل كلاهما المنزل)
نينا : (وحدها) ما أغرب أن يرى الانسان ممثلة شهيرة تبكى ..
ولسبب تافه كهذا . أليس هذا غريبا كذلك ؟ فبين ظهرائنا
الآن مؤلف شهير يحبه الناس — فيكتبون عنه في الصحف
جميعها — ويبيعون صورته في كل مكان وترجم مؤلفاته
الى اللغات الأجنبية — وهو يمضي اليوم كله يصطاد السمك
وتغمره البهجة لو اصطاد سمكتين . كنت أعتقد أن مشاهير
الناس قوم متكبرون ولا يمكنهم — ان صح هذا التعبير —
أن ينتقموا لأنفسهم من الذين يولون الحسب والثروة كل
اعتبار . ولكن ها هم هنا يكون ويصيدون السمك ويلعبون
الورق ويضحكون ويغضبون كأي فرد آخر .

تربيليوف : (يدخل من غير قبعة ويحمل بندقية وطائر بحر ميت) هل
أنت وحدك هنا ؟

نينا : نعم . وحدي .

(يضع تربيليوف طائر البحر عند قدميها)

نينا : وما معنى هذا ؟

تربيليوف : بلغت بي الخسة أن قتلت هذا الطائر البحري اليوم وها أنا
أضعه عند قدميك .

نينا : ماذا دهاك (تأخذ طائر البحر وتنظر اليه) .

تربيليواف : (بعد فترة صمت) عن قريب سأقتل نفسى بهذه الطريقة .

نينا : ليس هذا فى طبعك على الاطلاق .

تربيليواف : أجل . ولكن هكذا صرت منذ أن تغيرت أنت . أجل تغيرت
نحوى فصرت تنظرين الى برود ويبدو أن وجودى يضايقك .

نينا : مالك أصبحت سريع الافعال . وأغلب الوقت تتكلم كلاما
غير مفهوم فى أسلوب رمزى . ولعل طائر البحر هذا رمز
آخر ولكن — معذرة — اننى لا أفهم هذا (تضع طائر البحر
على المقعد) فأنا من السذاجة بحيث لا أفهمك .

تربيليواف : بدأ الأمر فى هذا المساء عندما فشلت مسرحيتى فشلا ذريعا .
والنساء لا تغفو عن الفشل . لقد حرقتها كلها الى آخر
قصاصة . آه لو تعلمين كم أنا تعس . ان برودك المتزايد
نحوى مخيف الى درجة لا يمكن تصديقها . يخيل الى أنى
صحوت يوما فرأيت هذه البحيرة وقد جفت فجأة أو تسرب
ماؤها فى الأرض . قلت الآن أنك من السذاجة بحيث
لا تفهميننى . ياالله . خبرينى أى شىء تريدن فهمه ؟ ان
مسرحيتى لم تلق قبولا وها أنت تحتقرين الهامى وتعتقدن
أننى شخص عادى تافه كبقية الناس .. (يدق بقدمه على
الأرض) ما أعظم ادراكى لهذه الحقيقة . أجل اننى أدرك
هذا . أحس وكأن مسمارا قد دق فى رأسى . ياللعنة—وكذلك
كبريائى . كبريائى الذى يمتص دم حياتى . يمتصه كالشعبان ..
(يرى تريجورين داخلا يقرأ فى كتاب) ولكن ها هو العبقري
الحقيقى قادم . يسير مثل هاملت نفسه ومعه كتاب أيضا

(يقلده) « كلمات . كلمات . كلمات » .. ان الشمس لم
تلفحك بعد ولكنك تبسمين وعيناك تلين في أشعتها . لن
أضايقك أكثر من هذا .. (يخرج بسرعة) .

تريجورين : (يدون ملاحظات في مذكرته) تتنشق السعوط وتشرب
الفودكا وملابسها دائما ملابس سوداء ويحبها مدرس ..

نينا : طاب صباحك يا مورييس الكسيفيتش .

تريجورين : طاب صباحك . من المحتمل أن نرحل اليوم من هنا على غير
انتظار . ولا أتوقع أن نلتقى ثانية . ويندر أن أقابل فتيات .
أعنى فتيات صغيرات السن يسرنى مقابلتهن . لقد نسيت ماذا
يكون شعور المرء في الثامنة أو التاسعة عشرة وأصبحت
لا أستطيع أن أتصور هذا في وضوح . ولذلك فالفتيات في
قصصى وأقصوصاتى غالبا ما يكن غير طبيعيات . كم أود لو
استطعت أن أبادلك مكانك ولو لساعة واحدة كي أعرف
أفكارك وأى فتاة جميلة أنت بوجه عام .

نينا : وأنا أود لو كنت مكانك فترة قصيرة .

تريجورين : وما قصدك ؟

نينا : لأعرف حقيقة الشعور عندما يكون المرء كاتباً شهيراً موهوباً .
كيف يمارس المرء الشهرة ؟ وأى نوع من الشعور تحس به
وأنت شهير ؟

تريجورين : أى نوع من الشعور ؟ ربما لا شيء . انى لم أفكر في هذا
قط (بعد لحظة من التفكير) انه أحد أمرين : اما أنك تغالين
في مدى شهرتى أو أنها أمر لا أحس به إطلاقاً .

نينا : ولكن بماذا تحس لو قرأت عن نفسك في الصحف ؟

تريجودين : عندما يمتدحونى أشعر بالسرور ولكن عندما يهاجمونى أحس بالضيق لبضعة أيام .

نينا : يا لروعة العالم الذى تعيش فيه . كم أحسدك — آه لو تعلم .. كم تختلف مصائر الناس . فالبعض تسير حياتهم متثاقلة . غامضة مملّة شديدة الشبه بعضها بالبعض الآخر وكلها شقاء . أما الآخرون — وأنت أحدهم — ونسبتهم واحد فى المليون — فهم يمنحون حياة ممتعة . حياة لها بريقها وأهميتها . انك لمحظوظ .

تريجودين أنا ؟ (يهز كتفيه) تتحدثين عن الشهرة والسعادة وهذه الحياة البراقة الممتعة . ولكن عفوا فان جميع كلماتك الرقيقة هذه تشبه تماما الكثير من الحلوى اللذيذة التى لم أذقها أبدا . أنت فتاة يافعة رحيمة .

نينا : وأنت حماتك جميلة .

تريجودين : ولكن أى جمال فيها ؟ (ينظر الى ساعته) على أن أذهب حالا لأكتب . فمعدرة اذ ليس عندى من الوقت ما أضيعه (يضحك) لقد ضيعت جزءا من وقتى وهأنذا اتفعل وأغضب قليلا أيضا . ومع ذلك فدعينا نتكلم . ودعينا نتكلم عن حياتى البراقة الجميلة . فمن أين نبدأ ؟ (بعد تفكير لحظة) تعرفين الفكرة الثابتة مثلا حين يواصل المرء التفكير فى نفس الشيء ليلا ونهارا .. فى .. القمر مثلا . أنا أيضا لى قمر خاص بى من نوع ما . تسيطر على فكرة واحدة ليل نهار . فعلى أن

أكتب . على أن أكتب ولا بد أن أكتب .. ولسبب ما فأننى
ما أن انتهى من كتابة قصة ما حتى أحس أنه يجب أن أبدأ
فى كتابة أخرى ثم غيرها ثم غيرها .. أكتب فى اندفاع ودون
توقف ولا أستطيع أن أفعل غير ذلك . وهنا أتساءل . أين
البريق والجمال فى هذا ؟ يا لله . أنها حياة خرقاء . فهأنذا معك
يثقلنى العمل جدا ومع ذلك فأنى لا أنس لحظة واحدة أن
هناك قصة لم تنته بعد وأنها تنتظرنى لأتمها . اننى أنظر
بعيدا فأرى سحابة تبدو وكأنها معزف فخم وفى الحال أرى
أنه ينبغى أن أدخلها فى قصة أو أخرى — مجرد سحابة تبدو
كمعزف فخم مرت أمامى . وأحس رائحة الهليوتروب فى
الهواء فأخترنها فى ذهنى « رائحة علية .. زهرة — لون
رداء أرملة .. تذكر عند وصف ليلة صيف » . اننى أتشبث
بكل كلمة أو جملة ألفظها وكل كلمة تفوهين بها أنت أيضا .
وسرعان ما أحتفظ بها فى مخيلتى الأدبية فلربما أفادت .
وعندما أفرغ من موضوع أدبى أهرع الى المسرح أو أخرج
فى رحلة لصيد السمك — ولكن لا . فان شيئا كأنه كرة
ثقيلة من الحديد الزهر يبدأ يدور فى عقلى — موضوع
جديد لقصة . وفى الحال أعود الى مكتبى ثانية اذ على أن
أواصل الاندفاع فى الكتابة مرة أخرى .. وأستمر فى
الكتابة .. ويسير الأمر على هذا المنوال دائما ولا أستطيع أن
أجد الراحة . أننى أشعر وكأننى أفنى حياتى نفسها من أجل
تقديم الشهد الذى أعطيه لكل فرد دون تمييز . أجرد خير
زهورى من رحيقها وأقطف الزهور نفسها وأطأ جذورها .

هل ضل عقلى ؟ أعتقدين أن أقاربى وأصدقائى يعاملوننى كشخص عاقل ؟ « ماذا تكتب الآن ؟ وماذا تخبىء لنا من مفاجآت ؟ » . انه نفس الشئ يتكرر المرة تلو الأخرى حتى أتصور أن هذا الاهتمام من جانب أصدقائى وكل هذا المديح والاعجاب ان هو الا مجرد ادعاء وأنهم يحاولون أن يخدعونى كما لو كنت مجنوناً . وأحياناً أشعر بالخوف منهم اذ قد يأتون الى خلصة من الخلف ويقبضون على ويحملوننى كالمجنون الى المستشفى . أما فى الأعوام التى ابتدأت فيها — أعوام شبابى الطيبة — كانت كتابتى حينئذ عذاباً مستمراً . والكاتب الناشئ ولا سيما اذا لم يكن ذا حظ كبير . يحسب نفسه ثقيلًا . أخرق غير مرغوب فيه وهكذا تضطرب أعصابه ويرهقه العمل ويحس بنفسه وقد دفعته قوة جبارة صوب من لهم صلة بالأدب أو الفن ولكنه حينئذ يتخبط بينهم فاذا به مغمر لا يدرى به أحد . لم يكن فى استطاعتى رؤية قرائى . ولسبب ما . تصورتهم على الدوام . أعداء يتشككون فى أمرى . كنت أخشى الجمهور اذ كان يرهبنى . وكلما مثلت احدى مسرحياتى أحسست وكأن النظارة من ذوى الشعر الأسود خصوم لها بينما أولئك من ذوى الشعر الأشقر لا يكثرثون لها أبداً . كم كان هذا فظيلاً حقاً . يا له من عذاب .

نينا : ومع ذلك . ألا تمر بك لحظات من السعادة والانتشاء .

لحظات يهبط عليك فيها الإلهام أثناء قيامك بخلق جديد ؟

نريجورين : أجل . أشعر بمتعة وأنا أكتب وكذلك أتمتع بقراءة التجارب

ولكن .. ما أن يظهر الشيء مطبوعا حتى أجد نفسي لا تحتمله
فسرعان ما أدرك أنه ليس ما قصدت وأنه خطأ . وأنه كان
من الأجدر ألا يكتب إطلاقا . وأحس بالغضب والاكتئاب ..
(ضاحكا) ثم يقرأه الجمهور ويقول : « أجل . انه ساحر .
متقن الكتابة .. ساحر ولكن شتان ما بينه وبين تولستوى
« أو » عمل جميل جدا ولكن الآباء والأبناء لترجيف كتاب
يفضله » وهكذا يحدث نفس الشيء الى أن أموت — كل
شيء سيكون ساحرا وبارعا — ولا شيء أكثر من هذا .
وعندما أموت فإن أصدقائي سوف يقولون وهم يمرون
بقبرى : هنا يرقد تريجورين . كان كاتبا جيدا . ولكنه لم
يكن فى مثل جودة ترجيف » .

نينا : معذرة . ولكننى لا أريد أن أحاول أن أفهمك . فأنت شخص
قد أفسده النجاح .

تريجورين : أى نجاح ؟ اننى ما أعجبت بنفسى قط . بل وأكره نفسى
ككاتب . ولكن أسوأ ما فى الأمر أننى أعيش فى نوع من
الغموض وغالبا لا أفهم ما أكتبه . اننى أحب هذه المياه
والأشجار والسماء . أحس بميل للطبيعة فهى تثير فى نفسى
نوعا من الحماسة ورغبة فى الكتابة لا تقاوم ولكننى لست
مجرد رسام أنقل المناظر الطبيعية فحسب ولكننى أيضا مواطن
أحب بلادى وأهلها . وأحس أن من واجبى ككاتب أن أصور
الناس وآلامهم ومستقبلهم . وأكتب عن العلم وحقوق
الانسان وما شابه ذلك . أكتب عن كل شيء فى سرعة عظيمة

بينما يأتيني النقد من كل جانب وهكذا يستمر الناس على غير وفاق معي وأنا أندفع من جانب الى آخر وكأنتي الثعلب تطارده كلاب الصيد . أرى العلم والمجتمع يسيران قدما الى الأمام بينما أنكص أنا كثيرا الى الوراء كالفلّاح الذي لم يلحق بالقطار وفي النهاية أحس أن كل ما في وسعي أن أفعله هو أن أصور المناظر الطبيعية وأن كل شيء آخر أكتبه هو تمويه زائف في حد ذاته .

نينا : لقد واصلت العمل في اجهاد فلم يكن لديك لا الوقت ولا الميل لأن تدرك أهمية نفسك . قد تكون غير راض عن نفسك ولكنك انسان عظيم . رائع بالنسبة للآخرين . فلو أنني كنت كاتبة مثلك لكرست حياتي كلها لعامة الناس مدركة في نفس الوقت أنهم يجدون السعادة في محاولتهم النهوض الى مستوى وحينئذ يكونون قد ربطوا أنفسهم بعجلتي .

تريجورين : عجلة.. هل أنا أجا ممنون أم ماذا ؟ (يتسमान) .

نينا : في سبيل أن أكون سعيدة هكذا — في سبيل أن أكون كاتبة أو مثلة . فأننى مستعدة أن أحتمل العداء من أسرتي . والفقر والخيبة والعيش في شظف وألا أجد طعاما سوى خبز قفار . اننى مستعدة أن أحتمل في سرور عدم رضاى عن نفسى بادراكى لعيوبى ولكن في سبيل هذا أطلب الشهرة .. الشهرة الحقيقية الرنانة (تغطى وجهها يديها) ان رأسى تدور صوت اركادينا : (من المنزل) بوريس الكسيفيتش .

تريجورين : انهم ينادونى .. لأحزم متاعى على ما أعتقد . ولكننى لا أحس . برغبة في الرحيل (ينظر حوله الى البحيرة) يا له من منظر علوى ما أجمله .

- نينا : هل ترى بيتا ذا حديقة فى الناحية الأخرى ؟
- تريجورين : أجل .
- نينا : كانت أمى صاحبة هذا البيت عندما كانت حية . لقد ولدت هناك . وأمضيت حياتى كلها بجوار هذه البحيرة فأنا أعرف كل جزيرة صغيرة فيها .
- تريجورين : يا له من مكان جميل . (يرى طائر البحر) ولكن ما هذا ؟
- نينا : طائر البحر . قتله كونستاتين جافربلوفيتش .
- تريجورين : ما أجمله من طائر . حقا انى لا أشعر برغبة فى الرحيل فلم لا تغرى ايرينا نيكولايفنا بالبقاء (يكتب فى مذكرته) .
- نينا : ماذا تكتب ؟
- تريجورين : بعض الملاحظات .. فكرة خطرت فجأة برأسى . موضوع لأقصوصة : فتاة صغيرة السن مثلك . عاشت بجوار بحيرة منذ الطفولة وهى تحب البحيرة كما يحبها طائر البحر وهى سعيدة مثله ولكن يحدث أن يجىء رجل فيراها ولأنه لا يجد ما يفعله فانه يقضى عليها تماما كهذا الطائر .
- (صمت . تظهر أركادينا فى النافذة)
- أركادينا : بوريس الكسيفيتش . أين أنت ؟
- تريجورين : اننى قادم (يخرج ثم ينظر خلفه الى نينا . الى أركادينا فى النافذة) .
- ما الخبر ؟
- أركادينا : سنبقى .
- (يدخل تريجورين الى البيت)
- نينا : (تسير الى مقدمة المسرح وبعد أن تطرق قليلا) ياله من حلم .

ستار

الفصل الثالث

(المنظر : غرفة المائدة في منزل سورين .
أبواب من يمين وعن يسار . بوفيه ودولاب صغير
للأدوية . منضدة في وسط الغرفة . حقيبة كبيرة
وبعض صناديق من الكرتون للقبعات تدل على
الاستعداد للرحيل . تريجورين يتناول طعام الافطار
بينما ماشا تقف الى جوار المنضدة) .

* * *

ماشيا : اننى أروى لك هذا كله لأنك أديب وتستطيع أن تستفيد منه
لو أردت . اننى أقول لك فى صدق واخلص اننى ماكنت
أعيش دقيقة واحدة لو أنه جرح نفسه جرحا بليغا . ومع ذلك
فقد كانت لدى الشجاعة اذ قررت أن أتزعج حبي هذا من
قلبي . أتزعجه من جذوره ..

ترييلوف : ولكن كيف ؟

ماشيا : سأتزوج . سأتزوج ميدفيدينكو .

تريجورين : تعنين المدرس .

ماشيا : أجل .

تريجورين : اننى لا أفهم قصدك من هذا .

ماشيا : وما القصد من حبه بغير أمل . من الانتظار سنين كاملة من
أجل شيء .. لا يعرف المرء ما هو .. ولكن عندما أتزوج لن
يكون ثمة وقت للحب ولا لهوم جديدة .. وعلى أية حال
فهو تغيير . هل تشرب كأسا آخر ؟

تريجودين : أو ينبغي ذلك ؟

ماشيا : يا الله هيا . (تملأ كأسين) لا تنظر الى هكذا . ان النساء يشربن الخمر أكثر مما تتصور والقليلات منهن يشربن علانية مثلى . ولكن أكثرهن يشربن سرا . أجل ودائما يشربن الفودكا أو الكونياك (تضرب كأسها بكأسه) أرجو لك حظا سعيدا . انك رجل وفي مخلص — ويؤسفنى أن أفارقك (يشربان) .

تريجودين : وأنا نفسى لا أحس برغبة فى الرحيل .

ماشيا : لم لا تسألها أن تبقى ؟

تريجودين : لا ، فهى لا تود البقاء الآن . فابنها يتصرف تصرفا أخرق جدا . فهو أولا يطلق النار على نفسه ويقال أنه سيتحدانى لأبارزه . ولماذا ؟ انه يعبس ويضمجر وييشرب بصور جديدة من الفن .. ولكن الميدان يتسع بما فيه الكفاية لكل شىء . للجديد والتقديم معا . فما الذى يجبره على هذا الكفاح ؟

ماشيا : ثم هنالك الغيرة أيضا . وعلى أية حال فهذا ليس من شأنى .
(فترة صمت . يمر ياكوف من اليسار الى اليمين حاملا حقيبة ملابس . تدخل نينا وتقف بجوار النافذة)

ماشيا : ان مدرسى ليس كبير الذكاء ولكنه طيب القلب وفقير . وهو مولع بى . اننى أرثى لحاله ولألمه العجوز كذلك . اننى أرجو لكم جميعا كل خير . لا تسىء الظن بى (تهز يده بحرارة) اننى أشكر لك اهتمامك القلبى .. وأرجو أن تبعث الى بكتبك ولا تنسى كتابة الاهداء عليها . كل ما أرجوه

ألا تكتب : الى المحترمة كل الاحترام وما أشبه ذلك . ولكن
يكفى أن تكتب : « الى ماريا التى لا تعرف لها مقرا والتى
لا هدف لها فى الحياة » وداعا . (تخرج) .

نينا : (رافعة يدها نحو تريجورين وقد أطبقت قبضة يدها) .
زوج أم فرد ؟

تريجورين : زوج .

نينا : (فى تنهد) وهذا معناه « لا » . ان ييدى حبة بازلاء واحدة .
كنت أحاول معرفة حظى — أأعمل على المسرح أم لا ؟ آه
لو استطاع أحد أن ينصحنى .

تريجورين : لا يملك الانسان نصحا فى هذا .

(فترة صمت)

نينا : سنفترق الآن و .. ربما لا نلتقى ثانية فهلا أخذت هذه
الرصيعة الصغيرة لتذكرنى بها ؟ لقد حفرت عليها الحروف
الأولى من اسمك .. وفى جانبها الآخر نقشيت عنوان أحد
مؤلفاتك — « الأيام والليالى » .

تريجورين : رائع (يقبل الرصيعة) هدية ساحرة .

نينا : اذكرنى أحيانا .

تريجورين : سأفعل حقا . سأذكرك كما رأيتك فى ذلك اليوم المشمس —

هل تذكرين ؟ منذ أسبوع . عندما كنت تلبسين ذلك الرداء

الفاتح اللون .. لقد تحدثنا .. وكان هناك طائر البحر على

المقعد .

نينا : (فى تفكير) أجل . طائر البحر .

(فترة صمت)

ليس في وسعنا مواصلة الحديث فهناك شخص يقترب . دعنى
أمضى دقيقتين معك قبل أن ترحل . أتوسل اليك ..

(تخرج من اليسار . وفي نفس الوقت تدخل أركادينا وسورين
وهو يرتدى ملابس السهرة وعليها نجمة احدى الرتب . يتبعهما
ياكوف الذى يشرف على حزم حاجات السفر) .

أركادينا : خير لك أن تبقى بالبيت يا صديقى . أصبح أنك اعتزمت أن
تقضى الوقت فى زيارة الناس وأنت تشكو من الروماتزم
(الى تريجورين) من التى خرجت توا ؟ أهى نينا ؟

تريجورين : أجل .

أركادينا : يؤسفنى أننا أزعجناكما .. (تجلس) أعتقد أننى حزمت كل
شئ . انتى مرهقة .

تريجورين : (يقرأ النقش الذى على الرصيعة) « الأيام والليالى »
صفحة ١٢١ السطرين ١٢ و ١١ .

(يزيل ما على المنضدة) هل أضع غاب الصيد فى الحقائق
أيضا ياسيدى .

تريجورين : أجل . سأحتاج اليها ثانية ولكن يمكنك أن توزع الكتب .

ياكوف : أجل سيدى .

تريجورين : (لنفسه) صفحة ١٢١ السطرين ١٢ و ١١ . ترى ماذا تكون ؟
هل فى البيت أحد مؤلفاتى ؟

أركادينا : أجل . فى خزانة الكتب التى فى ركن غرفة مكتب أخى .

تريجورين : صفحة ١٢١ ... (يخرج) .

أركادينا : الحقيقة يا بتروشا أن الأفضل لك أن تبقى في البيت .
سورين : سوف ترحلين وسيكون من العسير على أن أمكث في البيت
بغيرك .

أركادينا : ولكن ما الذي ستفعله في المدينة ؟
سورين : لا شيء بالذات ولكن مع ذلك .. (يضحك) هناك وضع
الحجر الأساسى لدار المقاطعة وما أشبه ذلك .. أحس بميل
لأن أنفض عن نفسى هذه الحياة الخاملة ولو لساعة أو
ساعتين . لقد ظللت راقدا مدة طويلة جدا كمقبض سيجارة
قديم . لقد أمرت أن يأتوا بالخيول في الساعة الواحدة حتى
نرحل في نفس الوقت .

أركادينا : (بعد فترة صمت) يجب أن تواصل الحياة هنا ولا تدع الملل
يتسرب الى نفسك وتجنب الإصابة بالبرد . وأرقب ابنى
واعتن به وقدم له النصيحة الطيبة .
(فترة صمت)

وهأنذا أرحل ولن أعرف لم حاول كونستانتين أن يقتل نفسه
بالرصاصة . أعتقد أن الغيرة هى السبب الحقيقى . وكلما
أسرعت في إبعاد تريجورين من هنا كلما كان ذلك أفضل .

سورين : لا أدري تماما ماذا أقول .. آه . ان هنالك أسبابا أخرى
كذلك . والحقيقة أن الأمر ليس بغريب — شاب ذكى يعيش
في الريف .. في البرارى .. بلا أمل . ولا مركز ولا مستقبل
ولا عمل يخشى البطالة ويخجل منها . اننى شديد التعلق به
وهو مولع بى أيضا ومع ذلك فهو يشعر — بطريقة ما أنه

لا ينتمى الى الريف وأنه عالة يعيش على الصدقة . ان الأمر
لا يدعو الى الغرابة . فهو انسان ذو كرامة .

اركاندينا : انه مصدر قلق عظيم لى (بتفكير) أينبغى له أن يحصل على
عمل ما ؟ .

سورين : (يبدأ فى الصغير ثم يتكلم فى تردد) أعتقد أن خير ما تفعله ..
هو أن تعطيه قليلا من المال . فهو أولا يجب أن يرتدى
المناسب من الثياب وما أشبه ذلك . وانظرى اليه : لقد ظل
يرتدى نفس السترة الحقيبة طيلة السنوات الثلاث الأخيرة
وهو لا يمتلك معطفا .. (يضحك) ولن ينال الصبى أى أذى
إذا ما سرى عن نفسه .. إذا ما سافر الى الخارج وما أشبه
ذلك . وهذا لن يكلفك كثيرا .

اركاندينا : ربما استطعت أن أقدم له السترة . أما السفر الى الخارج ..
فلا .. وفى هذا الوقت بالذات فانتى لا أستطيع حتى أن أقدم
له السترة .. (بحزم) فليس عندى المال .
(يضحك سورين)

اركاندينا : لا .

سورين : (يعاود الصغير) . عفوا يا عزيزتى ولا تتكدرى . فأنا أعتقد
أنك .. أنت امرأة كريمة نبيلة القلب .

اركاندينا : (باكية) اننى لا أملك مالا .

سورين : طبعا . ليتنى كنت صاحب مال فأعطيه اياه ولكنى لا أملك
شيئا ولا فلسا واحدا (يضحك) ان وكيل أعمالى يأخذ كل
معاشى وينفقه على المزرعة — على الماشية والنحل — وهكذا

يتبدد مالى ويموت النحل ويموت البقر ولا يسمح لى
باستخدام الخيل ..

أركادينا : اننى أمتلك بعض المال ولكنى أولا مثلة ثم ان قائمة حساب
ملايسى وحدها تكفى لافلاسى .

أنت امرأة عزيزة طيبة القلب .. وأنا أحترمك .. أجل أشعر
أن شيئا أصابنى .. (يترنج) شعر بدوار (يمسك بالمنضدة)
أشعر باغماء وما أشبه ذلك .

أركادينا : (فى انزعاج) بتروشا . (محاولة أن تسنده) بتروشا عزيزى .
(تصيح) النجدة . النجدة . (يدخل تريليوف والضادات
حول رأسه وميدفيدينكو) .

أركادينا : لقد أغمى عليه .

سورين : لا شيء . لا شيء (يتسهم ويشرب بعض الماء) لقد مرت
بسلام .. وما أشبه ذلك .

تريليوف : (الى أمه) لا تنزعجى يا أماه . فليس الأمر خطيرا . ان خالى
غالبا ما تصيبه هذه النوبات فى هذه الأيام (لخاله) يجب
أن ترقد بعض الوقت أيها الخال .

سورين : أجل بعض الوقت .. ومع ذلك فساذهب الى المدينة . سأرقد
مدة قصيرة ثم أرحل .. سأفعل (يخرج متكئا على عصاه) .

ميدفيدينكو : (سائدا اياه من ذراعه) هالك لغزا : فى الصباح على أربع
وفى الظهيرة على اثنين وفى المساء على ثلاثة .

سورين : (ضاحكا) تماما . وفى الليل على ظهره . اننى أستطيع السير
وحدى .. شكرا .

ميدفيدينكو : هيا . هيا ولا تجعل في الأمر كلفة .

(يخرج مع سورين)

اركادينا : كم أفزعنى .

تربيليوف : ان حياته في الريف لا تفيده صحيا اذ يصاب بالكآبة . هبى
أنك شعرت فجأة بالكرم يا أماء وأقرضتیه ألفين ؟ انه يستطيع
حينئذ أن يمضى عاما كاملا في المدينة .

اركادينا : ليس لدى مال فأنا ممثلة ولست صاحبة بنك

(فترة صمت)

تربيليوف : أمى . أتفضلين بتغيير ضمادى ؟ انك ماهرة في ذلك .

اركادينا : (تأخذ بعض اليودوفورم وصندوق ضمادات من خزانة
الدواء) لقد تأخر الطبيب .

تربيليوف : لقد وعد أن يحضر في العاشرة والآن جاوزت الساعة منتصف
النهار .

اركادينا : اجلس (تزيل الضمادات من رأسه) انك تبدو وكأنك ترتدى
عمامة . كان يوجد رجل غريب في المطبخ أمس يسأل عن
جنسيتك . ولكن جرحك أوشك أن يلتئم . لم يبق غير قطعة
صغيرة جدا ما زالت مفتوحة (تقلبه على رأسه) اياك أن
تلعب ببندقية مرة أخرى وأنا غير موجودة .

تربيليوف : لن أفعل يا أمى . لقد كانت لحظة يأس جنونى عندما فقدت

التحكم في نفسى . لن يحدث هذا ثانية (يقبل يدها) ان يديك
ساحرتان . أذكر أنه منذ أمد بعيد عندما كنت تمثلين في
المسارح التى تعينها الدولة — وكنت صغير السن جدا في
ذلك الوقت — كان هناك شجار في فناء بيتنا وأصيبت احدى

الساكنات — وكانت غسالة — اصابة بالغة . هل تذكرين ؟
لقد حملوها وهى فاقدة الوعي .. وذهبت أنت لزيارتها عدة
مرات ومعك الدواء وتوليت العناية بأبنائها . ألا تذكرين ؟

اركاندينا : لا (تضع على رأسه ضمادا جديدا) .

تربيليوف : وفى نفس البيت الذى كنا نعيش فيه حينئذ كانت هناك
راقصتان اعتادتتا زيارتنا وتناول القهوة معك .

اركاندينا : أذكر هذا جيدا .

تربيليوف : كانتا فى غاية التدين .

(فترة صمت)

والى عهد قريب جدا — فى الأيام القليلة الماضية — شعرت
أننى أحبك بحنان وعنف كما كنت أفعل وأنا طفل . لم يبق
لى أحد غيرك . ولكن لماذا سمحت لنفسك أن تكونى تحت
تأثير ذلك الرجل .

اركاندينا : انك لا تفهمه ياكونستانتين . انه رجل شريف جدا ..

تربيليوف : ومع ذلك عندما قيل له أننى سأنازله فان شرفه لم يحل بينه
وبين تصرفه كالجبان . انه سيرحل ياله من هروب مشين .

اركاندينا : هراء . لقد طلبت منه بنفسى أن يرحل .

تربيليوف : رجل شريف جدا حقا . فما نحن نوشك أن نتشاجر من أجله
بينما هو يهزأ بنا وفى هذه اللحظة فهو فى الحديقة أو فى غرفة
الاستقبال .. يتعرف على امكانيات نينا ويحاول اقناعها فى
النهاية بأنه عبقرى .

اركاندينا : كم يسعدك قول هذه الأشياء الكريهة . اننى معجبة به .
ولذا أرجوك ألا تسىء اليه فى وجودى .

تربيليوف : أنا لست معجبا به . أتريدن أيضا أن أعتقد أنه عبقرى .
ولكن يجب أن تلتصق لى العذر—فأنا لا أستطيع أن أكذب
وأنا أتقزز من مؤلفاته .

اركادينا : ذلك هو الحسد بعينه فالمتوسطون من الناس فى محاولتهم
أضفاء المواهب على أنفسهم بغير مبرر يضطرون الى مهاجمة
ذوى المواهب الحققة . عزاء واه ولا شك .

تربيليوف : (ساخرا) مواهب حققة . (غاضبا) ان موهبتى تفوق
مواهبكم جميعا اذا كان الأمر أمر موهبة (ينزع الضماد عن
رأسه) ان أمثالك من ذوى التقاليد البالية . ضيقى العقول
هم الذين اختطفوا أحسن المراكز فى الفنون اليوم وهم الذين
يعتبرون أن ما تعلمونه أتم هو الشئ الصحيح الشرعى
وما عدا ذلك فما عليكم الا أن تقضوا عليه . اننى أرفض أن
أعترف بك أو به وهذا شأنكما .

اركادينا : انك منحل .

تربيليوف : هيا الى مسرحك الجميل تمثلين فيه مسرحياتك التافهة
الحقيرة .

اركادينا : اننى لم أمثل قط فى مسرحيات تافهة حقيرة . دعنى وشأنى .
انك لا تستطيع أن تكتب حتى منظرين حقيرين . فأنت مجرد
كاتب صغير ناشئ من كيف . وما أنت الا عالة .

تربيليوف : أيتها البخيلة .

اركادينا : أيها المتسول .

(يجلس تربيليوف ويبكى فى هدوء)

اركادينا : أيها النكرة (تسير ذهابا وجيئة في اضطراب ثم تقف)
لا تبك .. يجب ألا تبكى .. (تقبله في جبهته ثم وجنتيه
ورأسه) ابنى الحبيب . معذرة أعذر أمك الشريرة . أعذر
امرأة تعسة .

تربيليوف : (يعانقها) آه لو علمت ، لقد فقدت كل شيء . انها لاتحبني
وأنا لا أستطيع أن أكتب شيئا من بعد .. لقد ولت جميع
آمالى .

اركادينا : لا تيأس .. سوف تتحسن الأمور . فعن قريب سيرحل .
وتحبك هي ثانية (تمسح دموعه) كفى هذا . لقد أصلحنا
ما بيننا الآن .

تربيليوف : (مقبلا يديها) أجل يا أماه .

اركادينا : (فى حنان) أصلح ما بينك وبينه أيضا ولا داعى للنزال ..
هل ثمة داع الى ذلك الآن ؟

تربيليوف : ان كل ما أريده يا أماه هو ألا تجعلينى أراه فهذا يؤلمنى ..
ويفوق طاقتى جدا ..

(يدخل تريجورين)

والآن .. سأرحل .. (يضع الضمادات بسرعة فى الخزانة)
سيضمده الطبيب جرحى الآن ..

تريجورين : (يبحث فى الكتاب) صفحة ١٢١ السطرين ١١ و ١٢ .
ها هي .. (يقرأ) « لو انك احتجت الى حياتى يوما ما فتعال
وخذها » .

(يلتقط تربيليوف الضماد من الأرض ويخرج)

- اركادينا : (تنظر الى ساعتها) ستأتى الخيل الى هنا حالا .
- تريجورين : (لنفسه) « لو أنك احتجت الى حياتى يوما ما فتعال وخذها » .
- اركادينا : هل أعددت كل شيء فى الحقائق كما أرجو ؟
- تريجورين : (فى قلق) أجل . أجل .. (فى تأمل) صريحة روح طاهرة ولكن لم تبدو لى حزينة — ولم تعتصر قلبى بكل هذا الألم ؟
- « لو أنك احتجت الى حياتى يوما ما فتعال وخذها » الى أركادينا (فلنمكث يوما آخر .
- (تهز أركادينا رأسها)
- تريجورين : بالله فلنمكث .
- اركادينا : اننى أعرف يا حبيبى ما يستبقيك هنا . ولكن أرجو أن تتحكم فى نفسك . لقد استدار رأسك بعض الشيء فحاول أن تتزن قليلا .
- تريجورين : وأنت يجب أن تحاولى الاتزان أيضا .. وأرجو أن تنظري الى هذا كله بعين الصديقة المخلصة . أتوسل اليك (يضغط على يدها) . أنت تستطيعين التضحية .. فكونى صديقة لى وحررينى ..
- اركادينا : (فى اضطراب عظيم) هل سحرتك الى هذه الدرجة ؟
- تريجورين : اننى مأخوذ بها . وربما كان هذا هو ما أحتاج اليه تماما .
- اركادينا : تحب فتاة ريفية ؟ أوه ما أقل معرفتك لنفسك .
- تريجورين : ينام الناس أحيانا وهم سائرون . وتلك هى حالتى وأنا أتحدث اليك — أشعر طوال الوقت وكأننى نائم أحلم بها .. اننى غارق فى أحلام حلوة رائعة .. دعينى أذهب ..

اركاندينا : (ترتعد) لا لا .. فما أنا الا امرأة ويجب ألا تحدثنى هكذا..

لا تعذبني يا بوريس .. ان هذا يفزعني ..

تريجورين : في وسعك أن تكوني أسمى من الأخريات اذا شئت . فالحب

الغض الساهر الشاعرى — الحب الذى ينقلك الى عالم

الأحلام — هو الشيء الوحيد الذى يسبب السعادة فى هذا

العالم . اننى لم أعرف بعد حبا كهذا .. ففى شبابى لم يكن

لدى الوقت الكافى اذ كنت دائما أقف بعثبات الناشرين .

أناضل الفقر .. والآن ها هو الحب — جاء يدعونى .. فبأى

حق أبتعد عنه ؟

اركاندينا : (فى غضب) لقد ذهب عقلك .

تريجورين : ولم لا ؟

اركاندينا : أنكم تتآمرون جميعا على تعذيبى اليوم . (تبكى)

تريجورين : (ضاعطا رأسه يديه) انها لا تفهم . ولا تريد أن تفهم .

اركاندينا : أحقا أننى أصبحت هرمة قبيحة بحيث تتحدث الى عن نساء

أخريات دون أن أثور لذلك (تعاقله وتقبله) لا بد أنك جننت

يا حبيبى الجميل .. الرائع .. أنت — يا آخر صفحة فى حياتى

(تجثو أمامه) يامتعتى يا مصدر فخرى وسعادتى . (تضع

ذراعيها حول ركبتيه) انك لو تركتنى ولو ساعة واحدة

فلن أقوى على احتمالها بل يصيبنى الجنون .. يا أروع

الرجال وأبهاهم . ياسيدى ..

تريجورين : قد يأتى أحد (يساعدها على النهوض) .

اركاندينا : فليأت من يشاء فأنا لا أخجل من حبى لك (تقبل يديه)

يا بنى الحبيب الطائش . قد تحتاج الى أن تتصرف وكأنك
مجنون ولكنى لن أسمح لك . لن أسمح لك .. (تضحك)
فأنت لى . لى أنا .. هذه الجبهة ملكى وهذه العيون وهذا
الشعر الأملس الجميل لى أيضا .. فأنت كلك ملكى . أنت
موهوب وماهر . أنت خير كتاب اليوم وأمل روسيا الوحيد ..
فلديك الاخلاص والبساطة والتجديد والفكاهة المنعشة ..
ويمكنك بجرة قلم أن تعبر عن مضمون شخصية بأكملها أو
منظر طبيعي . والناس فى كتبك ممثلون حياة . ويستحيل
على الانسان أن يقرأ ما تكتب دون أن يتهج به . أعتقد أن
هذا مجرد عبادة لبطل . أظن أنى أتملقك ؟ تعال أنظر فى
عينى .. انظر .. هل أبدو كاذبة ؟ ها أنت ترى — فأنا وحدى
أعرف كيف أقدرك . أنا الشخص الوحيد الذى ينبئك
بالحق يا حبيبى . يا حبيبى الرائع .. هل تأتى ؟ نعم ؟ انك
لن تتركنى ؟

تريجورين : ليست لى ارادة خاصة .. ولم تكن لى قط أية ارادة فأنا
كسول مسترخ دائم الخضوع فكيف تحب أى امرأة هذا
الصنف من الرجال ؟ خذينى . احملينى بعيدا ولكن لاتدعينى
أبدا أتحرك خطوة بعيدا عنك ..

أركادينا : (لنفسها) أنه ملكى الآن . (تتصنع البرود وكأنه لم يحدث
شئ) ولكنك بالطبع تستطيع أن تبقى لو شئت . سأذهب
أنا ويمكنك أن تأتى بعد ذلك . بعد أسبوع . اذ ما الداعى
لأن تتعجل ؟

تريجورين : لا . بل يحسن أن نرحل سويا .

اركاندينا : كما تحب . فلنرحل سويا اذن ..

(فترة صمت . تريجورين يكتب فى مفكرته)

اركاندينا : ماذا تكتب ؟

تريجورين : سمعت عبارة هذا الصباح — « غابة العذراء » لعلها تفيدنى

يوما (يتمطى) اذن فسنرحل ؟ مرة أخرى عربات السكة

الحديد ومحطات وبارات وشرائح اللحم وأحاديث ..

شامراييف : (يدخل) جئت لأخبركم أن الخيل على استعداد . يؤسفنى

أن أقول ذلك . لقد حان الوقت ياسيدتى العزيزة لنذهب الى

المحطة فالقطار يصل فى الثانية وخمس دقائق . ستؤدين لى

خدمة بسيطة يا ايرينا نيكولايفنا أليس كذلك ؟ لن تنس

أن تستفسرى أين يوجد الممثل سوزدالتزيف الآن ؟ وهل

هو حى ؟ وهل هو صحيح معافى ؟ لقد اعتدنا منذ سنين خلت

أن يدعو أحدنا الآخر الى شرب الخمر .. كان لا يضارع فى

مسرحة « سرقة البريد » . وأنا أذكر فى ذلك الوقت ممثلا

يدعى اسماعيلوف كان يمثل معه دائما فى مسرح اليزافتجراد ..

لقد كان شخصية فذة أيضا .. لا تتعجلى ياسيدتى العزيزة

فما زال أمامك خمس دقائق أخرى . لقد قاما ذات مرة بتأدية

دور المتآمرين فى احدى المسرحيات . وعندما اكتشف أمرهم

فجأة كان عليهما أن يقولوا « وقعنا فى فخ » ولكن

اسماعيلوف قال : « تقعنا فى خف » (يقهقه) تقعنا

فى خف » .

(وبينما هو يتكلم أخذ ياكوف يعمل قلقا فى الحقائق .

تأتى خادمة بقبعة أركادينا ومعطفها ومظلتها وقفازها
ويساعدها الجميع فى ارتدائها . يطل الطاهى من الباب الأيسر
ثم يدخل بعد تردد قليل . تدخل أيضا بوليننا اندريفنا ثم
سورين وميدفيدينكو) .

بولينا : (وفى يدها سلة صغيرة) خذى بعض البرقوق معك فى رحلتك
انه حلو جدا . ربما شعرت برغبة فى تناول شىء منعش .

أركادينا : انك رحيمة جدا يا بوليننا اندريفنا .

بولينا : وداعا يا عزيزتى . وان كان قد حدث شىء لم يعجبك فأرجو
أن تغفرى لنا (تبكى) .

أركادينا : (تعانقها) لقد كان كل شىء على ما يرام . كل شىء . يجب
فقط ألا تبكى .

بولينا : ان أيامنا تمر بسرعة .

أركادينا : ليس هناك مانستطيع أن نفعله ازاء هذا .

سورين : (يرتدى معطفا بدثار للكتفين وقبعة ويحمل عصاه . يدخل
من الباب الأيسر ويتحدث بينما يسير عبر الغرفة) لقد حان
وقت الرجيل يا أختاه . فلا تجعلينا نتأخر عن القطار بعد
كل هذا .. سأذهب لأركب العربة (يخرج) .

ميدفيدينكو : سأذهب الى المحطة سيرا على الأقدام .. لوداعكم .. سأكون
هناك حالا (يخرج) .

أركادينا : وداعا يا أعزائى .. لو أن الأمور سارت سيرا طيبا فسوف
تقابل ثانية فى الصيف القادم .

(الخادمة والطاهى وياكوف يقبلون يدها)

لا تنسونى (تعطى الطاهى روبلا) ها هو روبل لثلاثتكم .
الطاهى : شكرا جزىلا ياسيدتى . أرجو لك رحلة طيبة . اتنا نشكر
لك عطفك .

ياكوف : فلتصحبك السلامة .

شامراييف : لعلكم تكتبون الينا — فهذا يسعدنا جدا . وداعا يا بورييس
الكسيفيتش .

اركا دينا : أين كونستانتين ؟ أخبروه أنى راحلة . يجب أن أودعه
أذكرونا بالخير (الى ياكوف) لقد أعطيت الطاهى روبلا .
وهو لكم أتمم الثلاثة .

(يخرج الجميع من اليمين . المسرح خال . يسمع
خلف المسرح صوت اناس يودعون . تعود الخادمة
لتأخذ سلة البرقوق من فوق المنضدة وتخرج
ثانية) .

تريجورين : (عائدا) لقد نسيت عصاى . أعتقد أنها هناك فى الخارج
على الشوفاة .

(يسير نحو الباب الايسر ويقابل نينا وهى تدخل)
أهوأنت . اتنا راحلون ...

نينا : كنت واثقة أننا سنتقابل ثانية (فى حماسة) بورييس الكسيفيتش
لقد صح عزمى نهائيا — وتقرر كل شىء — على أن أعمل
بالمسرح . سأرحل من هنا غدا . سأترك أبى . سأترك كل
شىء . سأبدأ حياة جديدة .. انى ذاهبة الى موسكو .. مثلك
وسنتقابل هناك .

تريجورين : (ينظر خلفه) أقيمى فى فندق «سلافيانسكى بازار» ودعبنى

أعلم في الحال .. في فندق مولكانوفكا جرو هولسكى ..
على أن أسرع .

(فترة صمت)

فيينا : لحظة واحدة أخرى .

تريجودين : (في صوت خافت) انك رائعة الجمال .. آه . ما أسعدنى

عندما أفكر في أننا سنتقابل عن قريب .

(تسند رأسها على صدره)

سأرى هذه العيون الرائعة مرة أخرى . وهذه الابتسامة

الرقيقة التي لا يمكن وصف جمالها وهذه الملامح الحلوة التي

تعبر عن طهارة ملائكية . يا حبيبتي .. (قبلة طويلة) .

(سستار)

(ينقضى عامان بين الفصلين الثالث والرابع)

الفصل الرابع

المنظر : غرفة الاستقبال بيت سورين وقد حولها كونستانتين تريبليوف الى غرفة مكتب . باب الى اليمين وآخر الى اليسار يؤديان الى غرف أخرى وفي الوسط باب يؤدي الى الشرفة . يوجد مكتب في الركن الأيمن وأريكة بجانب الباب الأيسر وكذلك خزانة وأثاث غرفة الاستقبال العادي . توجد كتب على قاعدة النوافذ وعلى المقاعد . الوقت مساء . والغرفة يضيئها نور خافت من مصباح مكتب عليه كمة . يسمع صوت الريح بين الأشجار وفي المداخل .

(يسمع الحارس يدق (١) . يدخل ميديدينكو وماشا)

ماشا : (تنادي) كونستانتين جافريليتش . كونستانتين جافريليتش . (تنظر حولها) لا . لا يوجد أحد هنا . ان العجز دائم الاستفسار : أين كوستيا أين كوستيا .. أنه لا يستطيع أن يعيش بغيره ..

ميديدينكو : انه يخشى الوحدة (منصتا) ياله من جو مرعب . لقد ظل كذلك مدة يومين تقريبا .

ماشا : (ترفع المصباح) هناك أمواج على البحيرة . أمواج ضخمة . **ميديدينكو :** ان الظلام شديد في الخارج . وبهذه المناسبة يحسن بنا أن نطلب اليهم أن يهدموا ذلك المسرح المقام بالحديقة . انه يقوم

(١) كان من الشائع في سالف الأيام أن يجوب المزرعة رجل يدق لوحا خشبيا بعضا فيحدث من الرهبة ما يبعد احتمال اقتراب اللصوص .

هناك عاريا وقبيحا كالهيكل العظمى والستار يخفق فى الريح.
وعندما مررت به البارحة حسبت أنتى أسمع شخصا
بداخله — يصيح .

ماشيا : ثم ماذا ..

(فترة صمت)

ميدفيدينكو : هيا بنا الى البيت ياماشا .

ماشيا : (تهز رأسها) لا . سأمكث هنا الليلة .

ميدفيدينكو : (ضارعا) ماشا . بالله دعينا نذهب فقد يكون الطفل جائعا .

ماشيا : ياله من هراء . ستطعمه ماتريونا .

(فترة صمت)

ميدفيدينكو : انى أرثى لحاله فهذه هى الليلة الثالثة التى يقضيها دون أمه

ماشيا : كم أصبحت مزعجا . كنت على الأقل فيما مضى من الزمان

تتفلسف بين الحين والحين . أما الآن فان كل ما تتحدث عنه

هو الطفل والبيت .. الطفل والبيت ولا أسمع منك غير هذا .

ميدفيدينكو : بالله هيا بنا ياماشا .

ماشيا : اذهب وحدك .

ميدفيدينكو : لن يأذن لى أبوك بأخذ جواد .

ماشيا : أجل سوف يأذن . فاذهب وأطلب ذلك منه .

ميدفيدينكو : أعتقد أنتى سأطلب منه .. فهل تحضرين الى البيت غدا ؟

ماشيا : (تنشق سعوطا) أجل .. غدا . كم أنت تزعجنى .

(يدخل تربيليوف وبولينا اندريفنا . يحمل

تربيليوف وسائد وبطانية . وتحمل بولينا بعض

الأغطية ويضعونها على الأريكة ثم يذهب تربيليوف

الى مكتبه ويجلس)

- ماشيا : لم هذا يا أمى ؟
- بولينا : لبيوتر نيكولا يفيتش . انه يعد فراشه فى غرفة كوستا .
- ماشيا : دعينى .. (تعد الفراش) .
- بولينا : (تتنهد) ان العجائز كالأطفال .. (تسير الى المكتب وتنظر الى مخطوط مفتوح وهى متكئة على مرفقها) .
(فترة صمت)
- ميدفيدينكو : يحسن بى أن أذهب وداعا ياماشا . (يقبل يد زوجته) .
وداعا يا أمى (يحاول أن يقبل يد أم زوجته) .
- بولينا : (فى انفعال) أغرب عنى . لقد حان وقت الرحيل ان كنت سترحل .
- ميدفيدينكو : وداعا يا كونستانتين جافرولينش .
(ترييليوف يمد اليه يده دون أن ينبس . يخرج ميدفيدينكو)
- بولينا : (تنظر الى المخطوط) من كان يظن أنك ستصبح كاتبا حقيقيا يا كوستيا ؟ . ولكن شكرا لله فها أنت ذا تحصل على المال من المجلات نظير عملك (تمر بيدها على شعره) لقد أصبحت حسن المنظر أيضا .. كوستيا يا عزيزى انك لطيف جدا ولكن ألا يمكنك أن تكون ألطف قليلا من ابنتى ماشنكا ؟
- ماشيا : (تعد الفراش) دعيه ولا تضايقيه يا أماه .
- بولينا : (الى ترييليوف) أنت تعرف أنها فتاة طيبة .
(فترة صمت)
- امنح المرأة نظرة عطف أحيانا يا كوستيا وهى لن تطلب مزيدا .
انى أعرف هذا (ينهض ترييليوف من مكتبه ويخرج دون أن ينبس) .

ماشا : أرأيت ؟ لقد أغضبتيه الآن . ماذا تقصدين من مضايقته ؟

بولينا : كم أحس بالأسى لحالك ياماشنكا .

ماشا : وكم هذا نافع بالنسبة لى .

بولينا : ان قلبى يتألم من أجلك . انى أرى ما تعانين وأفهمه تماما .

ماشا : كل هذا محض هراء . حب بلا أمل . يحدث فقط فى القصص .

انه فى الحقيقة لا شىء . ما على الانسان الا أن يحسن التحكم فى نفسه وأن يكف عن الأمل فى .. الأمل فى أن يعود التيار.. ولو أن الحب تسلل الى قلبك فخير ماتفعليه هو أن تلقى به خارجا . لقد وعدوا بنقل زوجى الى اقليم آخر وعندما تنتقل الى هناك فسوف أنسى كل شىء .. سأنتزعه من قلبى.. أتنزعه من جذوره .

(يسمع عزف فالس حزين فى داخل البيت)

بولينا : ان كوستيا يعزف . لابد أنه مكتئب .

ماشا : (تدور فى صمت دورتين أو ثلاثة على أنعام الفالس) ان أهم شىء يأمأه هو ألا أراه دائما أمامى . فقط فلينقلوا سيمون

زوجى وسوف ترين سأنسى كل شىء فى شهر واحد . ان الأمر كله محض هراء .

(يفتح الباب الأيسر ويدخل منه سورين على مقعد

يدفعه دورن وميديفيدينكو)

ميديفيدينكو : فى البيت الآن ستة أفراد وقد أصبح رطل الدقيق بكوين .

دورن : أجل . عليك أن تدبر وتقتصد .

ميديفيدينكو : يحق لك أن تضحك فان مالدريك من المال أكثر من أن تعرف

ماذا أنت فاعل به .

دورن : مال ؟ يا صديقي العزيز انه من عملي كطبيب مدة ثلاثين عاما
وهو عمل مقلق جدا فقد كنت صباح مساء طوع أمر كل
انسان في تلك الأعوام جميعا استطعت فقط أن أدخر ألفي
روبل وقد أنفقتها في عطلة أمضيتها بالخارج . انى أوكد لك
أنى لا أمتلك شيئا .

ماشيا : (الى زوجها) ألم تذهب بعد ؟

ميدفيدينكو : (معتذرا) كيف أستطيع وهم لم يسمحوا لى بأخذ جواد ؟

ماشيا : (بمرارة في صوت خفيض) انى لا أحتمل رؤيتك .

(تدفع الكرسي الذى يجلس عليه سورين صوب الجانب
الأيسر من الغرفة . تجلس بولينيا وماشيا ودورن بجانبه . يقف
ميدفيدينكو بعيدا عنهم قليلا وقد بدا مكتئبا) .

دورن : ياللتغيرات الكثيرة التى أحدثتموها . لقد حولتم غرفة
الجلوس الى غرفة مكتب .

ماشيا : ان كونستانتين جافربليتش ينعم براحة أكثر عندما يعمل هنا
فهو يستطيع أن يخرج الى الحديقة كلما شاء ويمكنه أن
يفكر هناك .

(يسمع الحارس يدق)

سورين : أين أختى ؟

دورن : ذهبت الى المحطة لتقابل تريجورين . ستعود سريعا .

سورين : لا بد أنى مريض مرضا خطيرا لأنكم رأيتم أن من الضرورى
أن تبعثوا فى طلب أختى (بعد فترة صمت قصيرة) أليس
هذا غريبا ؟ انى مريض مرضا خطيرا ومع ذلك لا يعطينى
أحد أى دواء .

- دورن : وماذا تريد أن تأخذ ؟ تقط الفاليري ؟ سودا ؟ كينا ؟
- سورين : ها هو الفيلسوف يظهر مرة أخرى . آه ياله من إرهاق .
(يومئ برأسه في اتجاه الأريكة) هل أعدت هذه لى ؟
- بولينا : أجل يابيوتر نيكولايفيتش . انها لك .
- سورين : أشكرك .
- دورن : (يتغنى) « القمر يتهادى في سماء الليل » .
- سورين : أود أن أعطى كوستيا موضوعا لقصة . سأسميها « الرجل الذى تمنى » فمنذ أمد بعيد في أيام شبابه أردت أن أكون كاتباً . ولم أكن أردت أن أكون خطيباً ممتازاً فكنت أتحدث ببشاعة (مقلداً نفسه) وما شبه ذلك . وما الى ذلك الخ .. الخ .. وعندما حاولت أن أجعل وجهة نظرى كنت أكدرح وأكدرح حتى أتصيب عرقاً .. أردت أن أتزوج—ولم أتزوج . أردت دائماً أن أعيش في المدينة وهانذا أنهى حياتى في الريف وما أشبه ذلك ..
- دورن : لقد أردت أن تكون مستشاراً مدنياً ونجحت .
- سورين : (يضحك) كان ذلك شيئاً لم أسمع اليه . فقد جاء عرضاً .
- دورن : تصور أنك تعبر عن برمك بالحياة وأنت في الثانية والستين من عمرك يجب أن تعترف أن هذا لا يليق بك الى حد ما .
- سورين : ياله من انسان لحوح . ألا تفهم شخصاً يريد أن يعيش ؟
- دورن : ان هذا محض بلاهة . كل حياة لابد أن تنتهى فهذه هى سنة الطبيعة .
- سورين : انك تتحدث كرجل نال كفايته من التجارب . لقد أشبعت

جوعك ولذا فالحياة لا معنى لها بالنسبة اليك وأنت لاتعبأ بها . ولكن اذا كان الأمر أمر موت فلسوف تخاف أيضا .

دورن : ان الخوف من الموت خوف حيوانى . عليك أن تكبته فالمتدينين من الناس هم فقط الذين يشعرون بالخوف من الموت لأنهم يؤمنون بالحياة المقبلة ويخشون أن يعاقبوا على خطاياهم . أما حالتك فمختلفة فأنت أولا — غير متدين . وثانيا — أى ذنوب ارتكبت ؟ لقد خدمت فى وزارة العدل خمسة وعشرين عاما وهذا هو كل ما فعلت .

سورين : (يضحك) ثمانية وعشرين ..

(يدخل تربيليوف ويجلس على مقعد منخفض عند قدمى سورين . تواصل ماشا التحديق اليه) .

دورن : اننا نمنع كونستانتين جافريليتش من مواصلة عمله .

تربيليوف . : أوه .. لا . لا أهمية لذلك .

(فترة صمت)

ميدفيدينكو : ان كان لى أن أسألك أيها الطبيب فأى مدينة تفضلها من بين جميع المدن التى رأيتها فى الخارج ؟

دورن : جنوا .

تربيليوف : ولم جنوا ؟

دورن : لأن فى ازديجام شوارعها بالجماهير ما هو جميل حقا . فأنت تخرج من فندقك ليلا فتجد الطريق وقد زخر بالناس وما عليك الا أن تهيم على وجهك بينهم دون هدف فى أى مكان تشاء . هنا وهناك وتعيش معهم وتصبح من الناحية الروحية جزءا من الجمهور وتنتهى . وقد كدت تعتقد أن

روحاً عالمية يمكن خلقها فعلاً — شيئاً كالروح العالمية في مسرحيتك تلك التى مثلتها نينا زاريكنايا منذ وقت مضى .
وبهذه المناسبة أين زاريكنايا الآن ؟ أتعرف كيف حالها ؟

تريبليوف : أعتقد أنها على ما يرام .

دورن : أخبرنى أحدهم أنها تعيش عيشة غريبة نوعاً ما . ما الذى حدث ؟

تريبليوف : انها قصة طويلة أيها الطبيب .

دورن : لا بأس . يمكنك أن تختصرها .

(فترة صمت)

تريبليوف : هربت من البيت وكونت علاقة مع تريجورين . أنت تعرف هذا أليس كذلك ؟

دورن : نعم . أعرفه فعلاً .

تريبليوف : وأنجبت طفلاً ثم مات ولم يعد تريجورين يحبها وعاد ثانية الى علاقاته السابقة كما كان متوقعا . والحقيقة أنه لم يتخل عن تلك العلاقات . ولكنه استطاع بطريقة ما بأسلوبه الملتوى أن يبقى عليها جميعا . وبقدر ما أفهم مما سمعت فقد انتهى الأمر بحياة نينا الخاصة الى فشل تام .

دورن : وماذا عن المسرح ؟

تريبليوف : أعتقد أن ذلك كان أسوأ . فقد بدأت تمثّل في مسرح صغير في مكان للملاهي قرب موسكو ثم ذهبت الى الأقاليم . انها لم تغب عن ناظرى في ذلك الوقت ذلك أننى كنت أتبعها حيثما ذهبت . كانت دائماً تقوم بالأدوار الكبيرة ولكنها كانت تؤديها بغير اتقان ودون امتياز في لهجة مصطنعة

وحركات عنيفة . وكانت هناك لحظات تبدى فيها موهبة ..
كما كانت تفعل عندما تطلق صيحة أو تموت على المسرح .
ولكن كان ذلك لمدة لحظات فقط .

دورن : اذن فهي موهوبة الى حد ما رغم كل ذلك ؟

تريبليوف : من العسير معرفة هذا . انى أعتقد أن لديها بعض الموهبة
لقد رأيتها بالطبع ولكنها رفضت مقابلتى ورفض الخادم
السماح لى بالصعود الى غرفتها بالفندق . لقد فهمت حالتها
النفسية ولم ألح فى مقابلتها .

(فترة صمت)

وماذا أقول لك أكثر من هذا ؟ وبعد ذلك عندما عدت الى
البيت تلقيت منها خطابات : خطابات نابهة حارة شيقة .. ام
تكن تشكو ولكنى شعرت أنها كانت فى غاية التعاسة فقد
كان كل سطر يشبه عصبا عاريا موجعا .. وبدا خيالها مرتبكا
كذلك . وكان امضاؤها فى خطاباتها « طائر البحر » انك
تذكر أن الطحان فى مسرحية بوشكين « عروس النهر » يقول
عن نفسه أنه غراب . وهكذا وبنفس الطريقة ظلت تسمى
نفسها « طائر البحر » فى خطاباتها . وبهذه المناسبة أنها
هنا الآن .

دورن : ماذا تعنى — هنا ؟

تريبليوف : أعنى أنها تقيم فى البلدة فى فندق . انها تنزل فيه منذ أربعة
أو خمسة أيام وقد ذهبت لزيارتها وكذلك ذهبت ماريا
ايلينتشا ولكنها رفضت أن تقابل أحدا . وان سيمون

سيميو فتش يصر على أنه قد رآها. بعد ظهر أمس في الحقول
على بعد ميل أو نحو ذلك من هنا .

ميدفيدينكو : أجل . لقد رأيتها فعلا . كانت تسير مبتعدة عن هنا تجاه البلدة
فانحنيت لها محييا وسألتها لم لم تأت لزيارتنا فقالت أنها
سوف تفعل .

تريبيليوف : انها لن تأتي .

(فترة صمت)

ان أباهما وزوجته يرفضان أن يكون لهما أى شأن بها . وهما
يحيطانها بالحراس ليتأكدوا أنها لن تقترب من المنزل (يذهب
مع الطبيب الى المكتب) . ما أسهل أن يتفلسف الانسان على
الورق أيها الطبيب وما أصعب ذلك في الحياة الحقيقية .

سورين : كانت فتاة ساحرة للغاية .

دورن : ماذا ؟

سورين : قلت أنها كانت فتاة ساحرة للغاية . وقد أحبها المستشار
سورين لفترة من الزمن .

دورن : ياله من عاشق عجوز .

(يسمع شامراييف يضحك خلف المسرح)

بولينا : أعتقد أنهم وصلوا من المحطة .

تريبيليوف : أجل . انى أسمع صوت أمى .

(تدخل أركادينا وتريجورين يتبعهما شامراييف)

شامراييف : (وهو يدخل) اننا نهزم جميعا ونذوى كالأشجار تهشمها
عناصر الطبيعة ولكنك ياسيدتى العزيزة مازلت شابة كما

كنت .. الملايس الزاهية والأسلوب المرح والرشاقة في كل حركاتك ..

اركادينا : أتريد أن تجلب لى سوء الطالع مرة أخرى أيها الرجل المتعب.
تريجورين : (إلى سورين) كيف حالك يا بيوتر نيكولا يفيتش ؟ أما زلت مريضا ؟ ان هذا لا يسر كثيرا . (يرى ماشا . فيقول بسرور) آه . ماريا الينيتشا .

ماشا : هل تذكرنى اذن ؟ (تصافحه) .

تريجورين : هل تزوجت ؟

ماشا : منذ وقت طويل .

ترييليوف : أسعيدة أنت ؟ (ينحنى لدورن وميدفيدينكو فيردان التحية ثم يتقدم في تردد الى ترييليوف) أخبرتنى أيرينا نيكولا يفنا أنك نسيت الماضي ولم تعد غاضبا منى .

(ترييليوف يمد يده)

اركادينا : (الى ابنها) انظر . لقد أحضر بوريس الكسيفتش المجلة التى بها قصتك الجديدة .

ترييليوف : (يأخذ المجلة — الى تريجورين) شكرا . انك لطيف جدا .

تريجورين : ان المعجبين بك يعيشون اليك تحياتهم .. انك تحير الناس فى بطرسبرج وموسكو فهم دائما ما يسألوننى كيف تبدو وكم عمرك وهل أنت أشقر أم أسمر . ولسبب ما فهم جميعا . يعتقدون أنك متقدم فى السن . ولا يعرف أحد اسمك الحقيقى — فأنت دائما تنشر ما تكتب باسم مستعار . أليس كذلك ؟ . انك غامض كالرجل ذو القناع الحديدى .

ترييلوف : هل ستمكث معنا بعض الوقت ؟

تريجودين : لا . أعتقد أنى سأعود الى موسكو غدا . الواقع أنه يتحتم على أن أعود فأننى أريد أن أعجل بالانتهاء من قصة . والى جانب هذا فقد وعدت أن أقدم شيئاً لمجموعة منتخبات . ومجمل القول فإن الأمور معى لم تتغير .

(وبينما هما يتحدثان تنقل أركادينا وبوليننا منضدة اللعب بالورق الى وسط الغرفة ويقيمانها . يشعل شامرايف الشموع ويضع المقاعد فى أماكنها ويجلبون أدوات اللعب من الصوان) .

تريجودين : ان الجو لا يرحب بى فى رقة فهناك ريح عاتية . ولو سكن الريح غدا صباحا فسأذهب لصيد السمك من البحيرة . وفضلا عن ذلك فأنى أود أن ألقى نظرة على الحديقة وأرى المكان الذى مثلت فيه مسرحيتك — هل تذكر ؟ ان لدى موضوعا لقصة . وأنا أريد فقط أن أجدد ذكرياتى عن المنظر المفروض أن القصة قد حدثت فيه .

ماشيا : (الى أبيها) أبى . أرجو أن تسمح لسيمون أن يأخذ جوادا . فلا بد له أن يعود الى البيت بطريقة ما .

شامرايف : (يقلدها) جواد .. لا بد له أن يعود الى البيت .. (فى حزم) لقد رأيت الخيل وقد عادت توا من المحطة . فكيف أخرجها مرة أخرى ؟

ماشيا : ولكن هناك خيل أخرى .. (وعندما ترى أن أباه لا يقول شيئاً تأتى بحركة تنم عن الفشل) أوه .. انه لا يرجى منك شيء ..

ميديدينكو : أستطيع أن أسير ياماشا . الحقيقة ..

بولينا : (متنهدة) تسير في هذا الجو .. (تجلس الى منضدة لعب الورق) هيا تفضلوا أيتها السيدات والسادة .

ميدفيدينكو : انها أربعة أميال فقط .. أستودعكم الله .. (يقبل يد زوجته) أستودعك الله يا أماء .

(تمد بولينا يدها اليه في غير رضا ليقبلها)

ما كنت لأهتم لولا الطفل .. (ينحنى محييا الجماعة) أستودعكم الله .. (يخرج كالمذنب) .

شامراييف : يستطيع أن يسير سيرا جيدا . فهو ليس قائدا على أى حال
بولينا : (تدق على المنضدة) هيا أرجوكم . ولا تضيعوا الوقت فسوف يدعوننا للعشاء حالا .

(يجلس الى المنضدة شامراييف وماشا ودورن)

اركادينا : (الى تريجورين) انهم دائما يلعبون الورق هنا عندما تقبل أمسيات الخريف الطويلة . هذه هى نفس مجموعة أوراق اللعب التى كانت أمى تلعب بها معنا ونحن أطفال . ألا تلعب معنا دورا قبل العشاء ؟ (تجلس الى المنضدة مع تريجورين) انها لعبة ملة ولكنها لا تكون كذلك عندما تعتادها (تعطى كل لاعب ثلاثة أوراق) .

ترييليوف : (يقلب صفحات المجلة) لقد قرأت قصته هو ولكنه لم يقطع صفحات قصتى

(يضع المجلة على المكتب ويسير صوب الباب الأيسر .
يقبل رأس أمه وهو يمر بها) .

اركادينا : وأنت يا كوستيا ؟

تربيليوف : أرجو أن تعذرني فأنا لسبب ما لا أشعر بميل .. سأذهب
لأتمشى (يخرج) .

اركادينا : الرهان عشرة كويكات . هل لك أن تدفعها عني أيها الطبيب؟
دورن : أجل .

ماشيا : هل وضعتم جميعا نقودكم ؟ سأبدأ . اثنان وعشرين .

اركادينا : أجل .

ماشيا : ثلاثة .

دورن : حسن .

ماشيا : هل لعبت ثلاثة ؟ ثمانية . واحد وثمانية . عشرة .

شامراييف : لا تتعجلي هكذا .

اركادينا : كم كان استقبالهم لى رائعا فى خاركوف . يا الهى . انه جعل
رأسى تدور حتى الآن .

ماشيا : أربعة وثلاثين .

(تسمع انغام فالس حزين خلف المسرح)

اركادينا : لقدم احتفى بى الطلبة احتفاء عاديا .. ثلاثة سلال من الزهور
وباقتان . وهذه أيضا

(تخلع حلية من رقبتها وتلقى بها على المنضدة) .

شامراييف : أجل . انها حقا تستحق القبول ..

ماشيا : خمسون .

دورن : خمسون تماما ؟

اركاندينا : انتى ارتدى ثوبا رائعا .. فأنا ان كنت أعرف شيئا على
الاطلاق فانى أعرف كيف أختار ثيابى .

بولينا : ان كوستيا يعزف على البيان . لابد أنه مكتتب هذا المسكين .

شامراييف : انهم يهاجمونه كثيرا فى الصحف .

ماشيا : سبعة وسبعين .

اركاندينا : يجب ألا يلقى لها بالا .

تريجورين : انه سبىء الحظ . فهو حتى الآن لا يستطيع أن يحدث التأثير

الصحيح . وثمة شىء غريب وغامض فى كتابته . فهي أحيانا

تبدو وكأنها هذيان رجل مريض . وليس فيما يكتتب شخصية

واحدة حية .

ماشيا : احدى عشر .

اركاندينا : (تنظر حولها الى سورين) بتروشا . هل أنت ضجر ؟

(فترة صمت)

انه نائم .

دورن : ان المستشار نائم .

ماشيا : سبعة . تسعون .

تريجورين : لو أنتى عشت فى مكان كهذا بجانب بحيرة أعتقدون أنى

أكتب شيئا ؟

ان فى وسعى أن أتغلب على ميلى هذا ولا أفعل شيئا

سوى أن أصيد السمك .

ماشيا : ثمانية وعشرين .

تريجورين : فقط أصيد السمك — ما أروع ذلك .

دون : ومع ذلك فأنا أؤمن بكونستانتين جافريليتش . انه موهوب .

بكل تأكيد . ان أفكاره صور . وقصصه حية مليئة بالألوان .
وأنا شخصيا شديد التأثر بها . ولكن للأسف ليس له هدف
محدد انه يحدث أثرا فقط . ولكن الأثر وحده لا يذهب بك
بعيدا . ايرينا نيكولايفنا . هل يسعدك أن ابنك كاتب .

أركادينا : أتتصور هذا ؟ انى لم أقرأ له شيئا بعد . فليس لدى وقت
على الإطلاق .

ماشيا : ستة وعشرين .

(يدخل تربيليوف فى هدوء ويسير الى مكتبه)

شامراييف : (الى تريجورين) وبهذه المناسبة يا بورييس الكسيفتش فاننا
مازلنا نحفظ هنا بشيء لك .

تريجورين : وما هو ؟

شامراييف : كان كونستانتين جافريليتش قد اصطاد يوما ما طائرا بحريا .
وقد طلب منى أن أحفظه لك .

تريجورين : انى لا أذكر (متفكرا) لا .. انى لا أذكر .

ماشيا : ستة وستين . واحد .

تربيليوف : (يفتح النافذة وينصت) يا للظلام . انى لا أفهم لم أشعر
بالقلق . أركادينا : كوستيا أرجو أن تغلق النافذة . فانها
تحدث تيارا من الهواء .

(يغلق تربيليوف النافذة)

ماشيا : ثمانية وثمانون .

تريجورين : الدور لى ياأصدقائى .

اركادينا : (فى انشراح) مرحى . مرحى .

شامراييف : أحسنت اللعب .

اركادينا : هذا الرجل سعيد الحظ دائما وفى كل مكان (تنهض) ولكن

فلنذهب الآن ونأكل شيئا . فرجلنا الشهير لم يتناول وجبة

كاملة اليوم . وسوف نواصل اللعب بعد العشاء (الى ابناها)

كوستيا . أرجو أن تترك ما تكتب وهيا للعشاء .

تربيليوف : لا أريد عشاء يا أمى فأنا لا أشعر بالجوع .

اركادينا : افعل ما تشاء . (توقظ سورين) بتروشا ان العشاء معد .

(تأخذ ذراع شامراييف) دعنى أحدثك عن استقبالهم لى

فى خاركوف ..

(تطفىء بوليننا أندريفنا الشموع التى على المنضدة ثم

تدفع هى ودورن كرسى سورين . يخرج الجميع من الباب

اليسر ويظل تربيليوف وحده فى الغرفة . فيجلس الى مكتبه) .

تربيليوف : (يستعد للكتابة . يقرأ ماكتبه من قبل) اعتدت أن أتحدث

كثيرا عن صور جديدة فى الفن والآن أشعر أننى أنزلق الى

الجمود رويدا رويدا (يقرأ) « الاعلان الملصق على الحائط

يعلن عن وجه شاحب فى اطار من الشعر الأسود » .. يعلن

عن .. اطار من الشعر الأسود .. ان هذا غير مناسب على

الاطلاق . (يشطب) سأبدأ بتلك الفقرة التى يستيقظ فيها

البطل على صوت المطر والبقية تتبع ذلك . ان وصف المساء

المقمر طويل جدا ونفيس نوعا . لقد استقر تريجورين على

أساليبه الخاصة — ان الأمر سهل بالنسبة اليه .. فعليه فقط

أن يذكر عنق زجاجة مكسورة تبرق على الخزان وظل عجلة
الطاحونة الأسود وهكذا يصور لك ليلة مقمرة . أما أنا فعلى
أن أتحدث عن الضوء المرتجف وتلاؤم النجوم الرقيق
وأصوات المعزف البعيدة تتلاشى في الهواء الساكن المعطر .
ياله من جهد شاق مؤلم .

(فترة صمت)

أجل انني أزداد يقينا أن المسألة ليست صورة قديمة أو
جديدة فالإنسان — يجب أن يكتب دون أن يفكر في الصور
فتتدفق الكتابة منطلقة من روحه .

(يسمع طرقا على النافذة القريبة من مكتبه)

ما هذا (ينظر من خلال النافذة) اني لا أرى شيئا (يفتح
الباب وينظر الى الحديقة) لقد ركض شخص هابطا السلم
(يصيح) من هناك ؟

(يخرج وتسمع خطواته وهو يسير بسرعة على طول
الشرفة ثم يعود بعد نصف دقيقة مع نينا زاريكنايا) نينا . نينا .
(تسند نينا رأسها على صدره وتبكي في هدوء)

تربيليوف : (في تأثر شديد) نينا . نينا . أنت .. أنت يبدو أني كنت
أحس بهاجس فقد كان قلبي يؤلمني طوال اليوم .. (يخلع
دثار كتفيها وقبعتها) آه يافتاتى الحلوة الغالية .. لقد جاءت
أخيرا . كفى بكاء . كفى .

نينا : أوجد أحد هنا ؟

تربيليوف : لا يوجد أحد .

نينا : أرجوك أن توصل الأبواب والا دخل أحدهم .

تربيليوڤ : لن يدخل أحد .

نينا : أعرف أن إيرينا نيكولايفنا هنا . أوصد الأبواب .

تربيليوڤ : (يوصد الباب الأيمن ثم يسير الى الباب الأيسر) ليس بهذا الباب قفل سأضع كرسيًا وراءه (يضع كرسيًا خلف الباب) لا تخافى فلن يدخل أحد .

نينا : (تمنع النظر فى وجهه) دعنى أنظر اليك هنيهة (تنظر حولها) يا للدفء والجمال هنا . كانت هذه غرفة استقبال . هل تغيرت كثيرا ؟

تربيليوڤ : أجل .. أصبحت أنحف مما كنت واتسعت عيناك . نينا ما أغرب أن أراك . لم رفضت أن تأذننى لى بلقائك ؟ لم لم تأت الى هنا من قبل ؟ أعرف أنك كنت بالبلدة منذ أسبوع تقريبا .. كنت أذهب الى حيث تقيمين كل يوم .. عدة مرات فى اليوم وأقف تحت نافذتك كالمسول .

نينا : كنت أخشى أن تكرهنى . وفى كل ليلة أحلم أنك تنظر الى ولا تتعرف على .. آه لو عرفت . منذ أن جئت كنت أسير بالقرب من هنا .. بجانب البحيرة . واقتربت من هذا المنزل مرات كثيرة ولكنى لم أجرؤ على الدخول . فلنجلس .
(يجلسان)

لنجلس وتحدث . تحدث .. ان المكان هنا جميل ودافئ ومريح .. هل تسمع الريح ؟ هناك عبارة قالها ترجنيف : « سعيد ذلك الذى يجد سقفا يحميه فى ليل كهذا . سعيد من كان يملك ركنا دافئا » اننى طائر بحر .. لا لست كذلك .

(تفرك جبهتها) ماذا كنت أقول ؟ أجل .. ترجنيف .. » والله
في عون المشردين « .. لا بأس .. (تبكى) .

تربيليوف : نينا . أتعودين للبكاء ؟ نينا :

نينا : لا بأس فان هذا يريحنى .. انى لم أبك مدة عامين . وأمس
وفى وقت متأخر جئت الى الحديقة لأرى اذا ما كان مسرحنا
ما زال هناك . انه ما زال قائما . وأخذت أبكى لأول مرة
فى مدى عامين وأزاح هذا عبئا عن قلبى فشعرت بأننى أكثر
راحة . وأنت ترى أنى لا أبكى الآن (تمسك يده) وهكذا
أصبحت كاتبا .. أنت كاتب وأنا ممثلة . لقد جذبتنا الدوامة
أيضا . كنت أعيش هنا أمرح كالطفل وكنت أنهض فى كل
صباح وأندفع أغنى . كنت أحبك وأحلم بالشهرة .. والآن ؟
على أن أرحل مبكرة صباح غد الى بليتز فى عربة من عربات
الدرجة الثالثة .. مع الفلاحين وفى بليتز سوف يضايقنى
رجال الأعمال بغزلهم . ان الحياة قاسية :

تربيليوف : لم يتحتم عليك أن ترحلى الى بليتز ؟

نينا : ارتبطت بعمل طول الشتاء . وقد هان وقت الرحيل .

تربيليوف : نينا . لقد لعنتك وكرهتك ومزقت خطاباتك وصورك
الفوتوغرافية ولكنى كنت أعلم طول الوقت أنى مرتبط بك
قلبا وروحا والى الأبد . أنا لا أستطيع أن أكف عن حبك
يانينا . فمنذ أن فقدتك ومنذ أخذت أنشر ما أكتب لم تعد
حياتى تحتل . انى بائس .. أحس وكأن شبابى قد أنتزع منى
فجأة وكأننى عشت فى هذا العالم تسعين عاما . انى أناديك

بأعلى صوتي وأقبل الأرض التي سرت عليها وفي أى مكان
نظرت يخيّل إلى أنى أرى وجهك وابتسامتك الحلوة التي
كانت تشرق على فى أحسن أعوام حياتى ..

نينا : (فى حيرة) لم تتكلم هكذا ؟ لم تتكلم هكذا ؟

تربيليوڤ : لأنى أعيش وحيدا وليس لى من يدفئنى بحبه . انى أحس
بالبرد وكأنى أعيش فى غار وكل ما أكتبه يصبح كئيبا حزينا
خاليا من الحياة . ابق هنا يانينا . أتوسل اليك والا فدعيني
أرحل معك .

(تضع نينا الدثار على كتفيها وترتدى قبعتها بسرعة)

تربيليوڤ : نينا . لماذا — بحق السماء يانينا ..

(ينظر اليها وهى ترتدى ملابسها)

(فترة صمت)

نينا : ان الخيل فى انتظارى بالباب الخارجى . لا تخرج لتودعنى
فسأذهب وحدى .. (تبكى) أعطني بعض الماء .

تربيليوڤ : (يعطيها ماء) الى أين تذهبين الآن ؟

نينا : الى البلدة (فترة صمت) ان ايرينا نيكولايفنا هنا . أليس
كذلك ؟

تربيليوڤ : أجل .. لقد اعترت خالى نوبة يوم الخميس ولذا أبرقنا اليها.

نينا : لم قلت أنك قبلت الأرض التي سرت عليها . اننى أستحق
القتل . (تخور قواها وتسقط على المنضدة) انى جد متعبة .
آه . آه . لو أستريح . أستريح فقط .. (ترفع رأسها) انى
طائر البحر .: لا لست كذلك . فأنا مثله .. آه (تسمع

أركادينا وتريجورين يضحكان خلف المسرح . تنصت ثم
تجري الى الباب الأيسر وتنظر من خلال ثقب المفتاح (اذن
فهو هنا أيضا . (تعود الى تريليوف) أوه .. لا بأس ..
أجل لم يؤمن بالمسرح . وكان دائم السخرية بأحلامي وهكذا
رويدا رويدا ضاع ايماني أنا الأخرى وفقدت الثقة في
عملي .. ثم انشغلت بالحب والغيرة والخوف المستمر على
طفلي .. وأصبحت تافهة وعادية . وعندما أمثل كنت أؤدي
أدوارى بحماقة لم أكن أعرف ماذا أفعل بيدي أو كيف أقف
على خشبة المسرح ولم أستطع التحكم في صوتي .. ولكنك
لا تستطيع أن تتصور شعورك .. عندما تعلم أنك تمثل
بিশاعة . اني طائر البحر .. لا لست كذلك .. هل تذكر أنك
اصطدت طائرا بحريا ؟ جاء رجل مصادفة وراه وقضى عليه
لمجرد تضيعة الوقت .. موضوع لقصة قصيرة .. لا ليس
كذلك .. (تفرك جبهتها) فيم كنت أتكلم ؟ .. أجل في
المسرح . اني لست كذلك الآن .. فأنا الآن ممثلة حقيقية
أمثل بمتعة عميقة وبحماسة ويسكرني العمل على خشبة
المسرح وأشعر اني جميلة ولكنني الآن وأنا أعيش هنا .
أخرج للنزهة كثيرا .. وأواصل السير والتفكير .. والتفكير
والاحساس بأنني أزداد قوة روحية مع كل يوم يمر .. أعتقد
أنني أعرف الآن ياكوستيا أن المهم في عملنا — سواء مثلت
على المسرح أو كتبت قصصا — ليس الشهرة أو الروتق تلك
الأمور التي اعتدت أن أحلم بها ولكن المهم أن تعرف كيف
نحتمل الأمور . كيف نحتمل آلامنا بايمان . اني أو من الآن

وأنا لا أقاسى كثيرا . وعندما أفكر فى مهنتى فانى لا أخشى
الحياة .

تربيليوف : (فى حزن) لقد وجدت طريقك الصحيح وعرفت فى أى سبيل
تسيرين أما أنا فما زلت أهيم فى عالم مضطرب من الأحلام
والصور دون أن أعرف أى جدوى فيه كله .. ليست لى
عقيدة وأنا لا أدرى ما هى حرفتى .

نينا : (تنصت) صمتا .. سأرحل الآن . أستودعك الله . وعندما
أصبح ممثلة عظيمة فتعال وشاهدنى وأنا أقوم بالتمثيل .
هل تعدنى ؟ والآن .. (تضغط على يده) لقد تأخرت . انى
لا أقوى على الوقوف .. انى فى غاية التعب والجوع ..

تربيليوف : بالله ابق فساأقدم لك بعض العشاء .

نينا : لا . لا . لا .. لا تخرج لوداعى فساأذهب وحدى .. ان خيلى
ليست بعيدة .. اذن فهى قد أحضرته معها ؟ أوه . ان هذا
لا يهم .. وعندما ترى تريجورين فلا تخبره بشيء .. انى
أحبه . بل أحبه أكثر من ذى قبل . ان هذا موضوع يصلح
لقصة .. انى أحبه بحرارة . أحبه . أجل أحبه بتهور . كم
كان كل شيء جميلا ياكوستيا . هل تذكر ؟ كم كانت حياتنا
هادئة . دافئة مرحة تقية ومشاعرنا — كانت كالأزهار الرقيقة
الرائحة .. هل تذكر ؟ (تردد) « الرجال . السباغ . النسور
الحبال . الغزلان ذات القرون . الأوز ؟ العناكب . الأسماك
الصامتة فى أعماق البحار . قناديل البحر والمخلوقات التى
تخفى على العين — ومجمل القول فجميع الأحياء . جميع

الأحياء بعد أن تكمل دورتها الحزينة تفيض أنفاسها .
ولآلاف السنين لم تحمل الأرض أى شىء حى . وهذا القمر
المسكين عبثا يضىء مصباحه الآن ولم تعد طيور الكركى
تنهض صائحة فى المراعى ولم تعد الخنافس تطن بين أشجار
الزيزفون ..

(تندفع الى عناق تربيليوف وتجرى خارجة من الباب)

تربيليوف : (بعد فترة صمت) لن يكون لطيفا أن يقابلها أحد فى الحقيقة
ويخبر أمى . فقد يضايق هذا أمى .. (يقضى الدقيقتين)
التاليتين يمزق فى صمت كل مسوداته ويلقى بها تحت المنضدة
ثم يفتح الباب الأيمن ويخرج) .

دورن : (يحاول فتح الباب الأيسر) هذا غريب . يبدو أن الباب
موصد (يدخل ويضع الكرسي مكانه) وكأنه سباق الحواجز .
(تدخل أركادينا وبولينا يتبعهما ياكوف يحمل المشروبات .
ثم ماشا وشامرابيف وتريجورين) .

أركادينا : ضع النبيذ الأحمر والجعة على المنضدة هنا لبوريس
الكسيفيتش سنشرب أثناء اللعب . فلنجلس أيها الأصدقاء .

بولينا : (الى ياكوف) أحضر الشاي كذلك (تشعل الشموع وتجلس
الى منضدة اللعب) .

شامرابيف : (يقود تريجورين الى الصوان) هاهو الشىء الذى كنت
أحدثك عنه منذ وقت قريب .. (يأخذ الطائر البحرى المحنط
من الصوان) هذا هو ما أمرت به .

تريجورين : (ينظر الى الطائر البحرى) انى لا أذكر (متفكرا) لا . انى

لا أذكر . يسمع صوت طلق نارى خلف المسرح الى اليمين .
يفزع الجميع .

دودن : لا تلقوا بالا . لابد أن شيئا فى خزانة الدواء قد انفجر .
لا تقلقوا (يخرج من الباب الأيمن ويعود بعد نصف دقيقة)
تماما كما ظننت . انفجرت زجاجة سائل أتير . (يتغنى)
« أقف أمامك مفتونا مرة أخرى » .

اركاندينا : (تجلس الى المنضدة) أوه . كم أفزعتنى . انها تذكرنى كيف
(تغطى وجهها يديها) لقد أظلمت الدنيا لحظة .

دودن : (يقلب صفحات مجلة — الى تريجورين) كان يوجد هنا
مقال منذ شهرين .. خطاب من أمريكا وأردت أن أسألك ..
(يضع ذراعه حول وسط تريجورين ويقوده الى أضواء
المسرح الأمامية) لأن هذا الأمر يهمنى جدا (يخفض صوته
ثم يقول فى رنة خافتة) خذ ايرينا نيكولايفنا من هنا بطريقة ما
فالحقيقة أن كونستاتين جافريلوفيتش أطلق الرصاص
على نفسه ..

(ستار)

« الخال فانيـا »

مناظر من حياة الريف في أربعة فصول

اشخاص المسرحية

- سربرياكوف : الكسندر فلادميروفتش - استاذ متقاعد .
بليينا نندريفنا : هيلين لنوشكا - زوجته عمرها ٢٧ سنة .
سونيا : سوفيا الكسندر وفنا - ابنته من زوجته الاولى .
فونيتسكا : ماريا فسلييفنا - ارملة مستشار قضائي وام للزوجة الاولى
للأستاذ
استروف : ميخائيل لفوفتش - طبيب .
تليجين : ايليا ايليتش - من أصحاب الاراضي ولكنه خسر املاكه .
مارينا : مربية اطفال عجوز .
عامل

تقع حوادث المسرحية في ضيعة سربرياكوف

الفصل الأول

(حديقة . يرى جزء من بيت ذى شرفة . مائدة
أمدت للشاي تحت شجرة حور عتيقة فى طريق
تحف به الأشجار . مقاعد وكراسى على أحدها
قيثار - وعلى مقربة من المائدة أرجوحة - الوقت
بين الثانية والثالثة بعد الظهر . السماء ملبدة) .
(مارينا وهى امرأة متقدمة فى السن . صغيرة
الجسم مكتنزة بطيئة الحركة . تجلس تحيك
جوربا بجانب غلاية الشاي . استروف يتمشى
ذهابا وجيئة فى الطريق بجانبها) .

* * *

- مارينا : (تملأ كوبا من الشاي) خذ واشرب يا عزيزى .
استروف : (يأخذ الكوب كارها) أنا لا أحس ببيل الى الشاي .
مارينا : لعلك تفضل قليلا من الفودكا ؟
استروف : لا . لا أشربها كل يوم وعلى أى حال فالجس خائق (فترة
صمت) . وبالمناسبة يانانى كم من الأعوام عرّف بعضنا الآخر ؟
مارينا : (مفكرة) كم من الأعوام ؟ فليساغدننى الله على التذكر ..
لقد جئت لتعيش فى هذا المكان .. أجل .. متى كان ذلك ؟ ..
كانت فيرا بتروفنا أم سونشكا مازالت حية وقتئذ وجئت أنت
لزيارتنا فى الشتاء . وهذا معناه أنه قد مضى على الأقل
أحد عشر عاما (بعد تفكير هنيهة) وربما أكثر من هذا .
استروف : هل تغيرت كثيرا منذ ذلك الوقت ؟

مارينا : أجل . كثيرا . كنت وقتئذ غض الشباب وسيما . ولكنك
هرمت الآن ولم تعد في مثل حسن مظهرك القديم . وثمة
أمر آخر وهو أنك تشرب الفودكا بين الحين والحين .

استروف : أجل .. لقد أصبحت رجلا مختلفا في مدى عشرة أعوام فما
سبب هذا ؟ . لقد ظللت أعمل بجهد شديد يائاني من الصباح
الى الليل دون أى راحة وفى الليل حين أرقد متدثرا بأغطيتى
كنت أخشى طول الليل أن تنتزعنى من تحتها عيادتى لمريض .
وطيلة الوقت الذى عرف فيه أحدا الآخر لم أستمتع براحة
يوم واحد فكيف لا أهرم اذن ؟ ومن ثم فالحياة نفسها مملة
خرقاء قدرة . وهذا الضرب من الحياة يضعضع الانسان .
ونحن نعيش بين قوم أمرهم عجب . مجموعة غريبة حقا وبعد
أن نعيش بينهم عاما أو عامين نصبح رويدا رويدا مثلهم دون
أن نحس هذا — انه أمر لا بد منه (يقتل شارب الطويل)
أوه . ما أضخم الشارب الذى أطلقته .. انه شارب سخيف ..
لقد أصبحت شادا يائانى ولكننى والحمد لله لم أعد أبلاه
بعد .. فعقلى مازال يعمل على أحسن وجه ولكن مشاعرى
تبلدت قليلا وأصبحت لا أرغب فى شيء أو أحس بحاجة
الى أى شيء ولا أحب أحدا سواك فعقيدتى أنى مولع بك
(يقبل رأسها) لقد كانت لى مربية مثلك عندما كنت طفلا .

مارينا : ألا ترغب فى شيء تأكله ؟

استروف : لا . فى الأسبوع الأول من الصوم الكبير ذهبت الى ماليتسكو
بسبب الوباء --- وباء التيفوس . وكانت البيوت غاصة

بالمريض لدرجة يصعب معها السير بينهم .. القذارة والعفن
والدخان في كل مكان .. وكانت العجول تعيش مع المرضى ..
وكذلك صغار الخنازير .. وأخذت أناضل طوال اليوم دون
أن تسنح لى فرصة للراحة أو لازدراء قطعة من الطعام ..
ولكن هل تركونى أستريح عندما عدت الى بيتى ؟ لا .. لقد
جاءونى بعامل اشارة من السكة الحديد فوضعتة على المنضدة
لأجرى له جراحة ولكنه مات من تأثير الكلوروفورم . واذا
بمشاعري الساكنة تتيقظ ثانية على غير ماكنت أريد وبدأ
ضميرى يقلقنى وكأننى قتلتة عن عمد .. فجلست وأغمضت
عينى كما أفعل الآن وأخذت أفكر . ثم تساءلت فيما اذا كان
الناس الذين سيأتون بعدنا بمائة عام والذين من أجلهم نشق
الطريق — سيذكروننا ويتحدثون عنا بالخير ؟ لا يانانى .
أراهن أنهم لن يفعلوا .

مارينا : ان نسى الناس فالله يذكر .

استروف : أشكرك فقد أجدت التعبير .

فونيتسكى : (يأتى من داخل البيت . لقد نام بعد الغذاء ويبدو الآن
مشعثا يجلس على أحد المقاعد ويعدل من ربطة عنقه الأنيقة)
أجل .. (فترة صمت) .. أجل .

استروف : هل نعت بالنوم ؟

فونيتسكى : أجل .. جدا (يتشاءب) منذ أن جاء الأستاذ وزوجته للاقامة
هنا اتقلب نظام حياتنا كله فأنا الآن أنام في غير الوقت
المناسب وأتناول ألوان الطعام غير الملائمة في الغذاء والعشاء

وأشرب الخمر .. وهذا كله يضر بصحتي . لم يكن لدى
في الماضي دقيقة واحدة بغير عمل فقد كنت أعمل مع سونيا
بجد أما الآن فسونيا فقط هي التي تعمل واكتفى أنا بالنوم
والأكل والشرب .. وهذا أمر كريه .

مارينا : (تحنى رأسها في غير موافقة) : يالها من أحداث . يصح
الأستاذ في الظهيرة وتظل غلاية الشاي على النار طوال الصباح
تنتظره . كنا قبل مجيئهم نتناول غذائنا بعد الثانية عشرة
مباشرة كجميع الناس ولكننا بعد قدومهم نتناوله بعد
السادسة مساء . ويمضي الأستاذ الليلة في القراءة والكتابة.
وفجأة يقرع الجرس بعد الواحدة .. يا لله .. ماذا يريد ؟ يريد
بعض الشاي وهكذا نضطر الى ايقاظ الناس لتسخين غلاية
الشاي .. يالها من أحداث .

استروف : هل ينتوون البقاء هنا طويلا ؟

فونيتسكى : (يصفر) ربما لمائة عام فقد اعتزم الأستاذ الإقامة هنا .

مارينا : وها أنت ترى بنفسك — فالغلاية قد وضعت على المائدة منذ
ساعتين وقد خرجوا للنزهة .

فونيتسكى : انهم قادمون .. قادمون .. فلا داعى للضجيج .

(تسمع أصوات سربرياكوف وبلينا اندريفنا وسونيا وتليجين
يقتربون من الجهة المقابلة للحديقة عائدين من نزهتهم) .

سربرياكوف : جميلة . جميلة ... مناظر طبيعية مذهشة .

تليجين : أجل يا صاحب السعادة . ان المناظر رائعة .

سونيا : سنذهب غدا الى المزرعة يا أبى . فهل تحب ذلك ؟

فونيتسكى : الشاى معد أيها الأصدقاء .

سربرياكوف : هلا تكرمتم أيها الأصدقاء فأخذتم الشاى لى الى مكتبى ؟
لدى ما يجب أن أنجزه اليوم .

سونيا : أؤكد لك أن المزرعة ستعجبك كثيرا .

(يدخل البيت بلينا اندريفنا وسربرياكوف وسونيا - يذهب
تليجين الى المائدة ويجلس الى جانب مارينا) .

فونيتسكى : ان الحر شديد خائق ومع ذلك فعالمنا الجليل يرتدى معطفه
وحذاءه الطويل ويحمل المظلة والقفاز .

استروف : من الواضح انه يهتم بنفسه .

فونيتسكى : ولكن كم هى جميلة .. جميلة حقا . انى لم أر فى حياتى
امراة أجمل منها .

تليجين : اننى پامارينا تيموفيفنا أحس بسعادة بالغة سواء كنت أمتطى
جوادى بين الحقول أم أسير فى حديقة ظليلة أم حتى أنظر
الى هذه المائدة . فالجو رائع والطيور تغرد ونعيش جميعا
هنا فى سلام ووثام . فماذا نريد أكثر من ذلك ؟ (يأخذ
الكوب الذى تعطيه له مارينا) شكرا جزيلا .

فونيتسكى : (حالما) عيناها .. انها امرأة رائعة .

استروف : حدثنا بشيء يا ايفان بتروفتش .

فونيتسكى : (فى عدم اكتراث) ماذا تريدنى أن أقول ؟

استروف : أليس هناك من جديد ؟

فونيتسكى : لا شيء البتة . فكل شيء على حاله وأنا ما زلت كما كنت .
بل ربما كنت أسوأ فقد صرت كسولا لأعمل شيئا سوى

الدأب على التذمر . أما عن أُمى فهي مازالت تثرثر عن تحور النساء . انها تنظر الى القبر بأحد عينيها وبالأخرى تدرس الكتب منقبة عن فجر حياة جديدة .

استروف : وماذا عن الأستاذ ؟

فونيتسكى : يجلس كمادته فى مكتبه يكتب من الصباح حتى سكون الليل « بجبين مقطب وتفكير عميق نكتب ثم نكتب أغانينا العظيمة ولكننا لا نلق مديحا لا لنا ولا لما نقول » انى أرثى لحال الورق الذى يكتب عليه . كان الأجدر به أن يسطر تاريخ حياته فما أروع من موضوع . أستاذ متقاعد .. كعصاة قديمة أو سكة مقددة عجوز متبلد مصاب بالنقرس والروماتزم والصداع . قد اتنفخ كبده حسدا وحقدا .. يعيش على ضيعة زوجته الأولى . يعيش صاغرا لأنه لا يستطيع مواجهة تكاليف العيش بالمدينة وهو دائم الشكوى من مصائبه . ولو انه فى حقيقة الأمر حسن الحظ بشكل غير عادى (متحمسا) تصورا كم هو محظوظ . فأبوه حفار للقبور وقد أعده ليكون قسيسا ولكنه بطريقا ما استطاع أن يحصل على مؤهلات جامعية ومركز استاذية وأصبح بعد ذلك يدعى صاحب السعادة وتزوج ابنة عضو مجلس أعيان .. الخ .. الخ وعلى أى حال فليس هذا هو المهم . تخيلوا أن هذا الرجل كان يحاضر ويكتب عن الفن لمدة خمسة وعشرين عاما ورغم هذا فهو لا يفهم شيئا عن الفن . ظل يتشدد خمسة وعشرين عاما بآراء الآخرين عن

المذهب الواقعى والمذهب الطبيعى وما الى ذلك من هراء .
ظل خمسة وعشرين عاما يحاضر ويكتب عن أشياء يعرفها
الأذكىاء من الناس دواما ولا يهتم لها الأغبياء . والواقع
أنه ظل خمسة وعشرين عاما يضيع الوقت والجهد ورغم هذا
فكم هو مغرور بنفسه وكم هو مدع . والآن يتقاعد ولا يأبه
به أى مخلوق وهو اليوم غير معروف البتة . ومعنى هذا فى
بساطة أنه ظل خمسة وعشرين عاما يشغل مكانا لم يكن
أهلا له بالمرّة . ولكن انظروا اليه . انه يتبخر وكأنه اله
صغير .

استروف : مهلا . أعتقد انك تحسده .

فونيتسكى : أجل انى أحسده فعلا . كم هو موفق مع النساء فلم يلق أى
دون جوان مثل نجاحه الكامل معهن . ان زوجته الأولى
— وهى شقيقتى وكانت مخلوقة رقيقة جميلة نقية كالسما
الزرقاء . كريمة نبيلة القلب . يزيد عدد المفتونين بها عن عدد
طلابه—أحبته كما تحب الملائكة البريئة القلوب . المخلوقات
النقية الجميلة مثلها . ان أمى مازالت تعبده وهو مافتىء
يثير فيها عاطفة الاحترام والتقدير . أما زوجته الثانية وقد
رأيتموها فهى ذكية وجميلة . تزوجته عندما كان هرما ومنحته
شبابها وجمالها وحررتها . بل وشخصيتها الالامعة بأكملها .
لأى شىء ؟ ولماذا ؟

استروف : هل هى مخلصه للأستاذ ؟

فونيتسكى : يؤسفنى أن أقول نعم .

استروف : ولكن . لم الأسف ؟

فونيتسكى : لأن هذا الضرب من الاخلاص زائف من أوله الى آخره .
هو كثير الرنين فى غير منطق فهى لو لم تكن وفية لزوج هرم
لا يمكن احتماله لاعتبرت فاسدة الخلق ولكن ليس من فساد
الخلق فى شىء أن تعمل جاهدة لخلق كل ما بها من شباب
وحيوية وقدرة على الحس .

تليجين . : (دامعا) فانيا . اننى لا أحب قولك لهذه الأشياء . مهلا
.. ان كل شخص يستطيع خيانة زوجة أو زوج انما هو
شخص غير أهل للثقة وربما خان وطنه كذلك .

فونيتسكى : (مغيظا) ، كفى هراء يا هذا .

تليجين : عفوا يافانيا — لقد هربت منى زوجتى مع رجل تحبه وذلك
فى اليوم التالى لزواجنا بسبب قبح مظهرى ورغم هذا فانى
لم أقصر بعد ذلك فى القيام بواجبى نحوها وما زلت أحبها
وأخلص لها وأمد لها يد المساعدة بالقدر الذى أستطيع
وأنفقت كل ما أملك فى تربية الأطفال الذين أنجبتهم من
الرجل الذى تحبه . صحيح اننى فقدت سعادتى ولكنى
احتفظت بكبريائى أما هى فقد ذهب شبابها وذوى جمالها
فالطبيعة تحتم ذلك ومات الرجل الذى أحبته .. فماذا تبقى
لها بعد ؟

(تدخل سونيا وبلينا اندريفنا . وبعد فترة قصيرة تدخل ماريلا
فاسيليفنا وفى يدها كتاب . تجلس وتقرأ . يوضع الشاي
أمامها فتشربه دون أن ترفع عينيها عن الكتاب) .

سونيا . (متعجلة للمريية) : « نانى » . لقد حضر بعض الفلاحين أمام

الباب . أرجو أن تذهبي وتتحدثي اليهم وسأتولى أنا أمر الشاي .. (تصب الشاي) .

(تخرج المربية - تتناول بلينا اندريفنا فنجان شاي وتشربه وهي جالسة على الأرجوحة) .

استروف : (الى بلينا اندريفنا) : لقد جئت لأقابل زوجك كما تعلمين فقد كتبت الى تقولين انه مريض جدا — يشكو من الروماتزم وغيره ولكنى وجدته في أتم صحة .

بلينا : كان الليلة الماضية مكتئبا يشكو من آلام في رجليه ولكنه يبدو اليوم صحيحا .

استروف : لقد ركبت جوادى عشرين ميلا في سرعة مذهلة كى أصل الى هنا على أى حال ليست هذه هى المرة الأولى — وانى أستطيع على الأقل أن أمكث معكم الى غد وأنعم بالنوم كما أشاء .

سونيا : عظيم . فانه يندر أن تقيم الليل معنا . أظنك لم تتناول عشاءك بعد ؟

استروف : لا . لم أتناول شيئا .

سونيا : اذن فلنتعش معا . نحن الآن نتناول العشاء بعد السادسة (تشرب الشاي) لقد برد الشاي .

تليجين : لقد انخفضت حرارة غلاية الشاي كثيرا .

بلينا : لا بأس يا ايفان ايفانوفتش فسنشربه باردا .

تليجين : عفوا فليس اسمى ايفان ايفانوفتش . انتى أدعى ايليا ايليتش ايليا ايليتش تليجين . وأنا أشبه سونيشكا ويعرفنى جيدا

زوجك صاحب السعادة وأعيش الآن هنا في مزرعتك وكم
يكون كريما لو لاحظت أنى أتناول العشاء معكم كل يوم .

سونيا : ان ايليا ايليتش هو ساعدنا الأيمن (في عطف) اسمح لى أن
أصب لك بعض الشاي يا أبى العزيز .

ماريا : أوه .

سونيا : ماذا حدث يا جدتى ؟

ماريا : نسيت أن أخبر الكساندر .. ان ذاكرتى تضعف .. لقد
استلمت اليوم خطابا من بافيل الكسيفتش من خاركوف ..
لقد بعث الينا برسالة جديدة .

استروف : أهى شيقة ؟

ماريا : أجل . ولكنها غريبة بعض الشيء فهو يثبت عكس ماكان
يصر عليه منذ سبع سنوات وهذا مريع .

فونيتسكى : ليس فى هذا ما يروع — اشربى الشاي يا أمى .

ماريا : ولكنى أريد أن أتحدث .

فونيتسكى : لقد قضينا فى الحديث وقراءة الرسائل هذه الخمسين سنة
الأخيرة وحان الوقت لنكف عن ذلك .

ماريا : انت لسبب ما لا تحب أن تصغى حين أتحدث ومعدرة يا جان
ان قلت انك قد تغيرت كثيرا هذا العام الأخير حتى انى أكاد
لا أعرفك قط . لقد كنت دائما رجلا ذا عقائد محددة
وشخصية ملهمة ..

فونيتسكى : أجل . كانت لى شخصيتى الملهمة مع أنى لم ألهم أحدا

(فترة صمت) كنت شخصية ملهمة حقا .. ماكنت تستطيعين قول نكتة أكثر ايلاما .. لقد بلغت الآن السابعة والأربعين ومنذ عام مضى حاولت عامدا أن أغمض عيني كما تفعلين أنت مستعينا بهرائك كله حتى لا أرى حقائق الحياة واعتقدت انى كنت على صواب . أما الآن — آه لو علمت — فانى أبيت مؤرقا الليلة تلو الليلة فى أشد ضيق وغضب — لقد تركت الوقت يفلت منى فى حماقة سنين طويلة كنت أستطيع فيها أن أتمتع بالأشياء التى يحول اليوم سنى بينى وبين التمتع بها .

سونيا : خالى فانيا . ان هذا مل حقا .

مارينا : (الى فونيتسكى) يبدو أنك تلقى اللوم على مبادئك السابقة لأمر أو لآخر .. والعيب ليس عيب المبادئ ولكنه عيبك أنت . فأنت تنسى أن المبادئ لاقيمة لها فى حد ذاتها — انها مجرد ألفاظ جوفاء .. وكان ينبغى أن تعمل شيئا له قيمته .

فونيتسكى : شيء له قيمته ؟ ليس فى وسع كل شخص أن يصبح كاتباً لا يكف قلمه عن الكتابة مثل « السيد » أستاذك .

مارينا : وماذا تعنى بذلك ؟

سونيا : (فى توسل) : جدتى — خالى فانيا . انى أتوسل اليكما .

فونيتسكى : سألزم الصمت . سأعقد لسانى .. وأعتذر .

(فترة صمت)

بلينا : ياله من يوم جميل .. وهو ليس شديد الحر كذلك .:

فونيتسكى : وكم يسر الانسان أن يشنق نفسه فى يوم كهذا .

(تليجين يضبط أنغام القيثارة . تسير مارينا ذهابا وحيثة قرب البيت وهي تنادى الدجاج .)

ماريا : نشوك . تشوك . تشوك .

سونيا : نانى . لم جاء الفلاحون ؟

مارينا : لنفس السبب السابق — من أجل الأرض البور . تشوك . تشوك . تشوك . تشوك .

سونيا : أى دجاجة تنادين ؟

مارينا : النقطة . لقد ذهبت بأفراخها الى مكان ما وأخشى عليها من الغربان (تسير بعيدا) .

(يعزف تليجين رقصة بولكا . الكل يصفى فى صمت . يدخل عامل) .

العامل : هل الطبيب هنا ؟ (لاستروف) ميخائيل لفوفتش . لقد جاءوا يطلبونك .

استروف : من أين ؟

العامل : من المصنع .

استروف : (فى ضيق) شكرا جزيلا .. أجل لابد لى أن أذهب (يبحث عن قبعته) ياللعنة . ياللمضايقة .

سونيا : حقا ان ذلك ليضايق . عد للعشاء من المصنع .

استروف : لا . فسيكون الوقت قد تأخر جدا . وكيف يمكننى ذلك ؟

كيف ؟ (للعامل) أرجو أيها الرجل الطيب أن تأتنى بكأس من الفودكا (يخرج العامل) أجل كيف أستطيع ذلك ؟ كيف ؟ (يجد قبعته) فى مسرحية للكاتب استروففسكى يوجد

رجل له شارب ضخيم وعقل صغير جدا . ذلك الرجل هو أنا .
والآن وداعا لكم جميعا (الى يلينا) كم يسعدني لو تكرمت
بزيارتى مع صوفيا الكسندروفنا فانى أمتلك ضيعة صغيرة
تبلغ فى مجموع مساحتها تسعين فدانا . ولكن لو كنت ممن
يهمهن الأمر فستجدن بها بستان نموذجى للفاكهة ومشتل
ليس له مثيل فى مئات الأميال حولنا . والى جوار مزرعتى
توجد مزرعة أشجار تملكها الحكومة وحارسها عجوز كثيرا
ما يمرض . ولذا فانا فى الواقع الذى يشرف على كل شئونها .

يلينا : أجل . لقد بلغنى انك مولع بالأشجار وبالطبع تستطيع أن
تعمل الكثير فى هذا الصدد ولكن ألا يعطلك هذا عن عملك
الرئيسى فأنت طبيب قبل كل شئ .

استروف : الله وحده يعلم كنه عملنا الحقيقى .

يلينا : أهو عمل مسل ؟

استروف : أجل . فهو جم التسلية .

فونيتسكى : (ساخرا) لابد أن يكون كذلك .

يلينا : (لاستروف) أنت مازلت شابا .. ويبدو أن عمرك لا يزيد
عن .. ستة وثلاثين أو سبعة وثلاثين عاما .. وأنا أشك فى
انك تجد فى هذا العمل تسلية كما تقول .. فليس هناك سوى
الأشجار .. وعقيدتى أن هذا أمر ممل .

سونيا : لا .. انه عظيم التسلية وميخائيل لفوفتش يزرع فى كل عام
أشجارا جديدة . ولذلك فقد أنعم عليه بوسام برونزى وشهادة
وهو يعمل جاهدا كى لا يترك الأشجار القديمة تتلف ولو

انكم استمعتم اليه لادرركم ما يعنى ووافقتم عليه فهو يقول
ان الأشجار تضيف على الريف جمالا وتعلم الانسان كيف
يتذوق الجمال وهى تبعث فيه المشاعر السامية وهى تلتطف
من المناخ القاسى وفى البلاد ذات المناخ المعتدل يبذل الناس
جهدا أقل فى كفاحهم ضد الطبيعة ولذا يصبح الانسان أكثر
رقة وأكثر قدرة على رقة العاطفة . والناس فى هذه البلاد
يتسمون بالجمال والحساسية وطواعية الروح . أما حديثهم
فلطيف وحركاتهم فرشيقة وتزدهر بينهم العلوم والفنون
وتتسم فلسفتهم بالبشاشة وهم فى معاملتهم للنساء مهذبون
مؤدبون .

فونيتسكى : (ضاحكا) مرحى .. مرحى .. كل هذا جميل ولكنه غير
مقنع .. (لاستروف) ولكن يجب يا صديقى أن تسمح لى
بالاستمرار فى حرق الخشب فى مواقدى وفى بناء مخازن
غلالى من الخشب كذلك .

استروف : فى وسعك أن تحرق النجيل فى مواقدك وتبنى مخازنك من
الحجر .. أجل انى أوافق على قطع الأخشاب حين يحتاج اليها
الناس حقا ولكن لم تفنى الغابات ؟ ان الغابات الروسية تئن
فعلا تحت ضربات البلطة فتدمر ملايين الأشجار وتزال بيوت
الحيوان والطيور وتضحل الأنهار ثم تجف وتختفى مناظر
الطبيعة الخلابة الى الأبد . ويحدث هذا كله لمجرد أن الناس
أكسل وأحمق من أن ينحنوا ليلتقطوا الوقود من الأرض .
(الى يلينا) أليس الأمر كذلك ياسيدتى ؟ ان من يحرق كل
هذا الجمال فى الموقد ويخرب شيئا لا يستطيع أن يخلقه لا بد

وأن يكون متوحشا لا عقل له . فما وهب الانسان العقل والقوة على الابتكار الا ليزيد مما أعطاه الله له ولكنه الى الآن دائم على التخريب لا الخلق . فقد قلت الغابات شيئا فشيئا والأنهار في طريقها الى الجفاف . والحيوانات البرية توشك على الفناء وفسد الجو وتزداد الأرض جدبا وقبحا كل يوم (الى فونيتسكى) انى أستطيع أن أرى نظرتك الساخرة وأعتقد أن ما أقوله لا يهرك كثيرا وربما اعتبرته شذوذا في التفكير .. ومع ذلك فانى حين أسير بجوار الغابات التى يمتلكها الفلاحون — الغابات التى أتقذتها من الاقتلاع . أو حين أسمع حفيف الأشجار الصغيرة التى غرستها يدي فانى أحس أن المناخ يقع تحت سيطرتى لحد ما وأنه اذا كان للجنس البشرى أن يسعد بعد ألف عام فساكون أنا المسئول عن ذلك ولو الى حد ضئيل جدا . فأنا حين أزرع شجرة باتبولة صغيرة وارقبها وهى تنمو وتتمايل فى مهب الريح يمتلىء قلبى زهوا و .. (يرى العامل وقد أحضر كأسا من الفودكا على صينية) على أية حال .. (يشرب) لقد حان الوقت كى أذهب . وعلى كل فالأرجح أن هذا مجرد شذوذ فى تفكيرى . دعونى أرحل (يذهب صوب البيت) .

سونيا : (تمسك بذراعه وتسير معه) ومتى ستزورنا اذن ؟

استروف : لست أدري .

سونيا : ليس قبل شهر آخر ؟

(يدخل استروف وسونيا الى البيت . تظل ماريا فاسيليفنا وتليجين الى جانب المائدة . تسير بلينا اندريفنا وفونيتسكى تجاه الشرق)

بلينا : لقد عدت الى تصرفك الأخرق من جديد يا ايفان بتروفتش .
أكان لزاما عليك أن تشير ماريا فاسيلفنا بحديثك عن الكتاب
الذين لا يكفون عن الكتابة ؟ واليوم وقت الغذاء عدت الى
النقاش مع الكسندر . ما أتعفه هذا كله .

فونيتسكى : ولكن ما حيلتى وأنا أكرهه ؟

بلينا : ليس ثمة ما يدعو الى كرهك لا لكسندر فهو لا يفترق عن
أى شخص آخر وهو ليس بأسوأ منك .

فونيتسكى : آه لو استطعت رؤية وجهك وحركاته .. انك توحى بأن
الحياة بالنسبة لى جهد شاق — وأى جهد .

بلينا : أجل . جهد شاق وضيق كبير . ان الجميع يلومون زوجى
والكل ينظرون الى فى رثاء — امرأة تعسة لها زوج هرم ..
أوه كم أفهم هذا العطف جيدا . وكما قال استروف الآن ..
انكم تتلفون الأشجار دون وعى وسرعان ما يزول كل شئ
من وجه الأرض وبنفس الطريقة تدمرون بنى البشر دون وعى
على التضحية بالنفس . لم لا تستطيعون النظر الى المرأة فى
عدم اكتراث الا عندما تكون ملكا لكم ؟ ان السبب فى ذلك
— والطبيب على حق — ان فى كل منكم شيطان التخريب
فأتمم لا تبقون على الأشجار ولا الطيور ولا النساء ولا على
بعضكم البعض .

فونيتسكى : أنا لا أحب هذا الضرب من الفلسفة .

(تنزل الستار)

بلينا : للطبيب وجه متعب حساس — وجه ممتع . وواضح أن

سونيا قد فتنت به فهي تعشقه وأنا أفهم شعورها . لقد زارنا
ثلاث مرات منذ أن جئت الى هنا . ولكنى خجولة فلم أتحدث
اليه مرة واحدة ولم أكن لطيفة معه . ولا بد أنه يظن انى سيئة
الطبع وربما كنت أنا وأنت يا ايفان بتروفتش صديقين حميمين
لمجرد أن كلينا من القوم المتعبين المملين . لا تنظر الى هكذا
فأنا لا أحب منك ذلك .

فونيتسكى : وكيف أنظر اليك بغير ذلك ما دمت أحبك ؟ فأنت سعادتى
وحياتى وشبابى . انى أعلم أن الفرصة فى مبادلتك لعواطفى
ضئيلة . ولكنى لا أريد منك شيئا — فقط دعينى أنظر اليك
وأسمع صوتك .

بلينا : صبه فلربما سمعوك (يدخلان البيت) .

فونيتسكى : (يتبعها) دعينى أتحدث عن حبى ولا تطردينى . ان فى هذا
أكبر سعادة لى ..

بلينا : لاتعذبنى (يدخلان معا الى البيت) .

(يعرف تاييجين على أوتار قيثارته بولكا . وتكتب ماريا
فاسيليفنا ملاحظات على هامش رسالتها) .

« سستار »

الفصل الثاني

(غرفة المائدة في بيت سربرياكوف . الوقت ليل .
يسمع حارس يدق في الحديقة . سربرياكوف
جالس في مقعد أمام نافذة مفتوحة وهو نائم .
بلينا اندريفنا تجلس الى جواره نائمة أيضا) .

سربرياكوف : (يصحو) من هذا ؟ سونيا . أنت ؟

بلينا : نعم .

سربرياكوف : أنت لينوتشكا .. هذا الألم لا يحتمل .

بلينا : لقد سقطت بطانيتك على الأرض (تلفها حول رجليه)
سأغلق النافذة يا الكسندر .

سربرياكوف : لا . فاني أحس بالاختناق . كنت نائما الآن وحلمت أن رجلى
اليسرى ليست بمنى ثم صحوت على ألم ممض . لا . ليس
هذا بالنقرس . انه في الغالب روماتزم . كم الساعة الآن ؟

بلينا : الثانية عشرة والثلث .

(فترة صمت)

سربرياكوف : أرجو أن تبحثى لى صباحا في المكتبة عن مؤلفات
باتيوشكوف فأنا أعتقد أن مؤلفاته عندنا .

بلينا : ماذا ؟

سربرياكوف : ابحثى عن مؤلفات باتيوشكوف فى الصباح فأنا أذكر انها
عندنا .. ولكن لم أتنفس بصعوبة هكذا ؟

بلينا : لأنك متعب وهذه هى الليلة الثانية التى لم تنم فيها .

سربرياكوف : يقولون ان ترجنييف أصيب بالذبحه الصدرية من جراء
النقرس وأخشى أن أصاب بها . يالهذا الهرم اللعين الكريه
لعنة الله عليه . فمنذ أن تقدمت بى السن أصبحت مصندر
اشمئزاز حتى لنفسى . ولا بد أنكم تنفرون من النظر الى ..
جميعكم .

بلينا : انك تتحدث عن كبر سنك بصوت يوحى بأن اللوم يقع علينا
جميعا .

سربرياكوف : انك أول من يشمئز منى .

(تنهض بلينا وتجلس بعيدة عنه)

سربرياكوف : انت بالطبع على حق . وأنا لست أبله بل أفهم كل شىء فأنت
شابة ممثلة بالصحة . جميلة وتريدى الحياة .. فى حين انى
رجل هرم أكاد أكون جيئة .. فهل تحسبن أنى لا أفهم ؟ من
الحماقة طبعا أن أعيش ولكن صبرا قليلا فسرعان ما أريحكم
جميعا لأننى لن أبقى طويلا .

بلينا : انى مرهقة جدا .. فبحق السماء هدوءا .

سربرياكوف : يبدو وكأن الكل مرهقون . برمون يضيعون شبابهم .
والفضل فى ذلك لى .. بينما أنا الشخص الوحيد الذى ينعم
بالرضا ومتعة العيش .. نعم . نعم طبعا .

بلينا : أوه .. أرجوك أن تسكت .. فقد أنهكتنى حقا .

سربرياكوف : لقد أنهكت الجميع .. طبعاً .

بلينا : (باكية) : ان هذا لا يحتمل .. خبرنى ماذا تريد منى ؟

سربرياكوف : لاشئ على الاطلاق .

بلينا : اذن فلا تتكلم — أتوسل اليك .

سربرياكوف : هذا أمر عجيب . فعندما يبدأ ايفان بتروفتش الحديث أو تلك الحمقاء العجوز ماريا فاسيليفنا فان كل شئ يكون على ما يرام وينصت الجميع لهما . ولكن ما أن أتفوه أنا بكلمة واحدة حتى يحس الجميع بالشقاء ويشمئزون حتى من صوتى . أجل انى كرهه أنا انى ظالم . ولكن أليس من حقى أن أكون على شئ من الأنانية فى هرمى . ألا أستحق هذا ؟ دعينى أسألك أليس من حقى أن أحيا حياة هادئة فى هرمى وأنال بعض العناية الشخصية ؟

بلينا : لا يجادلک أحد فى حقوقك (يدفع الريح النافذ فى عنف)
لقد اشتد الريح فلأغلق النافذة (تغلقها) سينزل المطر
حالا .. لا . لا يجادلک أحد فى حقوقك .

(فترة صمت . يدل الحارس فى الحديقة ويبدأ فى الغناء)

سربرياكوف : بعد أن كرست حياتى كلها للعلم وبعد أن اعتدت غرفة الدرس وغرفة المحاضرات والزملاء المحترمين فانتى أجد نفسى فجأة ولغير سبب على الاطلاق فى هذه العزلة وعلى أن أقابل الأغبياء من الناس كل يوم وأستمع الى محادثاتهم التافهة .. أريد أن أحيا فأنا أحب النجاح وأحب أن أكون شخصية معروفة وأن أخلق حولى هرجا ومرجا . ولكن ها أنذا هنا أحس أننى

منفى وأقضى كل دقيقة أتحسر على الماضى وأرقب نجاح
الآخرين وأخشى الموت .. لا أستطيع فهذا أكثر مما أحتمل
وهم لا يعذرونى لكبر سنى :

مارينا : مهلا وكن صبورا فبعد خمس سنوات أو ست سأهرم أنا
الأخرى .

(تدخل سونيا)

سونيا : أبى . لقد أخبرتنا أن نرسل فى طلب الطبيب استروف الآن
بعد أن جاء فانك ترفض أن يراك . وليس هذا من اللياقة
اذ اننا أتعبناه دون جدوى ..

سربرياكوف : ما حاجتى الى هذا الأستروف ؟ ان درايته بالطب لا تزيد عن
درايته بالنفلك .

سونيا : لن نستطيع أن نبعث فى طلب جميع رجال الطب قاطبة
ليعالجوك من النقرس .

سربرياكوف : وأنا لن أسمح حتى بمجرد التحدث مع هذا الأفاك .

سونيا : افعل ماشئت (تجلس) فالأمر لا يعنينى .

سربرياكوف : كم الساعة الآن ؟

بليتا : بعد منتصف الليل .

سربرياكوف : أكاد أختنق . سونيا أعطنى دوائى من المائدة .

سونيا : لحظة (تعطيه الدواء) .

سربرياكوف : (متهيجا) أوه ليس هذا . لافائدة من طلب أى شىء .

سونيا : أرجو ألا تكون نكدا .. ربما كان يجب هذا بعض الناس

ولكن بحق السماء أعفنى منه فأنا لا أحب ذلك . ثم ليس
لدى فسحة من الوقت اذ لا بد لى أن أبكر فى النهوض من
النوم غدا — فعلى أن أشرف على تجفيف الثبن .

(يدخل فونيتسكى وقد ارتدى « روب دى شامبر » وأمسك
بيده شمعة » .

فونيتسكى : العاصفة تهب (ومضة برق) انظروا .. هل ترونها ؟ اذهبى
يا هيلين أنت وسونيا الى فراشكما فقد جئت لأحل مكانكما .
سربرياكوف : (فزعا) لا . لا . لا تتركانى معه . فسيقتلنى كلامه .

فونيتسكى : ولكن لا بد لهما من الراحة فهذه هى الليلة الثانية التى لم
يذقا فيها طعم النوم .

سربرياكوف : اذن فلتذهبا الى الفراش على أن تذهب أنت أيضا . وكم
أكون شاكرا .. بل انى أتوسل اليك .. بحق صداقتنا القديمة
ألا تناقش .. وتفعل ذلك فيما بعد :

فونيتسكى : (ساخرا) صداقتنا القديمة .. القديمة .

سونيا : كفى كلاما يا خالى فانيا .

سربرياكوف : (الى زوجته) لا تتركينى يا عزيزتى وحدى معه فسيقتلنى
بكلامه .

فونيتسكى : لقد أصبح الأمر مضحكا .

(تدخل مارينا وفى يدها شمعة)

سونيا : يجب أن تذهبنى الى فراشك يانانى فقد تأخر الوقت .

مارينا : مازالت غلاية الشاى مكانها ولذلك فأنا لا أستطيع النوم بعد .

سربرياكوف : لقد استيقظ الجميع والكل متعب . وأنا وحدي الذي أمتع نفسي المتعة كلها .

مارينا : (تذهب الى سربرياكوف وتتحدث اليه في عطف) ما الذي حدث يا عزيزي ؟ هل عاودك الألم من جديد ؟ اني أحس بألم شديد في رجلى أيضا (تحسن وضع الغطاء عليه) انها نفس متاعبك القديمة . كم كانت تقلق بال فيرا بتروفنا أم سنوتشكا وتورقها الليالى بطولها .. كم كانت مولعة بك .. (فترة صمت) ان العجائز كالصغار تماما يحتاجون الى من يعطف عليهم — ولكن ما من أحد يعطف على العجائز (تقبل سربرياكوف في كتفه) هيا الى مخدمك يا عزيزي .. هيا يا جيبى .. سأعطيك بعض الشاي بالليمون وأدفيء لك قدميك .. ثم أصلى من أجلك ..

سربرياكوف : (فى تأثر) فلنذهب يا مارينا .

مارينا : أنا نفسي أحس بألم صارخ في رجلى .. ألم شديد (تقوده هي وسونيا الى الخارج) كم قلقت فيرا بتروفنا وكم بكت من أجلك .. كنت صغيرة فى ذلك الوقت ياسوتشكا ولم تدركى شيئا .. هيا بنا .. هيا بنا ياسيدى :

(يخرج سربرياكوف وسونيا ومارينا)

بلينا : لقد خارت قواى بسببه حتى اننى لا أكاد أقوى على الوقوف على قدمى .

فونيتسكى : أتعبك هو وأتعبت أنا نفسي . فهذه هى الليلة الثالثة التى لم أنم فيها .

بلينا : لقد تحطم كل ما فى هذا البيت فأملك تكره كل شيء فيما
عدا كتبها والأستاذ ثائر ولا يثق بى وهو يخشاك . أما سونيا
فهى تسيء معاملة أبيها كما أنها غاضبة منى ولم تحدثنى منذ
أسبوعين وأنت تكره زوجى وتحقر أمك علانية . لقد طُفح
بى الكيل وكنت على وشك البكاء عشرات المرات اليوم .
لقد فسد كل شيء فى هذا البيت .

فونيتسكى : دعى الفلسفة جانبا .

بلينا : انك مثقف وذكى يا ايفان بتروفتش ولا بد أنك تعرف طبعاً
ان العالم يحطمه الحقد والعداء والخصام وليس النار
والسلب .. فواجبك أن توجد الوفاق بين الناس لا أن تكتفى
بالتذمر .

فونيتسكى : عزيزتى . أصلحى أولاً ما بينى وبين نفسى .
(ينحنى ويقبل يدها)

بلينا : كفى (تسحب يدها) اليك عنى .

فونيتسكى : بعد دقيقة أو دقيقتين سينتهى المطر ويصبح كل ما فى الطبيعة
منتعشا يحس الراحة . أما أنا فساظل وحدى لاتعشنى
العاصفة أحس بالاختناق ليلاً ونهاراً لاعتقادی أن حياتى قد
ذهبت هباء . ليس لى ماض فقد بددته فى الحماسة والتفاهات
أما حاضرى فهو مخيف لا معنى له . لمن حياتى وحبى ؟ وماذا
أنا صانع بهما ؟ ان عاطفتى نحوك تتبدد كشعاع من ضوء
الشمس يسقط داخل بئر — وأنا أيضاً أسير الى فناء .

بلينا : انبى أحس ببلادة حين تحدثنى عن جيك ولا أدري ماذا

أقول عفوا فليس لدى ما أقوله لك (تهم بالخروج) طاب
مساؤك .

فونيتسكى : (يعترض طريقها) أود لو تعلمين كم أقاتى حين أفكر أن
بالقرب منى ومعى فى نفس البيت حياة أخرى تفنى .. انها
حياتك . ما الذى تنتظرينه وأى فلسفة لعينة تجعلك تحجمين؟
فكرى . أرجوك أن تفكرى ..

بلىنا : (تنظر اليه فى تمنع) انك ثمل ياايفان بتروفتش .

فونيتسكى : ربما ..

بلىنا : أين الطبيب ؟

فونيتسكى : فى البيت .. سيقضى الليل معى .. قد أكون ثملا .. فكل
شئ محتمل .

بلىنا : وهكذا عدت تشرب الخمر ؟ لماذا ؟

فونيتسكى : أقل ما فى الأمر أنها توهمنى بالحياة .. أرجو ألا تمنعيني
ياهيلين ..

بلىنا : لم يكن من عادتك شرب الخمر . ولم تكن كثير الكلام
هكذا .. اذهب الى فراشك .. انك تضجرنى .

فونيتسكى : (يقبل يدها فى عنف) عزيزتى . أيتها المرأة المدهشة .

بلىنا : (فى ضيق) دعنى وشأنى . ان هذا الأمر كره (تخرج) .

فونيتسكى : (وحده) لقد ذهبت (فترة صمت) كنت أقابلها فى بيت
أختى منذ عشر سنوات مضت وكانت اذ ذاك فى السابعة
عشرة من عمرها وكنت فى السابعة والثلاثين فلم لم أحبها

وقتئذ وأطلب الزواج منها . كم كان من السهولة أن يحدث هذا .. ولأصبحت الآن زوجتى .. أجل .. كان يمكن أن توقظنا العاصفة الآن فيحتويها الخوف من الرعد فأخذها بين ذراعى وأهمس اليها « لا تخافى فأنا معك » أوه .. يالها من فكرة عجيبة ساحرة .. فكرة توشك أن تجعلنى أضحك فى سعادة . ولكن بالله لقد ارتبكت أفكارى .. لم تقدم بى العمر هكذا ؟ ولم ترفض هى أن تفهمنى ؟ عباراتها اللطيفة وعظاتها السهلة وأفكارها الحمقاء عن خراب العالم .. كم يبدو هذا كله كريها بالنسبة لى (فترة صمت) كم كنت مخدوعا لقد عبت الأستاذ . ذلك العجوز المريض وعملت كالثور من أجله وبذلت أنا وسونيا جهد الطاقة فى هذه المزرعة .. وتاجرنا كما يفعل الفلاح الشحيح بزيت بذر الكتان والبازللاء المجففة واللبن واقتصدنا فى طعامنا لنبعث اليه بالآلاف الروبلات .. كنت أفخر به وبعلمه وكان روح حياتى .. كان يبدو لى أن كل مايكتبه أو يفوه به يدل على العبقرية .. فكيف هو الآن يا الهى ؟ لقد تقاعد هنا .. والآن تستطيع أن ترى ما آلت اليه حياته .. لن يكون لصفحة واحدة مما كتب خلود بعده فهو لم يعد معروفا بل هو نكرة . مجرد فقاعة .. كم كنت مخدوعا فيه .. يالللحماقة .. (يدخل استروف يرتدى معطفا دون صدار أو ربطة عنق . وهو ثمل قليلا ويتبعه تيليجين ومعه قيثارة) .

استروف : أعزف لنا شيئا .

تيليجين : لقد نام الجميع .

استروف : هيا أعزف .

(تليجين يعزف فى رفق)

استروف : (لفونيتسكى) أوحيد أنت هنا ؟ ألا توجد سيدات ؟
(يسند ذراعيه على وسطه ويغنى فى صوت خفيض) « ارقص
أيها الكوخ وأنت أيتها النيران فلم يبق للسيد من يأوى إليه
غيركما » لقد أيقظتنى العاصفة . كم كان المطر غزيرا . كم
الساعة الآن ؟

فونيتسكى : من يدري ؟

استروف : أعتقد انى سمعت صوت يلينا اندريفنا .

فونيتسكى : كانت هنا منذ لحظة .

استروف : هى امرأة غاية فى الفتنة (يفحص زجاجات الدواء التى على
المائدة) يالها من مجموعة عقاقير : من خاركوف وموسكو
وتولا . لابد أنه ابتلى كل مدينة فى روسيا بنقرسة . أهو
مريض حقا أم أنه مجرد تصنع ؟

فونيتسكى : بل هو مريض حقا .

(فترة صمت)

استروف : لم أنت مكتئب اليوم ؟ أشعر بالحسرة من أجل الأستاذ أم
ماذا ؟

فونيتسكى : دعنى وشأنى .

استروف : أو لعلك تهيم حبا بزوجة الأستاذ ؟

فونيتسكى : انها صديقتى .

استروف : أبهذه السرعة ؟

فونيتسكى : ماذا تعنى بقولك هذا ؟

استروف : لا تكون المرأة صديقة للرجل الا بعد ثلاث مراحل . أولها أن تكون امرأة مقبولة وثانيها أن تكون عشيقة وثالثها أن تصبح صديقة .

فونيتسكى : انها فلسفة سخيفة .

استروف : ماذا ؟ .. أجل .. يجب أن أعترف اننى أصبحت سخيفا جدا وأنا — كما ترى — ثمل أيضا . فعادتى أن أشرب الخمر بهذا القدر مرة كل شهر .. وحين أكون فى مثل هذه الحالة أصبح مثيرا وجسورا جدا وحينئذ أحس أنى صنو لكل شىء فأتولى اجراء أخطر العمليات الجراحية فى دقة متناهية وأضع أنسب الخطط للمستقبل وفى مثل هذه الأوقات لا أعتبر نفسى أفاقا بل أعتقد أنى أؤدى عملا عظيما لصالح البشرية . وفى هذه المناسبات كذلك تكون لى فلسفتى الخاصة التى بمقتضاها تبدو لى جميعا يا أصدقائى الأعزاء فى تفاهة الحشرات .. أو الجراثيم (الى تايجين) واصل العزف يا عزيزى .

تليجين : انى لعلى استعداد أن أفعل أى شىء من أجلك يا صديقى العزيز ولكن أرجو أن تذكر أن كل فرد فى البيت قد آوى الى فراشه .

استروف : أقول لك اعزف .

(تليجين يعزف فى هدوء)

استروف : يجدر بنا أن نشرب كأسا . هيا بنا . أعتقد أنه لا زال هناك
بعض الخمر واذا ماطلع النهار فهل تصحبني الى بيتي ؟
أتوافق ؟ (يرى سونيا تدخل) معذرة فأنا لم أضع ربطة
عنقي بعد .

(يخرج مسرعا يتبعه تليجين)

سونيا : وهكذا تعود الى شرب الخمر ثانية مع الطبيب أيها الخال
فانيا . عجيب أمركما . انه لا يليق بك أن تفعل ذلك وأنت في
هذه السن .

فونيتسكى : لادخل للسن في هذا فحين يفتقد الناس الحياة الحقبة يعيشون
على الأوهام فهي على أى حال أحسن من لا شيء .

سونيا : لقد تم جنى المحصول وهو الآن معرض للعفن لأن المطر
يسقط كل يوم . وأنت هنا تعيش على الأوهام . لقد أهملت
المزرعة اهمالا شنيعا فكان على أن أعمل وحدي فغلبنى
الارهاق (في انزعاج) خالى .. أرى الدموع في عينيك .

فونيتسكى : الدموع ؟ لا .. هذا هراء . انك تنظرين الى كما لو كنت
تنظرين الى أمك يا طفلتى الحبيبة (يقبل وجهها ويديها
بحرارة) أختى .. أختى الحبيبة .. أين هي الآن ؟ آه لو كانت
تعلم .. آه لو كانت تعلم ..

سونيا : نعلم ماذا أيها الخال ؟

فونيتسكى : ان هذا مؤلم وخاطيء الى حد ما ... ولكن لا بأس .. فلندعه
لما بعد .. لا شيء .. سأذهب .. (يخرج) .

سونيا : (تطرق الباب) ميخائيل لفوفتش . هل نمت ؟ لحظة واحدة ..

استروف : (من خلال الباب) ها أنا قادم (يخرج بعد دقيقة وقد ارتدى

صداره وربطة عنقه) ما الذى أستطيع أن أفعله من أجلك ؟

سونيا : اشرب ماشئت اذا لم تجد فى ذلك غضاضة ولكن لاتدفع
بخالى أن يشرب .. أتوسل اليك فالشرب يؤذيه .

استروف : حسنا . سوف لانشرب ثانية (فترة صمت) سأعود توا الى
بيتى لقد اتفقنا على ذلك . وسيطلع النهار عندما يكونون قد
اتتهوا من اعداد الخيل .

سونيا : مازال المطر ينهمر فانتظر حتى الصباح .

استروف : ان العاصفة تخف حدتها ولن يصيبنى الا القليل من البلى
سأذهب وأرجو ألا تطلبى الى عيادة أيبك مرة أخرى . لقد
أخبرته انه يعانى من النقرس وهو يقول انه يشكو الروماتزم .
طلبت اليه أن يلازم الفراش فاذا به يجلس فى مقعده واليوم
رفض أن يتحدث الى .

سونيا : (تبحث فى خزانة الطعام) أتريد شيئا تأكله ؟

استروف : ربما تناولت شيئا .

سونيا : أحب أن أتناول طعاما خفيفا فى الليل . أظن انى واجدة
شيئا هنا . يقولون انه كان يصادف نجاحا كبيرا مع النساء
وانهن قد دللنه . هاك بعض الجبن .

(يقف الاثنان الى جانب خزانة الطعام ويأكلان)

استروف : لم اذن الطعام اليوم واكتفيت فقط بشرب الخمر . ان التعامل
مع أيبك صعب (يأخذ زجاجة من خزانة المائدة) أسمحين
لى (يشرب كأسا) لا أحد هنا . ولذا أستطيع أن أحدثك

فى صراحة . صدقنى انى لا أستطيع الحياة فى بيتكم شهرا
فهذا الجو يخنقنى . أبوك غارق فى كتبه وقرسه والخال
فانيا فى كآبته وكذلك جدتك وزوجة أهلك ..

سونيا : وماذا عن زوجة أبى ؟

استروف : يجب أن يكون كل ما فى الانسان جميلا . الوجه والملبس
والروح والخواطر . لا ينكر أحد أنها جميلة ولكن .. انها
لا تفعل شيئا سوى أن تأكل وتنام وتخرج للنزهة وتسحرنا
جميعا بجمالها . ولا شيء غير ذلك فهى خالية من المسئولية
ويعمل الغير من أجلها .. أليس الأمر كذلك ؟ الحياة الخاملة
ليست حياة فاضلة (فترة صمت) وعلى أية حال ربما كنت
قاسيا جدا فخالك فانيا غير راض عن الحياة . ولذا فقد أصبح
كلانا من العجائز المتذمرين .

سونيا : أنت اذن غير راض عن الحياة ؟

استروف : أحب الحياة التى وصفتها ولكنى لا أحتمل حياتنا اليومية
الريفية فى روسيا . فأنا أحتقرها من كل قلبى . أما عن حياتى
الشخصية فالله يعلم أنى لا أجد فيها شيئا طيبا بالمرّة . تعلمين
أنك إذا سرت فى غابة فى ليلة مظلمة ثم تراءى لك ضوء صغير
يلمع من بعيد فانك لا تحسين بالتعب ولا بالظلام
ولا بالأغصان الشائكة التى تلطم وجهك .. انى أعمل بجد
أكثر من أى فرد فى الاقليم وأنت تعلمين ذلك . غير أن القدر
يهاجمنى دواما . فأحيانا أقاسى مالا طاقة لى باحتماله ولكنى
لا أجد ذلك الضوء الصغير البعيد . ولم أعد أرجو لنفسى

شيئا وأصبحت لا أحب بنى البشر .. وما اهتمت بأحد قط.
منذ سنين .

سونيا : لا تهتم بأحد ؟

استروف : أجل .. حقا انتى أحس بنوع من الحب نحو مرييتك العجوز
وذلك بسبب العشرة القديمة . أما الفلاحون فجميعهم
يتشابهون فى أنهم غير مهذبين يعيشون فى القذارة . أما القوم
المهذبون فمن العسير التعامل معهم وهم يتعبوننى كثيرا
فجميعهم وجميع أصدقائى الطيبين هنا تفكيرهم منحله
وعاطفتهم سطحية ولا يستطيعون النظر الى أبعد من أنوفهم
أو هم حقيقى لو عبرنا عن ذلك بصراحة . أما أولئك الذين
يتمتعون ببعض الذكاء ويمتازون بمستوى عقلى عال فهم
عصبيون قد أفسدهم تماما التأمل والتفكير العاثر فهم
دائى التذمر يملأهم البغض والحقد السقيم . انهم يتقدمون
الى الشخص وينظرون اليه من طرف عيونهم ثم يصادرون
حكمهم عليه : أوه .. « انه منحرف التفكير » أو « هو مجرد
تاجر ألفاظ » — فأنا أحب الأشجار وهذا أمر غريب .
ولا آكل اللحم وهذا غريب أيضا . ليس هناك من الناس من
ينظر الى الناس أو الى الطبيعة نظرة مباشرة موضوعية
لا تحيز فيها (على وشك أن يشرب) .

سونيا : (تمنعه) لا . أرجوك بل أتوسل اليك . كفاك ما شربت .

استروف : ولماذا ؟

سونيا : ليس هذا مما يليق بك فأنت انسان متزن ذو صوت رقيق .

زد على ذلك أنه ليس لأحد من الذين أعرفهم مثل وسامتك .
فلم تريد أن تكون كعامة الناس . ذلك الصنف الذى يشرب
الخمير ويلعب الميسر ؟ بالله لا تفعل ذلك . فأنت دائما تقول
ان الناس لا يخلقون شيئا بل هم يتلفون كل ما منحته لهم
السماء . فلم اذن تتلف نفسك ؟ أتوسل اليك . بل أضرع
لك ألا تفعل هذا .

استروف : (يمد يده اليها) لن أشرب بعد الآن .

سونيا : عدنى بذلك .

استروف : أعدك بشرفى .

سونيا : (تضغط على يده بحرارة) أشكرك .

استروف : كفى . لقد صفا ذهنى الآن . وقد أفقت من الخمر وسأظل
هكذا الى آخر أيام حياتى (ينظر الى ساعته) ولأتم حديثى :
كما قلت لقد انقضت أيامى وأصبح عمل أى شىء متأخرا .
لقد هرمت تماما . فلن أهيم حبا بأى انسان آخر . أنا لا أحب
أحدا .. ولن أحب أحدا .. أما الذى مازال يؤثر فى فهو
الجمال . فأنا لاأستطيع أن أظل ازاءه بغير اكتراث .. أعتقد
أنه لو شاءت يلينا اندريفنا مثلا فانها تستطيع أن تجعلنى أهيم
بحبها فى يوم واحد .. ولكن هذا هو الحب طبعاً . وليس
هو الهوى ..

(يغطى عينيه بيديه ويرتجف)

سونيا : ماذا بك ؟

استروف : لاشىء .. مات أحد مرضاى فى الصوم الكبير تحت تأثير
الكلوروفورم .

سونيا : لقد حان الوقت لتنسى هذا (فترة صمت) خبرنى يا ميخائيل
لفوقتش .. لو فرضنا أن لى صديقة أو شقيقة صغرى وحدث
أن عرفت أنها .. أجل لنفرض أنها أحبتك فماذا تفعل ؟

استروف : (يهز كتفيه) . لست أدرى .. وأغلب الظن انى لن أفعل
شيئا . بل أفضل أن أقول لها انى لا أستطيع أن أحبها .. والى
جانب هذا فان لدى الكثير من الأمور التى تشغل فكرى .
والآن ما دمت سأذهب فخير لى أن أذهب توا . وداعا يافتاتى
العزيزة والا فلن ينتهى حديثنا حتى الصباح (يصافحها)
سأذهب عبر غرفة الاستقبال خشية أن يعطلى خالك (يخرج)

سونيا : (وحدها) انه لم يقل لى شيئا .. وما زالت روحه وقلبه
مغلقتى دونى . فلم أحس بالسعادة ؟ (تضحك فى نشوة)
قلت له انك متزن ونبيل العقل رقيق الصوت فهل كان قولى
هذا غير لائق ؟ ان فى صوته اهتزازا وتديلا .. وأنا أكاد
أحس هذا حولى الآن . ولكن حين تحدثت اليه عن شقيقة
صغرى لم يفهم شيئا .. (تعصر يديها) أوه . كم هذا
مفزع . انى لست جميلة . كم هذا مفزع . أعرف انى لست
جميلة .. أعرف ذلك جيدا . لقد سمعت الناس وهم يتركون
الكنيسة يوم الأحد الماضى يتحدثون عنى فقالت امرأة « انها
رحيمة وكريمة ولكن للأسف ليست جميلة » .

(تدخل بلينا اندريفنا)

بلينا : (تفتح النافذة) لقد انتهت العاصفة . وأصبح الهواء لطيفا
منعشا (فترة صمت) أين الطبيب ؟

سونيا : رحل .

(فترة صمت)

بلينا : صوفى .

سونيا : ماذا ؟

بلينا : الام تظلين غاضبة منى ؟ لم يحدث قط أن أساءت احدانا الى

الأخرى فلم تتعامل كالأغداء ؟ لنضع حدا لهذا .

سونيا : كانت هذه رغبتى .. (تعانقها) أجل .. فلنكف عن المغاضبة .

بلينا : هذا بديع .

(تتأثر الاثنتان)

سونيا : هل ذهب أبى الى فراشه ؟

بلينا : لا . انه يجلس فى غرفة الاستقبال .. لم نتحدث معا مدة

أسابيع بأكملها والله وحده يعلم السبب .. (ترى خزانة الطعام
مفتوحة) ما هذا ؟

سونيا : كان ميخائيل لفوفتش يتناول العشاء .

بلينا : وخمرا أيضا .. دعينا نشرب نخب صداقتنا .

سونيا : أجل . لنشرب .

بلينا : ومن نفس الكأس .. (تملأه) الأفضل أن يكون كذلك ..

والآن هل أصبحنا أصدقاء حقا ؟

سونيا : أصدقاء (تشربان وتقبل كل منهما الأخرى) كانت رغبتى .

منذ مدة طويلة أن أصلح ما بيننا ولكنى كنت أحس بنوع

من الخجل .. (تبكى) .

- بلينا : ولكن لم تبكين ؟
- سونيا : لاشيء .. فليس ثمة ما يدعو لذلك .
- بلينا : كفى .. كفى .. (تبكى) انى مخلوقة عجيبة .. لقد بدأت أبكى أنا الأخرى .. (فترة صمت) أنت غاضبة منى لأنك تحسبين انى تزوجت أباك لدوافع خفية .. ولو انك تثقين فى قسمى لأقسمت لك انى تزوجته عن حب . لقد فتنت به لكونه رجل علم له شهرة عظيمة ولم يكن ذلك حبا حقيقيا بل كان وهما وان بدا لى حينذاك أنه حب حقيقى . اذن فالذنب ليس ذنبى ولكنك منذ يوم زواجنا وأنت تعاقبيننى بنظرات عينيك الثاقبة المرتابة .
- سونيا : هدئى من روعك ولنس كل هذا .
- بلينا : يجب ألا تنظرى الى الناس هكذا . فان هذا لا يلائمك . ويجب عليك أن تصدقى الناس والا استعصت عليك الحياة .
- (فترة صمت)
- سونيا : خبرينى بأمانة كصديقة .. أأنت سعيدة ؟
- بلينا : لا .
- سونيا : أعلم ذلك . سؤال واحد آخر . أجيبى عليه بصراحة . أما كنت تودين لو كان زوجك أصغر سنا ؟
- بلينا : يالك من فتاة صغيرة . طبعا أحب ذلك (تضحك) حسنا .
- سلينى عن شىء آخر ..
- سونيا : أتحيين الطبيب ؟

بلينا : نعم .. جدا .

سونيا : (تضحك) هل لى وجه أبله ؟ .. لقد رحل ولكنى مازلت أسمع صوته ووقع خطواته . وحين أنظر الى النافذة المظلمة أستطيع رؤية وجهه فيها .. فلا تحدث اليك عن هذا .. ولكن يجب ألا أتحدث بصوت مرتفع لأنى أحس الخجل .. هيا الى غرفتى نتحدث هناك . هل أبدو فى نظرك حمقاء ؟ قولى بالله حدثينى عنه .

بلينا : وماذا أقول لك ؟

سونيا : انه ماهر جدا . ويعرف كل شىء ويستطيع أن يصنع أى شىء .. يعالج المرضى ويزرع الأشجار أيضا ..

بلينا : ليست المسألة مسألة أشجار أو طب .. يا عزيزتى : هل تفهمين؟ انه ذو موهبة فهل تعلمين معنى ذلك ؟ شجاعة وحرية فكر واتساع أفق .. فهو يزرع شجرة ويفكر فيما سوف يحدث لها بعد ألف عام من الزمان ويتأمل فى سعادة الجنس البشرى المستقبلية . مثل هؤلاء الناس نادرون ويجب أن نحبههم انه يسكر ويبدو فظا بعض الشىء أحيانا ولكن ما أهمية ذلك ؟ فالرجل الموهوب فى روسيا لا يسلم من العيوب . ثم فكرى أى نوع من الحياة يعيشها هذا الطبيب انه محاط من كل جانب بأكداس الوحل فوق الطرق والصقيع والعواصف الثلجية والمسافات الشاسعة والناس البدائيون السخفاء ثم الفقر والمرض .. من العسير على رجل يعمل ويكافح من يوم الى يوم فى مثل هذه الظروف أن يحتفظ بطهارته ورزاقته حتى

يبلغ الأربعين .. (تقبلها) انى أرجو لك السعادة من كل
قلبي . فأنت جديرة بها (تنهض) أما عن نفسى فما أنا
الا انسان متعب لا أهمية لى . فأنا لم أكن فى دراساتى
الموسيقية ولا فى حياتى المنزلية ولا فى بيت زوجى ولا فى جميع
شئونى العاطفية سوى انسان لا أهمية له . حقا ياسونيا انك
اذا ما فكرت فى الأمر فستجدين انى امرأة غاية فى التعاسة
(تسير فى اضطراب) فليست السعادة من نصيبى فى هذه
الدنيا . لم تضحكين ؟

سونيا : (تضحك مخفية وجهها) كم أنا سعيدة .. سعيدة جدا .

بلينا : أود لو عزفت شيئا .. أحب أن أعزف شيئا الآن ..

سونيا : اعزفى (تعاقها) لا أستطيع النوم .. اعزفى .

بلينا : بعد لحظة . فأبوك لم ينام بعد وهو اذا كان مريضا فالموسيقى

تثيره فاذهبى واسأليه فان وافق عزفنا .. هيا اذهبى .

سونيا : سأذهب (تذهب) .

(الحارس يدق فى الحديقة)

بلينا : مضت مدة طويلة منذ آخر مرة عزفت فيها على البيان ..

سأعزف وأبكى .. سأبكى كفتاة حمقاء (تنادى من النافذة)

هل أنت الذى تدق يا يانم ؟

صوت الحارس : أجل . أنا .

بلينا : لا تدق فالسيد مريض .

صوت الحارس : انى ذاهب (يصفر) من هناك ؟ أيها الكلب الطيب . هيا بنا .

(فترة صمت)

سونيا : (عائدة) يجب ألا نعزف .

« ستار »

الفصل الثالث

(غرفة استقبال في بيت سربرياكوف . ثلاثة أبواب
عن يمين ويسار ووسط . الوقت نهارا . يجلس
فونيتسكى وسونيا بينما تمشى بلينا أندريفنا
على المسرح مشغولة البال) .

فونيتسكى : لقد تكرم السيد الأستاذ فعبر عن رغبته في أن نجتمع في
الساعة الواحدة في غرفة الاستقبال (ينظر الى ساعته)
الساعة الواحدة الا ربعا . انه يريد أن يصدر بلاغا للعالم .

بلينا : أغلب الظن أن الأمر خاص ببعض الأعمال .

فونيتسكى : انه لا يعمل أى عمل من أى نوع فهو يكتب هراء ويتذمر
ويحس بالغيرة — ولا شيء سوى ذلك .

سونيا : (في تأنيب) خالى .

فونيتسكى : حسنا .. معذرة (يشير الى بلينا) أنظروا اليها انها تسير
مترنحة من فرط الكسل . رائع . رائع .

بلينا : وأنت لا تكف عن الطنين دواما طوال اليوم . ألا تتعب من
ذلك ؟ (في شقاء) يكاد الضجر يقتلنى فلست أدري ماذا
أصنع .

سونيا : (تهز كتفها) ألا يوجد الكثير من العمل ؟ لو انك أردت
فقط ..

بلينا : مثال ذلك ؟

سونيا : تستطيعين أن تساعدى فى ادارة المزرعة . تعلمين الأطفال وتساعدين فى رعاية المرضى . أليس فى هذا الكفاية ؟ قبل مجيئك أنت وأبى لتعيشا هنا كنت أخرج*أنا وخالى فانيا الى السوق بأنفسنا ونبيع الدقيق .

بلينا : ليس لى خبرة بذلك . وهذا أمر لا يهمنى . انك لا تجدين الناس يعلمون ويمرضون الفلاحين الا فى القصص المثالية .. كيف لى أن أقدم فجأة على تعليمهم وتمريضهم دون أى حافز معقول ؟

سونيا : أنا لا أفهم كيف تعوزك الرغبة فى الذهاب لتعليمهم . تحملى قليلا وسوف تعتادين الفكرة (تعانقها) لا تضجرى ياعزيزتى (تضحك) انك برمة ولا تعرفين ماذا تفعلين بنفسك ولكن الضجر والخمود يعيان . فهناك خالى فانيا . انه لا يعمل شيئا هو الآخر وكل ما يعمل هو أن يتبعك كالظل . وهأنذا قد أهملت عملى وسارعت أثرت معك فأصبحت جد كسولة ولا حيلة لى فى ذلك . لقد كان من عادة الطبيب ميخائيل لفوفتش أن يأتى لزيارتنا نادرا جدا . مرة فى الشهر وكان من العسير أن نغريه بالمجىء ولكنه الآن يأتى الى هنا كل يوم مهملا أشجاره وعيادته .. لا بد انك ساحرة .

فونيتسكى : ولم تبتسين ؟ (فى حماسة) هيا أيتها المرأة العزيزة الرائعة . كونى عاقلة . ان دماء عروس البحر تجرى فى عروقك ولذا كونى مثلها وأطلقى العنان لنفسك مرة فى حياتك . تدلهى فى

حب أحد أرواح البحر وأقذفى بنفسك معه الى أعماق الماء
فيرفع الأستاذ يديه ويرفع جميعا أيدينا الى أعلى فى عجب
ودهشة .

بلينا : (فى غضب) دعنى وشأنى . كم هذا كله قاسى (على وشك
الخروج) .

فونيتسكى : (يمنعها) مهلا .. مهلا يا لؤلؤتى .. سامحيني .. انى أعتذر
(يقبل يدها) اصفحى عنى .

بلينا : أعلم أن الملائكة ذاتها ليس فى وسعها أن يدوم صبرها معك .
فونيتسكى : كرمز للسلام والوفاق سأتيك بياقة من الورود أعددتها لك
منذ هذا الصباح . انها ورود الخريف ورود حزينة رائعة ..
(يخرج) .

سونيا : ورود الخريف ورود حزينة رائعة .

(ينظر كلاهما من النافذة)

بلينا : لقد حل شهر سبتمبر ولست أدري كيف تقضى الشتاء هنا
(فترة صمت) أين الطبيب ؟

سونيا : فى غرفة خالى فانيا يكتب شيئا . انى فرحة لأن خالى فانيا قد
خرج فلا بد لى أن أتحدث اليك .

بلينا : عن أى شىء ؟

سونيا : عن أى شىء . (تلقى بصدرها على صدر بلينا) .

بلينا : مهلا .. مهلا (تمرر يدها على شعرها) كفى .

سونيا : لست وسيمة .

بلينا

: لك شعر جميل .

سونيا

: لا (تستدير لتنظر الى نفسها فى مرآة) لا . حين تكون المرأة غير جميلة فالناس يقولون « لك عيون جميلة ولك شعر جميل » لقد أحببته منذ ست سنين وأنا أحبه أكثر من حبي لأمى وفى كل دقيقة يخيل الى أنى أسمعه وأحس بيده فى يدي وأتطلع الى الباب متوقعة مجيئه فى أى لحظة وها أنت ترين كيف أواظب على المجيء اليك لمجرد أن أحدثك عنه . أما الآن فهو يأتى الى هنا كل يوم ولكنه لا ينظر الى ولا يرانى .. كم فى هذا من عذاب لم يعد لى أى أمل على الإطلاق .. (فى يأس) أى ربى .. امنحنى قوة .. كم صليت طول الليل .. كم من مرة ذهبت اليه وبدأت الحديث معه ونظرت فى عينيه .. فلم يبق لى أى كبرياء .. أو قوة لأتحكم فى نفسى .. ولا حيلة لى فى ذلك . وأمس اعترفت لخالى ثانيا أنى أحب .. ويعلم الخدم جميعا انى أحبه .

بلينا

: وهو ؟

سونيا

: انه لا يابه بى .

بلينا

: (فى تفكير) انه رجل غريب .. لدى فكرة .. سأحدث اليه سأكون حريصة وسيكون حديثى فى مواربة (فترة صمت) أجل .. حقا .. فالى متى تظلين فى جهل ؟ .. أجل سأحدث اليه .

(تومىء سونيا بالموافقة)

بلينا

: هذا حسن .. فلن يصعب علينا أن نعرف اذا ما كان يخبك أم لا . ويجب ألا تخجلنى يا حبيبتى ولا تشغلى بالا ..

سأستفسر منه في حرص حتى لا يلحظ شيئاً . فكل ما نحتاج اليه هو أن نعرف اذا ما كانت اجابته . نعم أم لا . (فترة صمت) واذا لم يكن يجبك فليكف عن المجيء الى هنا أليس كذلك ؟

(تومىء سونيا بالموافقة)

فاحتمالك للأمر يكون أيسر اذا لم ترينه .. ويجب ألا تؤجل المسألة فسأتحدث اليه توا . لقد كان يريد أن يرينى بعض الخرائط اذهبى وأخبريه انى أريد رؤيته .

سونيا : (فى اضطراب كبير) هل تخبرينى بالحقيقة كلها ؟

بلينا : نعم بالطبع . انى أظن أن من الخير أن تعرفى الحقيقة مهما كانت فليس فى هذا ما يخيف خوف بقائك فى جهل .. تقى بى يا عزيزتى .

سونيا : نعم . نعم .. سأخبره انك تودين رؤية خرائطه .. (على وشك الخروج ثم تتوقف قرب الباب) لا .. الجهل أفضل .. فعلى الأقل يكون هناك بعض الأمل .

بلينا : ماذا تقولين ؟

سونيا : لاشيء (تخرج) .

بلينا : (وحدها) ليس هناك ما هو أسوأ من أن نعرف سر شخص ولا نستطيع أن نساعد (فى تفكير) انه لا يحبها وهذا واضح .. ولكن لم لا يتزوجها ؟ انها ليست جميلة ولكنها تصلح زوجة ممتازة لطبيب ريفى فى مثل سنه فهى ذكية عطوفة جدا وطاهرة .. لا ليس هذا هو المقصود (فترة صمت)

انى أفهم الفتاة المسكينة تماما . ففى غمرة هذا الضجر وبين
ظلال باهتة تحوم حولها بدلا من المخلوقات البشرية وحيث
لا تستمع الا لحديث تافه من قوم لا هم لهم سوى الأكل
والشرب والنوم . بين هذا كله يظهر هو من وقت لآخر مختلفا
عنهم جميعا . وسيما جذابا كقمر براق يعلو فى الظلام ..
فليس من الغريب اذن أن تهيم حبا بمثل هذا الرجل وتنسى
نفسها .. وأنا أعتقد انى فتنت به بعض الشيء .. أجل .. فانى
أحس بالضجر اذا لم يكن موجودا وهأنذا أبتسم حين أفكر
فيه . ان الخال فانيا يقول ان ماء عروس البحر تجرى فى
عطوفى « أطلقى العنان لنفسك مرة فى حياتك » .. أجل ربما
كان هذا ما يجب على أن أفعله أن أنطلق حرة كالطير بعيدة
عنكم جميعا وعن وجوهكم الناعسة وحديثكم لأنسى أنكم
تعيشون .. كل واحد منكم .. ولكننى حية خجولة .. ولسوف
يعذبنى ضميرى .. انه يأتى الى هنا كل يوم .. وأستطيع أن
أحزر سبب مجيئه وأحس بذنبى .. كم أود أن أجثو على
ركبتى أمام سونيا وأسألها المغفرة وأبكى ..

استروف : (يدخل ومعه خريطة) طاب يومك (يضافحها) رغبة فى رؤية
أعمالى الفنية ؟

بلىنا : وعدتنى أمس أن ترينى بعضا منها . فهل لديك متسع من
الوقت الآن ؟ .

استروف : طبعا (ينشر خريطة على مائدة الميسر ويثبتها بالدبابيس)
أين ولدت ؟ .

بلينا : (تساعده) فى بيترسبرج .

استروف : ' وأين كانت دراستك ؟

بلينا : فى معهد الموسيقى .

استروف : يخيل الى أن هذا لن يثير اهتمامك .

بلينا : ولم لا . حقيقة أنا لا أعرف الريف ولكنى قرأت عنه كثيرا

استروف : انى أحتفظ لنفسى بمائدة هنا .. فى غرفة ايفان بتروفتش

وعندما أكون متعبا جدا الى درجة الذهول الكامل أهجر

كل شئ وأهرب الى هنا لأسرى عن نفسى ساعة أو ساعتين .

وبينما يجلس ايفان بتروفتش وصوفيا الكسندروفنا يعملان

على آلة الحساب أجلس أنا بجانبهما الى مائدتى مزج

الالوان وأحس بالدفء والراحة ولكنى لا أسمح لنفسى بهذه

المتعة أكثر من مرة واحدة كل شهر .. (مشيرا الى الخريطة)

والآن انظرى فهذه خريطة أقليمنا منذ خمسين عاما . واللونان

الأخضر الفاتح والداكن يمثلان الغابات وكانت نصف المساحة

كلها تكسوها الغابات ، أما حيث ترين الخطوط المتقاطعة

الحمراء فوق اللون الأخضر فهذه هى الأماكن التى كانت

تكثر فيها الابل والماعز وهكذا أوضح هنا كلا من النباتات

والحيوان . وكانت هذه البحيرة موطنا للبعج والأوز والبط .

لقد كانت هناك « قوة » كبيرة من الطيور من جميع الأنواع

كما يقول العجائز — اعداد لا تنتهى . وكانت تحوم فى المكان

كالغمام . وبالإضافة الى القرى والساكن يمكنك أن ترى

كل أصناف المساكن مبعثرة هنا وهناك . مزارع صغيرة

وأديرة وطواحين ماء . وكانت الماشية والخيول وفيرة العبد
وهذا يظهر في اللون الأزرق . فمثلا يوجد الكثير من الأزرق
في هذا الجزء من الاقليم ومعناه انه كان يوجد العديد من
الخيول هنا لكل عائلة ثلاثة في المتوسط (فترة صمت) والآن
لننظر الى أسفل قليلا . هذا الجزء يبين كيف كان الحال منذ
خمسة وعشرين عاما . وقد أصبح فقط ثلث المساحة مغطى
بالغابات واختفى الماعز وان تبقّت بعض الأبل . وتصبح
الألوان الخضراء والزرقاء باهتة .. والآن انظر الى القسم
الثالث والخريطة تبين الاقليم كما هو الآن فما زال يوجد
بعض اللون الأخضر هنا وهناك ولكن في غير اتصال . مجرد
بقع وقد اختفت الأبل والبجع وطيور الغاب ولا يوجد أى
أثر للمزارع الصغيرة والأديرة والطواحين التى كانت هناك
من قبل .. وبوجه عام أنها صورة صحيحة للتدهور التدريجى
الذى سيحدث على ما يظهر بعد عشرة أو خمسة عشرة عاما .
وربما تقولين ان هذا من آثار المدنية وأن من الطبيعى أن
يترك أسلوب الحياة القديمة مكانه للجديد . نعم . انى أوافق
لو أنه قد حلت مكان هذه الغابات البائدة . الطرق والسكك
الحديدية والورش والمصانع والمدارس . وحينئذ يصبح
الناس أكثر صحة وأوفر مالا وأحسن تعليما . ولكن ليس
ثمة شىء من هذا هنا . فما زالت توجد نفس المستنقعات
والناموس ولا طرق بل فقر مدقع وتيفوس ودفترىا وحرائق .
فهذه صورة للتدهور الذى يعزى الى كفاح مريض من أجل
الحياة . انه تدهور يسببه الجمود والجهل وعدم المسئولية

الكاملة . وهذا مثله كمثّل رجل مريض جائع يرتجف بردا
ولكى ينقذ ما بقى له من حياة ويحمى أطفاله فانه بالفطرة
ودون وعى يقبض على أى شىء ليسد رمقه ويبعث فى جسمه
الدفء وهو اذ يفعل هذا يدمر كل شىء دون أن يفكر فى
غده .. لقد هلك فعلا كل شىء ولم يخلق شىء ليحل مكان
ما هلك (فى برود) أرى من وجهك أن ما أقوله لا يثير
اهتمامك .

بلينا : ولكنى لا أفهم الا القليل من هذا كله .

استروف : ليس ثمة ما يستلزم الفهم . وكل ما هنالك انك لا تهتمين به .

بلينا : فلأصارك بأنتى كنت أفكر فى أمر آخر فمعدرة . انى أود
أن أقدم لك استجوابا صغيرا . ولكنى أحس ببعض الارتباك
فلا أدري كيف أبدأ .

استروف : استجواب ؟

بلينا : نعم . استجواب ولكنه .. برىء . دعنا نجلس (يجلسان)
وهو خاص بشخص معين . فلنتكلم فى صراحة كأصدقاء دون
أى موارد .. لتحدث عن هذا الموضوع ثم ننسى كل شىء
عما قلناه فيه فهل توافق ؟

استروف : أوافق .

بلينا : الأمر يعنى ابنة زوجى . سونيا . خبرنى . هل تميل اليها ؟

استروف : أجل . أحترمها .

بلينا : أتميل اليها كامرأة ؟

استروف : (بعد فترة صمت قصيرة) لا .

بلينا : أمر آخر . ثم ينتهى كل شيء : هل لاحظت شيئا ؟

استروف : لا . مطلقا .

بلينا : (تمسك يده) أنت لا تحبها . انى أرى هذا فى عينيك ..

انها تقاسى .. أفهم هذا و .. لتكف عن المجيء الى هنا .

استروف : (ينهض) لقد تأخر بى الوقت .. والى جانب هذا فعندى

الكثير من المشاغل .. (يهز كتفيه) فمتى أجد الوقت ؟

(يرتبك) .

بلينا : كم كان الحديث غير سار . انى أحس وكأنى كنت أحمل

عبئا ثقيلا جدا . وعلى كل فقد انتهينا الآن . فشكرا لله ..

لننس هذا وكأننا لم نتحدث عنه اطلاقا .. ولترحل .. انك

رجل ذكى وستفهم (فترة صمت) انى أحس بخجل شديد ..

استروف : لو أنك أخبرتنى بهذا منذ شهر أو شهرين لكنت فكرت فى

الأمر أما الآن .. (يهز كتفيه) واذا كانت تقاسى فهذا طبيعى ..

ولكنى لا أفهم أمرا واحدا فقط . ما الذى يضطرك لعمل هذا

الاستجواب (ينظر الى عينيها ويهز أصبعه لها) انك جد

ماكرة .

بلينا : ما معنى هذا ؟

استروف : (يضحك) ماكرة . لنفرض أن سونيا تقاسى وانى مستعد أن

أفترض احتمال هذا . ولكن ما غرضك من هذا الاستجواب

الدقيق ؟ (يمنعها من الكلام بحماسة) . أرجو ألا تحاولى

التظاهر بالدهشة فأنت تعلمين علم اليقين سبب مجيئى الى

هنا كل يوم .. لم أحضر ، ومن أجل من .. انك تعرفين ذلك
تماما .. أيتها الطائر الجارح الفاتن . لا تنظري الى هكذا
فانى عصفور عتيق متمرس ..

بلينا : (متحيرة) طير جارح .. انى لا أفهم مطلقا .

استروف : ابنة عرس جميلة ناعمة .. لا بد لك من فريسة . وهأنذا لا أعمل
شيئا مدة شهر كامل . لقد هجرت كل شيء وجئت ألتمسك
من جوع وأنت تسعدين بذلك كل السعادة .. ماذا أقول ؟
لقد غلبت على أمرى ولكنك تعلمين ذلك دون أى استفسار
(يشبك ذراعيه على صدره ويحنى رأسه) انى أستسلم
وهأنذا أمامك فالتهمينى .

بلينا : أفقدت عقلك ؟

استروف : (يضحك فى تهكم) انك امرأة لعب .

بلينا : انى لست بهذا السوء ولست وضیعة كما تظن . أقسم بشرى
(تحاول الخروج) .

استروف : (يعترض طريقها) سأرحل اليوم ولن أعود الى هنا ثانية
ولكن .. (يمسك يدها ويتلفت حوله) أين أقابلك ؟ قولى
بسرعة أين ؟ فقد يدخل الى هنا أحد : خبرينى بسرعة ..
(بانفعال) كم أنت رائعة عظيمة .. قبلة واحدة .. آه لو
استطعت فقط أن أقبل شعرك العطر ..

بلينا : أقسم لك ..

استروف : (يمنعها من الكلام) ولم تقسمين ؟ لست بحاجة الى ذلك ..

لا داعى لكلمات لا ضرورة لها . كم أنت جميلة .. وما أبدع
يديك (يقبل يديها) .

بلينا : كفى هذا .. اليك عنى (تسحب يديها) لقد نسيت نفسك .

استروف : تكلمى .. تكلمى .. أين تتقابل غدا ؟ (يضع ذراعه حول
خصرها) ان هذا أمر ضرورى كما ترين . يجب أن تتقابل
(يقبلها . وفى هذه اللحظة يدخل فونيتسكى ومعه طاقة من
الورد ويقف فى مدخل الباب) .

بلينا : (دون أن ترى فونيتسكى) رفقاً بى .. اتركنى وشائى
(تسند رأسها على صدر استروف) لا (تحاول الخروج) .

استروف : (يمسكها من خصرها) تعالى الى المزرعة غدا .. حوالى
الثامنة .. نعم ؟ هل ستحضرين ؟

بلينا : (ترى فونيتسكى) دعنى (فى ارتباك زائد تذهب الى النافذة)
ان هذا مريع .

فونيتسكى : (يضع الورود على مقعد - يمسح وجهه ورقبته بمنديل
وهو مرتبك) لا بأس . لا بأس .

استروف : (فى صلف) ليس الطقس اليوم سيئاً جداً يا عزيزى ايفان
بتروفتش لقد كان مكفهرًا فى الصباح وكان ينذر بالمطر
ولكنه أصبح الآن مشمساً . ويجب أن نعتزف بأن الخريف
لطيف هذا العام وغلّال الشتاء تبشر بالخير (يطوى خريطته)
الا شيئاً واحداً وهو أن النهار يقصر .. (يخرج) .

بلينا : (تذهب مسرعة الى فونيتسكى) حاول أن تبذل قصارى

جهدك لنضمن أمر رحيلي أنا وزوجى من هنا اليوم . هل سمعت ؟ اليوم بكل تأكيد .

فونيتسكى : (يمسح وجهه) ماذا ؟ أوه .. أجل .. حسنا ..

بلينا : (فى عصبية) هل تسمع ؟ يجب أن أرحل من هنا اليوم بالذات .
(يدخل سربرياكوف وسونيا وتليجين ومارينا)

تليجين : أنا نفسى يا صاحب السعادة لا أحس أنى بصحة جيدة . فقد شعرت بالتعب خلال اليومين الماضيين ولا بد أن العيب راجع الى ..

سربرياكوف : ولكن أين ذهب الآخرون ؟ أنا لا أحب هذا البيت فهو كالتيه . فيه ستة وعشرين غرفة ضخمة . ويسير فيه الناس فى كل ناحية ولا سبيل الى أن تجد أحدهم (يقرع الجرس) أطلب الى ماريا فاسيليفنا وبلينا اندريفنا أن تحضرا الى هنا .

بلينا : أنا هنا .

سربرياكوف : تفضلوا واجلسوا يا أصدقائى .

سونيا : (تذهب الى بلينا وتقول فى صبر نافذ) ماذا قال ؟

بلينا : سأخبرك فيما بعد .

سونيا : أترتجفين ؟ هل أنت قلقة ؟ (تنعم النظر فى وجهها) فهمت .. لقد أخبرك أنه لن يأتى الى هنا قط .. أليس كذلك ؟ (فترة صمت) خبرينى . أهذا صحيح ؟

(تومىء بلينا بالموافقة)

سربرياكوف : (الى تليجين) وعلى كل فان الانسان يستطيع أن يحتمل اعتلال الصحة ولكن مالا أستطيع أن أهضمه فهو طراز

الحياة كله فى الريف . انى أحس وكأنه قد قذف بى من الأرض الى كوكب غريب .. أرجوكم الجلوس يا أصدقائى .. سونيا .

(لاتسمعه سونيا . تقف وقد حنت رأسها فى حزن)
(فترة صمت) انها لا تسمع (الى مارينا) اجلسى أنت أيضا يانانى .

(تجلس المربية وتبدا فى حياكة جورب)
أرجوكم أيها الأصدقاء أن تعيرونى آذانكم كما يقول المثل (يضحك) .

فونيتسكى : (فى قلق) ربما لم تكونوا فى حاجة الى . فهل لى أن أذهب ؟
سريرياكوف : لا . اننا نحتاج اليك أكثر من حاجتنا الى أى شخص آخر .
فونيتسكى : ما الذى تريده منى ؟

سريرياكوف : أريد .. ماذا .. هل يضايقك شىء ؟ (فترة صمت) لئن كنت قد أسأت اليك على أية صورة فانى أرجو أن تغفر لى .
فونيتسكى : لا داعى لهذه النعمة . ولنتحدث فى الموضوع . فماذا تريد ؟
(تدخل ماريا فاسيليفنا)

سريرياكوف : ها هى الوالدة قد جاءت فلأبدأ أيها الأصدقاء (فترة صمت)
لقد دعوتكم جميعا أيها الأصدقاء لأطلب عونكم ونصحكم . ولما كنت أعلم انكم على الدوام أصحاب فضل فان أملى كبير فى أنى سأنال منكم ما أريد . أنا رجل علم مولع بالكتب ولم تكن لى على الاطلاق أى علاقة بالحياة العملية . ولذا يجب على أن أطلب الارشاد ممن هم أكثر منى خبرة . فأنا أريد أن أسألك يا ايفان بتروفتش وأنت أيضا يااليا اليتش وأنت

يا أماء . الأمر باختصار أننا جميعا بشر وقد صرت رجلا
مسنا مريضا وأظن أن الوقت قد حان لنتهى من أمر أملاكى
فيما يخص عائلتى . لقد قاربت حياتى نهايتها الآن . ولذا فأنا
لا أفكر فى نفسى ولكنى أفكر فى زوجة شابة وابنة غير
متزوجة (فترة صمت) ومستحيل على أن أواصل الحياة فى
الريف فنحن لم نخلق لمثل هذه الحياة ومن المستحيل أيضا
أن نحيا فى المدينة على الموارد التى تأتينا من هذه المزرعة .
ولو فرضنا أننا بعنا الغابة فستكون هذه خطوة استثنائية
لا يمكن أن تتكرر كل عام لذلك يجب أن نبحث عن وسائل
تضمن لنا دخلا ثابتا محددًا نوعًا ما . وقد خطر لى اجراء
كهذا أحب أن أعرضه عليكم لتحجيصه . سأعرضه عليكم
جملة مستبعدا التفاصيل . ان مزرعتنا لا تدر علينا فى
المتوسط أكثر من اثنين فى المائة من قيمة رأس المال وانى
أقترح بيعها فاذا ما استغل المال فى قراطيس مالية مضمونة
لحصلنا على دخل يتراوح بين أربعة وخمسة فى المائة وأعتقد
أننا قد نستطيع أيضا أن نوفر بعض آلاف الروبلات يمكننا
بها شراء فيلا صغيرة فى فنلندا .

فونيتسكى : مهلا لحظة .. أنا لم أفهمك تماما .. أعد ما قلت .

سربرياكوف : انى أقترح استغلال ثمن البيع فى قراطيس مالية مناسبة ثم
نشتري بما يتبقى لنا . فيلا فى فنلندا .

فونيتسكى : لا . ليست فنلندا . لقد قلت شيئا آخر .

سربرياكوف : لقد اقترحت أن نبيع المزرعة .

بليتا : آه .. تبيع المزرعة .. فكرة جميلة .. رائعة .. والى أين أذهب
أنا وأمى العجوز وسونيا ؟

سيرياكوف : سنناقش هذا كله فى الوقت المناسب فلن نستطيع أن نعمل
كل شىء دفعة واحدة .

فونيتسكى : مهلا لحظة . يظهر أنى كنت على الدوام غاية فى البلاهة كنت
غيبا الى هذه اللحظة فاعتقدت أن هذه مزرعة سونيا فقد
اشتراها أبى لتكون بائة لشقيقتى . كم كنت أحمق عندما
فسرت القانون عن جهل فاعتقدت أن مزرعة أختى ترثها
ابنتها سونيا .

سيرياكوف : أجل . ان المزرعة مزرعة سونيا فمن الذى يعترض على هذا ؟
وأنا لن أجرؤ على بيعها دون موافقة سونيا . زد على ذلك
انى أقترح هذا لصالح سونيا نفسها .

فونيتسكى : ان هذا لا يمكن تصوره .. لا يمكن تصوره .. أما انى فقدت
صوابى أو .. أو ::

ماريا : جان : لا تعارض الكسندر . وصدقنى انه يعرف أكثر منا
ما ينفعنا وما لا ينفعنا .

فونيتسكى : لا .. أريد بعض الماء (يشرب) قل ما شئت . أى شىء .

سيرياكوف : لست أفهم سبب قلقك الشديد . انى لم أقل ان خطتى مثالية
فلو وجدها الجميع غير ملائمة فأنى لن أصر عليها .

تليجين : (فى ارتباك) يا صاحب السعادة انى لا أحترمك لعلك فحسب
بل للعلاقة العائلية أيضا . فشقيق زوجة أختى كونستنتين

ايروفيموفتش لا كدمونوف — ولعلك تعرفه — كان يحمل
درجة الماجستير ..

فونيتسكى : كفى يا هذا اننا نتحدث فى المهم .. صبرا قليلا .. فيما بعد
(لسربرياكوف) هاك تليجين فاسأله .. لقد اشترينا هذه
المزرعة من عمه .

سربرياكوف : أحقا . ولكن لم أسأله ؟ لم بالله ؟

فونيتسكى : لقد اشترينا المزرعة أصلا بخمسة وتسعين ألف روبل . وقد
دفع أبى منها سبعين ألفا فقط وظلت مرهونة على الخمسة
والعشرين ألفا الباقية .. والآن أرجو أن تصغى الى .. فهذه
المزرعة ما كنا لنشتريها لو لم أتنازل عن نصيبى من الميراث
لصالح أختى التى كنت أحبها حبا متفانيا . زد على ذلك أنى
كنت أعمل فيها كالثور مدة عشرة أعوام وسددت كل الرهن ..
سربرياكوف : يؤسفنى أنى بدأت هذه المناقشة .

فونيتسكى : فالمزرعة خالية من الدين وهى فى حالة جيدة وذلك بسبب
جهودى والآن لا بد أن أطردها منها لأن العمر قد تقدم بى .

سربرياكوف : لست أدري الى أى شىء تهدف .

فونيتسكى : ظللت خمسة وعشرين عاما أدبر شئون هذه المزرعة وكنت
أعمل وأبعث اليك بالمال كأحسن وكيل أعمال مخلص يمكنك
أن تحصل عليه . ولكنك طيلة هذا الوقت لم تشكرنى مرة
واحدا من أجل ذلك . ومكثت طوال هذا الوقت منذ أن
كنت شابا حتى الآن أتقاضى منك راتبا سنويا قدره خمسمائة
روبل فقط ولم تفكر قط أن تزيد روبلا واحدا .

سربرياكوف : وكيف لى أن أعرف يا ايفان بتروفتش ؟ فلست من رجال الأعمال ولا أفهم شيئاً عن مثل هذه الأمور . وكان فى وسعك أن تزيد راتبك ما شئت .

فونيتسكى : أجل . حقا لم لم أسرقك ؟ لم لا تسخرون جميعكم منى لأنى لم أسرق ؟ اذن لكان هذا منتهى العدل . ولما أصبحت الآن فقيرا معدما .

مارينا : (عابسة) جان .

تليجين : (فى قلق) عزيزى فانيا . كفى . كفى . انى أرتعد .. لم تقسد علاقاتنا الطيبة ؟ (يعانقه) يجب ألا ..

فونيتسكى : ظللت هنا خمسة وعشرين عاما مع أمى مدفونا بين هذه الجدران الأربعة .. وكان تفكيرنا كله وعواطفنا ملكك وحدك . ففى النهار كنا نتحدث عنك وعن عملك . كنا نفخر بك وننطق اسمك بكل اجلال ونقضى الليالى فى قراءة الكتب والمجلات التى أنظر اليها الآن بالاحتقار .

تليجين : كفى يا فانيا .. كفى .. انى لا أحتمل هذا .

سربرياكوف : (فى غضب) لست أدري ماذا تريد .

فونيتسكى : كنت بالنسبة الينا انسانا من طراز سام وكنا نحفظ مقالاتك عن ظهر قلب .. ولكن هاقد تفتحت عيناي الآن وأصبحت أرى كل شىء . فأنت تكتب عن الفن ولكنك لا تفهم شيئاً عنه . وكل مؤلفاتك — تلك المؤلفات التى كنت أحبها — لا تساوى فتىلا . لقد خدعتنا .

سربرياكوف : سكتوه أرجوكم . سأرحل .

بلينا : ايفان بتروفتش انى أصر على أن تسكت . أسمعت ؟

فونيتسكى : لن أسكت (يعترض طريق سربرياكوف) فأنا لم أتته بعد .
لقد حطمت حياتى . انى لم أعش بتاتا ويرجع اليك الفضل
فى اننى أفنيت بل أهلكت خير سنى حياتى . لقد كنت ألد
أعدائى .

تليجين : انى لا أحتمل هذا .. انى راحل .. (يخرج فى ارتباك عظيم) .
سربرياكوف : ماذا تريد منى ؟ وبأى حق تتحدث الى هكذا ؟ أيها النكرة .
اذا كانت المزرعة لك فخذها فأنا لست بحاجة اليها .

بلينا : سوف أرحل من هذا الجحيم توا . وفى هذه اللحظة (تصيح)
لم أعد أطيق احتمال هذا .

فونيتسكى : لقد تهدمت حياتى . انى موهوب وشجاع وذكى . ولو اننى
عشت حياة عادية لأصبحت الآن عظيما كشوبنهور أو
دستويفسكى .. يا الله .. ان حديثى هراء .. أكاد أفقد
صوابى .. أماه .. انى فى شدة اليأس يا أماه .

ماريا : (فى عبوس) افعل ما يطلبه الكسندر .

سونيا : (تجثو أمام المربية وتلوذ بها) . نانى .. نانى .

فونيتسكى : أماه ؟ ماذا على أن أفعل ؟ لا . لا حاجة بك أن تخبرينى فأنى
أعلم ما يجب عمله (الى سربرياكوف) اذكرنى (يخرج من
الباب فى الوسط وتتبعه ماريا فاسيليفنا) .

سربرياكوف : ما الذى تقصده بهذا التصرف ؟ أبعدوا هذا الرجل المعتوه
فلن أستطيع الحياة معه تحت سقف واحد . انه يعيش هناك

(يشير الى الباب فى الوسط) فى الغرفة المجاورة لغرفتى .
خذوه ليعيش فى القرية والا رحلت . انى لا أستطيع البقاء
معه فى نفس المنزل .

بلينا : (لزوجها) سنرحل من هنا اليوم ويجب أن نستعد حالا .

سيرياكوف : لك النكرة .

سونيا : على ركبتيها . تستدير الى أبيها وتتحدث فى قلق والدموع
فى عينيها (يجب أن تكون رحيما يا أبى . فخالى فانيا وأنا فى
غاية الشقاء (تكبت يأسها) يجب أن تكون رحيما . تذكر
انك عندما كنت شابا كان خالى فانيا وجدتى يقضيان الليالى
بأكملها يترجمان لك الكتب ويكتبان مذكراتك . لىالى
بطولها .. لىالى بأكملها . وكنت أنا وخالى فانيا نعمل دون
انقطاع وكنا نخشى أن ننفق فلسا على أنفسنا وكنا نبعث
اليك بالمال كله . لقد كنا فى الحقيقة بالكاد نكسب قوت
يومنا : لقد أسأت التعبير . ولكن يجب أن تفهمنا يا أبى
ويجب أن تكون كريما .

بلينا : (الى زوجها فى قلق) بحق السماء يا الكسندر . اذهب وسو
الأمر معه . انى أضرع اليك .

سيرياكوف : حسنا . سوف أذهب لأتحدث معه . فأنا لا أتهمه بشيء ولست
غاضبا منه ولكن يجب على الأقل أن توافقينى على أن تصرفه
كان غريبا جدا . حسنا . سأذهب لأقابله (يخرج من الباب
الأوسط) .

بلينا : كن رقيقا معه ما استطعت وحاول أن تطمنئه .. (تتبعه) .

سونيا : (تحتضن المربية) . نانى . نانى .

مارينا : لا ضير يا طفلى . فالأوز يضج قليلا ثم يرحل .

سونيا : نانى .

مارينا : (تمرر يدها على رأسها) انك ترتعدين وكأن الصقيع حولك .

كفى . كفى يا تيمنى الصغيرة . ان الله رحيم . ان قليلا من الشاي بالليمون أو جرعة من شراب ساخن تذهب بهذا كله . لا تقلقى يا فتاتى الصغيرة (تنظر الى الباب الأوسط فى ضيق) .
أى ضجيج أحدثه الأوز تبا له .

(تسمع طلقة خاف المسرح ثم صرخة تصدر من بلينا . تفزع سونيا) .

مارينا : تبًا لهم .

سربرياكوف : (يدخل مسرعا يترنح من الذعر) أردعوه . أردعوه . فقد جن (يتدافع فونيتسكى وبلينا فى مدخل الباب) .

بلينا : (تحاول أن تأخذ المسدس منه) أعطنى المسدس . أقول أعطنى المسدس .

فونيتسكى : دعينى يا هيلين . دعينى (يحرر نفسه من قبضتها . يجرى داخلا وينظر حوله باحثا عن سربرياكوف) أين هو ؟ آه . ها هو (يطلق عليه النار . فترة صمت) لقد أخطأت الهدف . أخطأت مرة ثانية (فى هياج) يا للجنة .. يا للشيطان .. يلقى بالمسدس الى الأرض ويسقط خائرا فى مقعد . يبدو

سربرياكوف مذهولا . بلينا تستند الى الحائط على وشك
الانغماء) .

بلينا : خذنى من هنا .. خذنى .. اقتلنى :: لن أستطيع البقاء هنا .
لا أستطيع .

فونيتسكى : (فى يأس) ما الذى فعلته ؟ وما هذا الذى أفعله الآن ؟

سونيا : (فى رفق) نانى يا عزيزتى . نانى .

« سستار »

الفصل الرابع

(حجرة فونيتسكى وهى تستخدم كحجرة للنوم ومكتب . بجانب النافذة مائدة كبيرة عليها دفاتر حسابات وأوراق مختلفة . كما يوجد مكتب وخزانة للمكتب وموازين . وقد وضعت جانبا مائدة صغيرة لاستروف عليها ألوان وأدوات رسم مختلفة وملف كبير للأوراق قفص به عصفور . على الحائط خريطة لأفريقيا وواضح أنه لا فائدة لها هنا . ديوان كبير قد نجد بقماش أمريكى . الى اليسار باب يؤدى لحجرات أخرى وإلى اليمين باب يؤدى الى البهو . أمام الباب الأيمن توجد حصيرة لتقى أرض الغرفة من الطين العالق بأحذية الفلاحين . الوقت احدى أمسيات الخريف الهادئة جدا) .

(تليجين ومارينا يجلسان قبالة بعضهما يفتلان خيوطا من الصوف) .

تليجين : هيا أسرعى يا مارينا تيموفيفنا . فسوف يدعوننا حالا لنودعهم فقد طلبوا اعداد الخيل .

مارينا : (تحاول الاسراع فى القتل) لم يبق الا القليل .

تليجين : سيذهبون الى خاركوف ويعيشون هناك .

مارينا : هذا أفضل كثيرا .

تليجين : لقد روعوا تماما وظلت بلينا اندريفنا تكرر قولها « لن أبقى هنا ساعة أخرى .. لنرحل . لنرحل » ثم تقول « بعد أن نبقى

في خاركوف بعض الوقت وتتعرف على المكان سنرسل في طلب حاجاتنا » انهم سيسافرون بمتاع خفيف . يبدو أن القدر لم يشأ لهم أن يعيشوا هنا ياماريننا تيموفيينا . انها ارادة الله .

مارينا : هذا أفضل .. أى شجار أحدثوه هذا الصباح ثم اطلاق الرصاص كذلك . ياللفضيحة .

تليجين : أجل . ويمكن أن تقول ان الموضوع يستحق أن يصوره ايفازوفسكى .

مارينا : ياله من منظر في أيام شيخوختي (فترة صمت) سوف نعود الى الحياة التي تعودناها في الأيام الماضية . الشاي صباحا بعد السابعة مباشرة والغذاء في الثانية عشرة وفي المساء نجلس لتناول العشاء وكل شئ كما ينبغي تماما كبقية الناس .. الطيبين (تنهد) .

(فترة صمت)

تليجين : مارينا تيموفيينا . حين كنت أسير هذا الصباح في القرية ناداني صاحب الحانوت « أنت أيها المتشرد يامن تعيش حالة على الناس » وقد آلمنى هذا الكلام .

مارينا : يجب ألا تلق بالآلام لذلك يا عزيزي . فنحن جميعا نعتمد على الله أنت وسونيا وايفان بتروفتش . كلنا سواء ولا يجلس أحدنا مكتوف اليدين . فنحن جميعا نعمل .. أين سونيا ؟

تليجين : في الحديقة . تسير مع الطبيب باحثة عن ايفان بتروفتش . فهم يخشون أن يودى بنفسه .

مارينا : وأين مسدسه ؟

تليجين : (هامسا) لقد خبأته فى المخزن .

مارينا : (مبتسمة) أى أحداث .

(يدخل فونيتسكى واستروف من الخارج)

فونيتسكى : دعنى وحدى (لمارينا وتليجين) أرجو أن تخرجا من هنا وتتركانى وحدى ولو لساعة فقط فانى لن أحتمل هذه المراقبة .

تليجين : طبعاً يافانيا (يخرج على أطراف أصابعه) .

مارينا : كفاك جمجمة . (تجمع خيوط الصوف وتخرج) .

فونيتسكى : اتركنى وحدى .

استروف : بكل سرور . كان يجب أن أرحل منذ ساعات ولكن يجب أن أكرر انى لن أغادر هذا المكان حتى ترد الى ما أخذته منى .

فونيتسكى : لم آخذ منك شيئاً .

استروف : انى أتحدث اليك جادا . فلا تعطلنى فقد كان لزاماً على أن أرحل منذ وقت طويل .

فونيتسكى : لم آخذ منك شيئاً .

(يجلس الاثنان)

استروف : أقول لا — اذن سأنتظر بعض الوقت ثم — وهذا يؤسفنى سأضطر لاستخدام القوة . سنوثق يديك ونفتشك والى أقول هذا جادا كل الجد .

فونيتسكى : افعل ما شئت (فترة صمت) كم كنت أحمق أطلق النار

مرتين وأخطيء الهدف في كل مرة . لن أغفر لنفسي هذا ما حييت .

استروف : لو كنت حقا تحس برغبة في اطلاق النار على أحد لكان الأجدر بك أن تطلقها على نفسك .

فونيتسكى : (يهز كتفيه) ان الأمر غريب . فها أنا قد حاولت ارتكاب جريمة ورغم هذا فلم يقبض على أحد ولم يتهمنى أحد بشيء .. لا بد أنهم يحسبون أنى مجنون (يضحك في غضب) أنا مجنون . أما الناس الذين يخفون تجردهم الكامل من كل موهبة وغباءهم وقسوتهم البالغة تحت ستار الأستاذية وسحر العلم — هؤلاء ليسوا مجانين والنساء اللاتي يتزوجن رجالا عجائز ومن ثم يخدعنهم أمام أعين الناس . لسن بمجنونات . لقد رأيتك وأنت تضع ذراعيك حولها . لقد رأيت ذلك .

استروف : أجل . لقد وضعت فعلا ذراعى حولها (يأتى بإشارة ساخرة) .

فونيتسكى : حسنا . فأنا مجنون . ولذا فأنا غير مسئول ومن حقى لذلك أن أقول أشياء غبية .

استروف : ان هى الا حيلة عتيقة . أنت لست بمجنون بل أنت دعى غبى أحقق . لقد كنت أظن أن الشخص الدعى انما هو شخص مريض أو غير طبيعى . ولكنى أصبحت الآن أعتقد أن من الطبيعى للشخص أن يكون داعيا وأنت من أجل هذا طبيعى جدا .

فونيتسكى : (يغطى وجهه بيديه) انى أحس بخجل بالغ . آه لو تدرى كم أحس بالعار احساسا بالغا أسوأ من أى ألم (فى شقاء)

انه لا يحتمل (يتكلم على المائدة) ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟

استروف : لا شيء .

فونيتسكى : صف لى شيئا . آه يا الهى انى فى السابعة والأربعين وان عشت انى سن الستين فسيبقى لى من عمرى ثلاثة عشر عاما . ما أطوله من وقت . وكيف لى أن أعيش هذه الأعوام الثلاثة عشر . ماذا أعمل وكيف أشغل الوقت ؟ آه . ألا ترى هذا ؟ (يعتصر يد استروف فى تشنج) ألا تفهم ؟ آه لو استطاع الانسان أن يعيش بقية حياته فى شكل جديد . أن يصحو ذات صباح صافيا هادئا ويحس أنه يبدأ حياته من جديد وينسى كل ماضيه الذى يكون قد تبدد كالدخان (يبكى) ويبدأ حياة جديدة .. خبرنى كيف أبدأ .. وبأى شيء .

استروف : (فى ضيق) أوه . كفى سخفا . حياة جديدة حقا .. ان وضعنا لا رجاء فيه — أنا وأنت .

فونيتسكى : هل تعنى ما تقول ؟

استروف : انى على يقين من ذلك .

فونيتسكى : صف لى شيئا .. (يشير الى قلبه) انى أحس نارا تتقد هنا

استروف : (يصرخ غاضبا) صه (ثم يهدأ) ان القوم الذين سيأتون بعد مائة عام أو مائتين سيحتقروننا لأننا نعيش بطريقة حمقاء لا طعم لها . أما هم فربما يجدون طريقا الى السعادة .. أما عنا نحن .. فليس لى ولك غير أمل واحد فقط .. والأمل فى أننا عندما نخلد الى الراحة فى قبورنا . قد تطوف بنا رؤى ربما تكون سارة (متنهدا) أجل يا صديقى . لا يوجد فى كل

هذا الاقليم سوى اثنين من الناس المثقفين المهذبين أنا وأنتـ .
ولكننا قد انغمسنا في حياة رتيبة حقيرة مدة عشرة سنوات ..
تلك الحياة الرتيبة التافهة التي سممت دماءنا بأبخرتها المتعفنة
حتى صرنا الآن في تفاهة بقية الناس (بحماسة مفاجئة) ولكن
لا تشغلنى بالحديث . أعطنى ما أخذته منى .

فونيتسكى : لم آخذ منك شيئا ..

استروف : لقد أخذت قنينة من المورفين من حقيبة الدواء (فترة صمت)
والآن اذا كنت تحس حقا بضرورة وضع حد لحياتك فلم
لا تذهب الى الغابات وتطلق النار على نفسك هناك ؟ أعد
الى المورفين والا كثر اللغط واثارت الشكوك وظن الناس انى
أنا الذى أعطيته لك ويكفينى ما سأعجشمه من تشريح جثتك .
بعد وفاتك أم أنك تظن أن هذا أمر يبعث فى نفسى التسلية ؟
(تدخل سونيا)

فونيتسكى : دعنى وشأنى .

استروف : (الى سونيا) لقد سرق خالك يا صوفيا الكسندرفنا . قنينة
مورفين من حقيبة الدواء وهو يرفض اعادتها الى .. فأخبريه
أن هذا لا يدل على أية مهارة . وزيادة على ذلك فانه ليس
لدى متسع من الوقت لأضيعة اذ أنه يجب على أن أرحل .

سونيا : هل أخذت قنينة المورفين يا خالى فانيا ؟

(فترة صمت)

استروف : لقد أخذها . اننى واثق من هذا .

سونيا : اذن فردها اليه . لم تفرعنا هكذا (فى رفق) ردها اليه يا خالى .

فانيا . قد أكون تعسة مثلك تماما ولكنى لست فى مثل يأسك
انى أحتمل البؤس وسأحتمله الى أن تنتهى حياتى نهاية طبيعية.
ويجب عليك أن تحتمل أنت أيضا (فترة صمت) أعدها اليه
(تقبل يده) أى خالى العزيز تخلق عنها (تبكى) أنت رجل
طيب وأنا أعلم انك ستشعر بالأسف من أجلنا وتردها . يجب
عليك أن تحتمل أيها الخال يجب أن تحتمل .

فونيتسكى : (يخرج من مكتبه قنينة ويعطيها لاستروف) هاهى . خذها
(لسونيا) ولكن يجب علينا أن نبدأ العمل توا . يجب أن
نبدأ فى عمل شىء ما والا فلن أستطيع .. لن أستطيع ..

سونيا : أجل . أجل . العمل . فبمجرد أن نودع الآخرين سنبدأ فى
العمل .. (قلب فى الأوراق التى على المائدة . بعصبية) لقد
أهملنا كل شىء .

استروف : (يضع القنينة فى حقيبته ويحكم حزمها) والآن أستطيع أن
أرحل .

(تدخل بلينا)

بلينا : أنت هنا يا ايفان بتروفتش ؟ اننا على وشك الرحيل . اذهب
لمقابلة الكسندر فهو يرغب فى أن يدلى اليك بشىء .

سونيا : اذهب يا خالى فانيا (تمسك ذراع فونيتسكى) اذ يجب أن
تصلح ما بينك وبين أبى . هذا أمر ضرورى .
(تخرج سونيا وفونيتسكى) .

بلينا : انى راحلة (تمد يدها لاستروف) .

استروف : أهكذا سريعا ؟

بلينا : الخيل تنتظرنا .

استروف : وداعا اذن .

بلينا : لقد وعدتني اليوم انك سترحل من هنا .

استروف : لم أنس هذا .. فسأرحل الآن .. (فترة صمت) . هل عاودك الخوف ؟ (يمسك يدها) هل الأمر مفزع حقا ؟

بلينا : أجل .

استروف : ومع ذلك لم لا تبقين ؟ ماذا ترين ؟.. باكر في المزرعة ..

بلينا : لا .. : لقد قضى الأمر .. والسبب اننى أنظر اليك الآن فى غير خوف هو أن رحيلنا قد تقرر .. وأنا أطلب منك شيئا واحدا أن تحسن الظن بى كم أود أن تحترمنى .

استروف : أوه (يأتى بحركة تدل على نفاد صبره) أرجوك البقاء .. أتوسل اليك . يجب أن تعترفى انه لم يعد لديك ما يشغلك . وانه لم يعد لك على الاطلاق أى هدف فى الحياة — لاشيء يشغل بالك ولذلك — ان آجلا أو عاجلا — فسوف تدعين لعواطفك هذا أمر محتوم ومن الخير ألا يحدث هذا فى خاركوف أو فى أى مكان فى كورسك بل هنا فى حضن الطبيعة . فهنا على الأقل مكان شاعرى جميل .. الغابات والمنازل الريفية نصف المتهمة على طراز ترجنييف ..

بلينا : كم أنت مضحك .. انى غاضبة منك ومع ذلك .. سأذكرك بكل سرور فأنت رجل لطيف أصيل . سوف لا تتقابل ثانية فلم أخف عنك الأمر ؟ لقد أدت عقلى قليلا . هيا . دعنا نتصافح ونفترق أصدقاء . واذكرنى بالخير .

استروف : (يصادفها) من الخير أن ترحلى .. (متأملا) يبدو أنك
طيبة كريمة القلب . غير أن هناك أمر غريب في شخصيتك
فلقد جئت مع زوجك وكنا جميعا هنا نعمل في جد ونحاول
خلق شيء ما واذ بنا نضطر الى أن نهمل كل شيء وأن نشغل
أنفسنا بك وبنقرس زوجك . لقد سرت عدوى الكسل
منكما الينا . لقد فتنك بك ولم أؤد عملا مدة شهر كامل
بينما الناس يمرضون والفلاحون يستغلون غاباتي ومزارع
أشجارى الصغيرة مراعى لماشيتهم .. ويبدو أنه حيثما
تذهبن أنت وزوجك فانكما تجلبان الخراب معكما .. انى
أمزح طبعاً ولو أن فى الأمر غرابة . وانى لمقتنع انه لو بقيت
هنا لكان الدمار أشمل .. ولتحطمت أنا . ولما عشت أنت
فى سعادة . ولذا فارحلى فقد انتهت الملهاة .

بليسا : (تأخذ قلما من على المائدة وتضعه بسرعة فى جيبها) أخذت
هذا القلم للذكرى .

استروف : كم يبدو الأمر غريباً .. لقد عرف كل منا الآخر وفجأة
ولسبب ما فانا لن تتقابل ثانية شأن كل شيء فى العالم ..
ولأنتهز فرصة عدم وجود أحد هنا . وقبل مجيء الخال فانيا
بياقة الورد اسمحى لى .. أن أقبلك .. مودعا .. (يقبلها
فى وجنتها) هذا بديع .

بليسا : أتمنى لك كل سعادة (تنظر حولها) آه .. للمرة الوحيدة
فى حياتى .. (تعاقه بحرارة وفجأة يسرع كل منهما فى
الابتعاد عن الآخر) يجب أن أرحل .

استروف : ارحلى بأسرع ما تستطيعين وإذا كانت الخيل معدة فخير لك
أن ترحلى توا .

بلينا : يخيل الى أن أحدهم يقترب (يصغيان) .

استروف : تلك هى النهاية .

(يدخل سربرياكوف وفونيتسكى وماريا فاسيليفنا تحمل
كتابا . ثم تليجين وسونيا) .

سربرياكوف : دع الماضى وشأنه . ان ما حدث جعلنى أفكر وأعيش فى
الساعات القليلة الماضية بحيث يخيل الى أن فى استطاعتى
أن أكتب رسالة كاملة عن الطريقة التى يجب أن يعيش
الانسان بها حياته لما فيه صالح الأجيال القادمة . يسرنى أن
أقبل اعتذارك وأطلب اليك أن تغفو عنى أيضا . وداعا
(يتعانق هو وفونيتسكى ويقبل كل منهما الآخر ثلاث
مرات) .

فونيتسكى : سوف تتسلم نفس المبلغ كما كان يحدث من قبل وبانتظام.
وسيعود كل شيء الى ما كان عليه من قبل .

(تتعانق بلينا وسونيا)

سربرياكوف : (يقبل يد ماريا فاسيليفنا) أماء .

ماريا : (تقبله) الكسندر . أرجو أن تبعث الى بأحدث صورة
تؤخذ لك . فأنت تعلم عظيم مكاتتك عندى .

تليجين : وداعا يا صاحب السعادة . وأرجو ألا تنسانا .

سربرياكوف : (يقبل ابنته) وداعا .. وداعا لكم جميعا (يصافح استروف)
انى أشكركم على ما تمتعت به فى صحبتكم وانى أحترم

تفكيركم وحماسكم وحوافزكم . ولكن دعوا الرجل
العجوز يضيف شيئاً الى تحيات الوداع : يجب أن تحاولوا
اتيان عمل حقيقى ياأصدقائى . أجل . عمل حقيقى (ينحنى
محييا الجميع) أرجو لكم جميعا السعادة والحظ الحسن .
(يخرج وتتبعه مارينا فاسيليفنا وسونيا)

فونيتسكى : (يقبل يد بلينا بحرارة) وداعا .. واغفرى لى .. فلن نلتقى
ثانية .

بلينا : (فى تأثر) وداعا ياعزيزى ايفان بتروفتش (تقبله على رأسه
وتخرج) .

استروف : (يضع الألوان التى على المائدة فى حقيبتة) لم لاتذهب
لتوديعهم ؟ .

فونيتسكى : دعهم يرحلون .. أما أنا .. فانى .. لا أستطيع .. انى مهموم
ويجب أن أشغل نفسى بعمل بأسرع ما أستطيع .. العمل ..
العمل (يقلب فى أوراقه) .

(فترة صمت . تسمع أصوات أجراس الخيل)

استروف : لقد رحلوا . ان الأستاذ سعيد . مافى ذلك شك ولن تستطيع
أن تعيد أقوى الجياد .

مارينا : (تدخل) لقد رحلوا (تجلس فى مقعد مريح وتحبسك
جوربا) .

سونيا : (تدخل) لقد رحلوا (تمسح دموعها) فليرحاهم الله فى
رحلتهم (الى خالها) والآن ياخالى فانيا فلنبداً فى عمل
شئ ما .

فونيتسكى : العمل . العمل ..

سونيا : لقد انقضى وقت طويل جدا منذ أن كنا نجلس الى هذه
المائدة نحن الاثنان فقط (تضيء المصباح على المائدة) يبدو
أنه لا يوجد أى مداد .. (تخرج محبرة وتذهب بها الى
الخزانة وتملأها بالمداد) ولكنى أحس بالحزن لرحيلهم .

ماريا فاسيليفنا : (تدخل فى تمهل) لقد رحلوا (تجلس وتنهمك فى القراءة) .

سونيا : (تجلس الى المائدة وتقلب صفحات دفتر الحسابات) دعنا
أولا يا خالى فانيا نسجل الفواتير .. فقد أهملناها تماما ..
ولقد بعث أحدهم يطلب حسابه مرة أخرى اليوم فاعمل هذا
وسأعمل أنا حسابا آخر ..

فونيتسكى : (يكتب) تسلم .. الى .. السيد ..

(كل منهما يكتب فى صمت)

مارينا : (تتشاءب) أحس برغبة فى النوم .

استروف : ما أشمل الهدوء . ان الأقلام تصر والصرصور يغنى ..
ياللدفء والراحة .. لا أريد مبارحة هذا المكان (يسمع
صوت أجراس خيل) لقد وصلت الخيل .. ولم يبق لى سوى
أن أقول لكم وداعا يا أصدقائى .. وداعا يامائدتى .. ثم ..
ارحل (يحزم خرائطه فى حقيبة الأوراق) :

مارينا : لم أنت متعجل ؟ لو اتنى مكانك . لبقيت .

استروف : لا أستطيع .

فونيتسكى : (يكتب) باق لحسابك .. روبلين وخمسة وسبعين كوبكا .

(يدخل احد العمال)

- العامل : ميخائيل لفوقتش . لقد أعدت الخيل .
- استروف : لقد سمعتها (يعطيه حقيبة الدواء وحقيبة الملابس وحقيبة الأوراق) خذ هذه واياك أن تشنى حقيبة الأوراق .
- العامل : سمعا .. سيدى (يخرج) .
- استروف : والآن .. (يقترب منهم ليودعهم) .
- سونيا : متى نراك ثانية ؟
- استروف : أظن أن ذلك لن يكون قبل الصيف القادم ولن يكون فى الشتاء .. وطبعاً لو حدث ما يستدعى وجودى فاطلبونى وسأحضر حالاً (يصافحهم) انى أشكر لكم كرمكم وعطفكم .. والواقع . كل شىء (يذهب الى المربية ويقبل رأسها) وداعاً أيتها العجوز .
- مارينا : وهل ترحل قبل أن تتناول الشاى ؟
- استروف : لا أريد شيئاً منه يانانى .
- مارينا : لعلك تفضل بعض الفودكا ؟
- استروف : (فى تردد) ربما ..
- (تخرج مارينا)
- استروف : (بعد فترة صمت) ان أجد خيولى تعرج لسبب ما وقد لاحظت ذلك أمس عندما اقتاده بتروشكا الى الماء .
- فونيتسكى : يجب أن تغير حدوته .
- استروف : اذن لا بد لى أن أذهب الى الحداد فى روزدستفوى فهذا أمر

لا بد منه (يسير صوب خريطة أفريقيا وينظر اليها) أظن أن
الحرارة في أفريقيا فظيعة الآن .

فونيتسكى : أجل . ان هذا محتمل جدا .

مارينا : (تعود حاملة صينية عليها كأس من الفودكا وقطعة من
الخبز) ها هي الفودكا .

(استروف يشرب الفودكا)

مارينا : نخب صحتك يا عزيزى (تنحنى) لم لا تتناول خبزا مع
الكأس ؟

استروف : لا فهذا يكفينى .. والآن .. أتمنى لكم جميعا حظا سعيدا
(الى مارينا) لا تصحبنى لتودعينى يانائى فليس ثمة داع
لذلك (يخرج . سونيا تتبعه وهى تحمل شمعة لتودعه .
تجلس مارينا فى مقعدها المريح) .

فونيتسكى : (يكتب) الثانى من فبراير . زيت بذرة الكتان . عشرون
رطلا السادس عشر من فبراير . زيت بذرة الكتان مرة أخرى ..
عشرون رطلا .. قمح :

(فترة صمت . صوت أجراس الخيل)

مارينا : لقد رحل (فترة صمت) .

سونيا : (تعود وتضع الشمعة على المائدة) لقد رحل .

فونيتسكى : (يستعمل الآلة الحاسبة ثم يكتب) والجملة .. خمسة عشرة
خمسة وعشرون ..

مارينا : (تتأهب) . فليغفر الله ذنوبنا ..

(يدخل تليجين على أطراف أصابعه ويجلس بجوار الباب ثم يبدأ في ضبط أوتار قيثارته في هدوء) .

فونيتسكى : (الى سونيا وهو يمرر يده على شعرها) كم أحس بعاء ثقيل على قلبي يا طفلي . آه لو تعلمين كم يؤلمني قلبي .

سونيا : وماذا نستطيع أن نفعل ؟ يجب أن نواصل الحياة (فترة صمت) سنستمر في حياتنا يا خالي فانيا ونعيش أياما متعاقبة طويلة جدا وليالي مملّة وتقاسى في صبر التجارب التي يفرضها علينا القدر . سنعمل من أجل الآخرين الآن . وحين يتقدم بنا العمر . ولن نحظى بأى راحة . وعندما يحين الوقت فسنموت . في ذلة . وهناك فيما وراء القبر سوف نقول اننا قد قاسينا وبكينا وكانت حياتنا مريرة وسيرحمنا الله . ومن ثم يا خالي العزيز سنبدأ في التعرف على حياة براقة جميلة بديعة .. وسوف نفرح وننظر وراءنا الى متاعبنا هذه بمشاعر رقيقة ونبتسم . وسوف نجد الراحة . انى أؤمن بهذا يا خالي . أؤمن به في عنف وحرارة .. (تجثو أمامه برأسها على يديه وتقول في صوت متعب) سوف نحظى بالراحة .

(يعزف تليجين برفق على قيثارة)

سونيا : سوف نرتاح ونسمع الملائكة ونرى السماوات تغطيها النجوم كاللآلئ سنجد جميع آثام العالم وكل متاعبنا وقد اكتسحتها النعمة التي تملأ العالم كله . وسوف تصبح حياتنا آمنة رقيقة حلوة . انى أؤمن بذلك . أؤمن بذلك .. (تمسح

دموعه بمنديلها) أى خالى المسكين . انك تبكى .. (تدمع
عينها) أنت لم تنعم بحياتك ولكن صبرا يا خالى فانيا صبرا ..
فسوف نستريح (تعاقه) سوف نستريح .
(الحارس يدق)

(ماريا فاسيليفنا تكتب ملاحظات على هامش كتابها . مارينا
تحبك جوربا) .

سونيا : سوف ننعم بالراحة .

« تنزل الستار فى بطن »

« الدب »

فكاهة في فصل واحد

أشخاص المسرحية :

سميرنوف : جريجورى ستبانوفتش .

بوبوفا : بلينا ايفانوفنا .

لوكا : خادم عجوز لمدام بوبوفا .

تجرى حوادث المسرحية في غرفة الاستقبال بالمنزل الريفى
لمدام بوبوفا

(بوبوفا في ملابس الحداد الكاملة تطيل النظر الى صورة
فوتوغرافية ولوكا) .

لوكا : ليس هذا من الصواب ياسيدتى .. انك تقتلين نفسك . لقد
خرج الطاهى والخادمة الى الغابة لقطف الفراولة . وجميع
المخلوقات تشعر بالسعادة .. حتى القطة تعرف كيف تمتع
نفسها فهي تتزين في ساحة الدار وتقتنص الطير .. أما أنت
فتلازمين المنزل طوال النهار كما لو كنت في دير للراهبات
لا تجدين لذة في أى شىء .. أجل . أعتقد أنه قد مضى الآن
ما يقرب من عام منذ بارحت البيت آخر مرة .

بوبوفا : لقد انتهت حياتى — انه يرقد الآن في قبره وأنا دفنت نفسى
بين هذه الجدران الأربعة .. لقد مات كلانا .

: أتعودين الى هذا الحديث مرة أخرى ؟ ليتنى لا أستمع اليه
لقد مات نيكولاى ميهاالوفيتش اذ كان لا بد له أن يموت..
فتلك ارادة الله تعالى . وأنت قد راعيت الحداد بما فيه
الكفاية وحان الوقت لوقف الحداد . ومما لاشك فيه انك
لا تستطيعين أن تواصلى البكاء والحداد طوال حياتك . لقد
فقدت أنا أيضا زوجتى .. فماذا حدث ؟ حزنت وبكيت شهرا
أو بعض شهر وكان فى هذا الكفاية . هينى واصلت النواح
طوال حياتى فهل كانت زوجتى تستحق منى كل هذا ؟
(يتنهد) لقد نسيت جيرانك .. فلا زيارة ولا استقبال .
نحن اذن نعيش كالعنكبوت — لو اغتفرت لى هذا التعبير —
لا نرى ضوء النهار . أما ملابس الضيافة فقد أتت عليها
الفيران .. وكأن الحى مقفر من الناس فى حين أنه زاهر بهم ..
ان هناك فرقة من الجند تعسكر فى رايبلوثو ضباطها رائعون
لا تمل العين رؤيتهم ولا يمضى يوم جمعة دون حفلة راقصة
فى المعسكر . أما الفرقة العسكرية فهى تعزف الموسيقى كل
يوم . آه ياسيدتى .. آه ياسيدتى العزيزة . انك شابة جميلة
مكتملة الصحة كل ما تحتاجين اليه هو أن تعيشى وتمتعى
نفسك بكل أنواع الاستمتاع .. فأنت تعلمين انك لن تحتفظى
بجمالك الى الأبد لقد تحتاجين بعد عشرة أعوام الى أن
تختالى أمام الضباط اختيال الطاووس ولكن سيكون ذلك
بعد فوات الأوان .

: (فى حزم) اياك وأن تحدثنى هكذا مرة ثانية . فأنت تعرف
جيدا انه منذ موت نيكولاى ميهاالوفيتش لم تعد للحياة قيمة

في نظري . وقد يتراءى لك اننى حية ولكن هذا محض خيال . لقد أقسمت ألا أخلع ثوب الحداد وألا أرى ضوء النهار حتى يطوينى الموت . أسمع ما أقول ؟ هل لروحه الراحلة أن ترى مدى حبي .. ؟ أجل . اننى أعلم أنه لا يخفى عليك كم كان يعاملنى فى دناءة وقسوة و .. وعدم اخلاص ومع ذلك فسأظل وفيه له حتى الموت وسأريه صدق حبي وسيجدنى وهو فى قبره هناك كما اعتاد أن يجدنى قبل أن يموت .

لوكا : خير لك أن تخرجى للنزهة فى الحديقة من أن تتحدثى هكذا أو فليعد لك أحد الخيل . توبى أو جيانت لتخرجى فى زيارة جيرانك .

بوبوفا : (تبكى) أوه .

لوكا : سيدتى . سيدتى العزيزة . ماذا حدث ؟ ليكن الله معك ؟

بوبوفا : لقد كان شديد الوله بتوبى فقد اعتاد ركوبه كلما خرج لزيارة أسرته كورشاخيز وفلاسوفز . ما أروعوه وهو يقود الخيل بالرشاقته وهو يجذب العنان بكل قوته . أتذكر هذا ؟ توبى . توبى . أطلب اليهم أن يعطوه اليوم كيسا آخر من الشوفان .

لوكا : أجل ياسيدتى .

(رنين مرتفع بالبواب)

بوبوفا : (فى فزع) من بالبواب ؟ قل اننى لن أقابل أحدا .

لوكا : أجل ياسيدتى (يخرج) .

بوبوفا : (وحدها تنظر الى الصورة الفوتوغرافية) ستري يانيقولا

كيف أجيد الحب والمغفرة .. ان حبي لن يموت قبل موتى
عندما يتوقف نبض قلبي (تضحك شبه باكية) ألا تستحي
من نفسك ؟ اننى امرأة صغيرة طيبة وزوجة وفية اعتزلت
الناس وسأظل مخلصه لك طوال حياتى فى حين أنك ..
ألا تخجل من نفسك ؟ كم خدعتنى وتشاجرت معى وتركتنى
وحدى الأساييع بطولها .

لوكا : (يدخل مضطربا) سيدتى . شخص يسأل عنك . يريد
مقابلتك ..

بوبيوفا : ألم تقل له اننى لم أقابل أحدا منذ أن مات زوجى ؟

لوكا : أخبرته بذلك ولكنه لم يرغب فى الاستماع . انه يقول ان
الأمر عاجل جدا .

بوبيوفا : لن أقابل أحدا .

لوكا : أعدت عليه ذلك مرارا ولكن .. انه الشيطان بعينه .. أخذ
يسب واندفع داخلا المنزل .. وهو الآن فى غرفة الطعام :

بوبيوفا : (نائرة) حسنا . دعه يدخل .. ما أوقع هؤلاء الناس .
(يخرج لوكا)

بما أصعب التعامل معهم . ثم ما شأنهم بى ؟ ولم يعكرون على
صفوى (تنهد) لا . يبدو أننى سأنزل فعلا بدير للراهبات .
(بعد تفكير) أجل . دير للراهبات .

(يدخل لوكا مع سميرنوف)

سميرنوف : (فى طريقه الى الداخل . الى لوكا) أيها الغبى . انك حقا
لثرثار (يرى بوبيوفا فيتحدث اليها فى وقار) سيدتى .

يشرفنى أن أقدم نفسى . جريجورى ستبانوفتش سميرنوف
من أصحاب الأملاك وضابط مدفعية متقاعد . اننى مضطر
أن أزعجك فى أمر هام ..

بويوفا : (دون أن تمد يدها اليه) وماذا تريد ؟

سميرنوف : عندما مات المرحوم زوجك الذى تشرفت بمعرفته كان لدينا
لى بألف ومائتى روبل فى كميالتين . ولما كان على أن أدفع
غدا الفائدة للبنك الزراعى فائنى أكون شاكرا لسيدتى
لو أنك دفعت المبلغ الذى أستحقه اليوم .

بويوفا : ألف ومائتين .. ولم استدان زوجى هذا المبلغ ؟

سميرنوف : اعتاد أن يشتري الشوفان منى .

بويوفا : (تتهمد مخاطبة لوكا) لا تنس يالوكا أن تخبرهم ليعطوا توبى
كيسا آخر من الشوفان (يخرج لوكا — مخاطبة سميرنوف)
إذا كان يقولوا ميهاالوفتش لدينا لك بشيء فائنى سأدفعه
بالطبع ولكن يجب أن أسألك أن تلمس لى العذر — فليس
معى مال اليوم . وسوف يعود وكيل أعمالى من المدينة بعد
غد وسأطلب اليه أن يدفع اليك ما تستحق والى ذلك الحين
فائنى لن أستطيع أن أقوم بسداده .. أضف الى ذلك أنه
قد انقضت الآن سبعة شهور تماما على وفاة زوجى وأنا فى
حالة نفسية لا تسمح لى اطلاقا أن أفكر فى أمور مالية .

سميرنوف : وأنا فى حالة جيئة سيئة بحيث أننى لو لم أدفع الفائدة غدا
لأصبحت مفلسا تماما . وحينئذ تباع ضيعتى بالمزاد العلنى .

بويوفا : بعد غد تتسلم مالك .

سميرنوف : انى فى حاجة اليه اليوم لا بعد غد .

بويوفا : معذرة . فانتى لا أستطيع أن أسدد اليوم .

سميرنوف : وأنا لا يمكننى أن أتنظر لبعده غد .

بويوفا : ولكن ماحيلتى اذا لم يكن معى مال الآن ؟

سميرنوف : هل معنى ذلك انك لا تستطيعين السداد ؟

بويوفا : لا . لا أستطيع .

سميرنوف : وهل هذه هى كلمتك الأخيرة ؟

بويوفا : أجل . كلمتى الأخيرة .

سميرنوف : كلمتك القاطعة .

بويوفا : أجل .

سميرنوف : أشكرك شكرا جزيلا حقا . سوف لا تنسى ذلك . (يهز كتفيه) ومع ذلك يتوقعون منى أن أتحكم فى أعصابى . لقد قابلت الآن فقط وأنا فى طريقى الى هنا . مأمور الضرائب فسألنى لم أنت ثائر دائما يا جريجورى ستبانوفتش ؟ أود لو كان الناس عادلين — كيف أستطيع أن أتحكم فى أعصابى وأنا فى أشد الحاجة الى المال .. لقد غادرت البيت فجر أمس ومررت على المدينين الى ولكن أحدا منهم لم يسدد شيئا . أتصدقين هذا . لقد أنهكنى التعب وأمضيت الليل فى مكان حقير — فى حانة يهودى ونمت الى جانب برميل فارغ من براميل الفودكا .. وحين وصلت الى هنا أخيرا بعد مسيرة أربعين ميلا . آمل أن يدفع لى مالى فاذا بى أقابل بحالة نفسية فكيف لى اذن ألا أثور ؟

بوبوفا : أعتقد أنني شرحت لك الأمر في وضوح . فعندما يعود وكيل أعمالى من المدينة ستأخذ مالك .

سميرنوف : انما أتيت لأقابلك أنت لا وكيل أعمالك . ياللعجيم
—وعذرا لهذه اللهجة — ما حاجتى الى وكيل أعمالك .

بوبوفا : عفوا سيدى . فأننى لم أعتد هذه التعبيرات الغريبة أو هذه اللهجة . لن أستمع اليك أكثر من هذا ؟ (تخرج مسرعة) .

سميرنوف : (وحده) كم تعجبني هذه الحالة النفسية . لقد مات زوجها منذ سبعة شهور . ولكننى أتساءل هل على أن أدفع الفائدة أم لا ؟ اننى أقبل منك قولك ان زوجك قد مات وانك فى حالة نفسية وما الى ذلك من ادعاء وأن وكيل أعمالك قد ذهب الى جهة ما فليأخذه الشيطان ... ولكن ماذا على أن أفعل ؟ هل أهرب من دائنى فى بالون أم ماذا ؟ أم على أن أضرب رأسى فى الحائط ؟ ذهبت الى بيت جروزرديوف فلم أجده هناك واختبأ منى ياروشفيتش . أما كوريتسن فقد تشاجرت معه لدرجة اننى كنت على وشك أن ألقى به من النافذة . أما مازوتوف فقد كان يشكو ألما فى بطنه . ثم هذه السيدة — أجدها فى حالة نفسية . لم يسدد أحد من هؤلاء التعساء ما عليه . والسبب فى هذا كله اننى تساهلت معهم لأننى طيب القلب كالمرأة . لقد كنت طيبا جدا معهم . اذن فانتظرى . فسوف أظهر لك معدنى ؟ لن أدعك تلعبين حيلك على وليأخذك الشيطان . سأبقى هنا لا أتزحزح حتى تدفع لى . اننى اليوم أحس بالجنون وأشعر بالغضب . اننى

أرتعش من الغضب فعلا ولا أكاد أستطيع أن أتنفس ..
آه يا الهى . أوشك أن يغى على . (يصيح) اسمع يا هذا .
(يدخل لوكا)

لوكا : ما الخبر ؟

سميرنوف : جئنى ببعض الشراب أو بكوبة ماء .
(يخرج لوكا)

سميرنوف : ثم انظر الى منطقتها . رجل فى أشد الحاجة الى المال وكأن
حبلا يشد على عنقه ولكنها لا تدفع لأنها — عفوا — غير
مستعدة أن تشغل نفسها بالشئون المالية . ياله من منطق
نسائى صحيح . ان هذا هو السبب فى اننى لم أحب
ولا أحب مخاطبة النساء . اننى أفضل أن أجلس على برميل
من البارود على أن أتحدث مع امرأة . أوه .. ان جسمى
كله يرتعد — لقد أثارتنى تلك الفاجرة الصغيرة . كان يكفى
أن تقع عيناي على مخلوقة شاعرية كهذه ولو من بعيد فاذا
بى أثور لدرجة تتصلب معها عضلات رجلى . اننى أحس
رغبة فى الصياح طلبا للنجدة .

لوكا : (يدخل ويقدم له الماء) ان سيدتى متوعدة المزاج ولن
تقابل أحدا .

سميرنوف : أخرج .

(يخرج لوكا)

متوعدة المزاج ولا تقابل أحدا . حسن جدا . لست فى حاجة
لأن تقابلينى .. فسأجلس هنا حتى تدفعى لى مالى .. ولو

أناك مرضت أسبوعا لبقيت هنا أسبوعا .. ولو مرضت عاما
لمكثت عاما .. سأنال حقى ياسيدتى . ولن يهدى غضبى
حدادك ولا جمال وجنتيك .. فنحن نعرف كل شيء عن تلك
الوجنات (يصيح من النافذة) . سيمون . أخلى عن الخيل
عدتها . لن نرحل لمدة طويلة . سأبقى هنا . قل لمن فى
الاسطبل أن يعطوا الخيل بعض الشوفان . أيها الجلف
رجل الجواد اليسرى تشتبك فى السرج (يقلده) لا شيء .
سوف أقتص منك (يتعد عن النافذة) ياله من أمر كرىه .
ان الجو حار لا يطاق . لن يدفع أحد . لقد أمضيت ليلة سيئة
وفوق هذا كله تأتى هذه الأثى الحزينة بحالاتها النفسية .
ان رأسى تؤلمنى . ترى هل يجب على أن أشرب بعض
الفودكا (يصيح) يا هذا .

لوكا : (يدخل..) ما الخبر ؟

سميرنوف : ائتنى بكأس من الفودكا .

(يخرج لوكا .)

أوه (يجلس ويفحص نفسه) لابد أن مظهرى مضحك
فالتراب يغطينى وحذائى قذر فأنا لم أغتسل ولم أرجل
شعرى بينما يوجد بعض التبن على صدرتى .. وربما
اعتبرتنى السيدة الصغيرة وغدا (يتشاءب) لم يكن من
الأدب أن أدخل الى غرفة الاستقبال بهذا المظهر . ولكن من
يأبه لذلك ؟ اننى لست بزائر هنا . ولكنى دائن وليس
هناك نظام للملابس الدائنين .

لوکا : (يدخل ويقدم له الفودكا) انك تتصرف بحرية كبيرة
ياسيدى .

سميرنوف : (فى غضب) ماذا ؟

لوکا : اننى .. لا شىء .. اننى فقط ..

سميرنوف : أتعرف من تخاطب ؟ التزم الصمت .

لوکا : (جانبا) ياله من حيوان . بلاء حقيقى . لا بد أن الشيطان
نفسه جاء به الى هنا ..

(يخرج لوکا)

سميرنوف : أوه كم أنا غاضب . غاضب لدرجة أستطيع معها أن أسحق
العالم كله . أشعر أننى على وشك الانغناء (يصيح مناديا)
يا هذا .

بوبوفا : (تدخل وعيناها مكتئبتان) سيدى اننى لم أعود فى الوقت
الأخير أن أسمع أصواتا آدمية فى وحدتى وأنا لا أحتمل
الصياح ولذلك فأننى أتوسل اليك جادة ألا تقلق راحتى .

سميرنوف : ادفعى لى مالى فأرحل .

بوبوفا : قلت لك فى وضوح اننى لا أملك مالا الآن . فانتظر الى
بعد غد .

سميرنوف : وباحترام تام قلت لك فى وضوح أننى أحتاج الى مال اليوم .
لا بعد غد . فأنت ان لم تدفعى اليوم فعلى أن أشنق
نفسى غدا .

بوبوفا : ولكن ماذا أفعل اذا لم يكن معى المال ؟

سميرنوف : اذن فأنت لن تدفعى الآن ؟ لن تدفعى ؟

بوبوفا : لا أستطيع ..

سميرنوف : وفى هذه الحالة سأبقى هنا . سأجلس هنا الى أن أحصل على مالى (يجلس) ستدفعين لى بعد غد . حسن جدا . اذن فسأظل جالسا حتى بعد غد وسأظل جالسا هكذا .. (ينهض واقفا) اننى أسألك هل سأدفع الفائدة غدا أم لا ؟ .. أم انك تعتقدين اننى هازل ؟

بوبوفا : سيدى . أرجوك ألا تصيح فليست هذه حظيرة خيل .

سميرنوف : أنا لا أسألك عن حظيرة ولكننى أقول . هل سأدفع الفائدة غدا أم لا ؟

بوبوفا : يبدو انك لا تعرف كيف تحسن السلوك فى حضرة سيدة .

سميرنوف : بل أعرف كيف أحسن السلوك فى حضرة سيدة .

بوبوفا : لا . أنت لا تعرف ذلك . فأنت فظ سىء الخلق .. ذلك أن المحترمين من الناس لا يتكلمون هكذا مع سيدة .

سميرنوف : يالها من مفاجأة . كيف تريدننى أن أتكلم معك اذن ؟ بالفرنسية أم ماذا ؟ (فى تصنع وحنق) عفوا سيدتى .. يسعدنى أن أعلم انك لن تدفعى لى مالى . آه عفوا .. لقد أزعجتك . ما أبهج الجو اليوم . ان ثوب الحديد الذى ترتدينه يناسبك جدا (ينحنى ويدق كعبيه معا) .

بوبوفا : ان هذا من الوقاحة وليس من المهارة فى شىء .

سميرنوف : (يقلدها) من الوقاحة وليس من المهارة فى شىء . اننى

لا أعرف كيف أحسن التصرف في صحبة السيدات .. سيدتى
لقد قابلت في حياتى نساء أكثر من العصافير ونازلت ثلاث
مرات من أجل النساء وخدعت منهن اثنتى عشرة وخدعتنى
تسعة . أجل لقد انقضى الوقت الذى كنت فيه أحرق متعلقا
بالنساء . امتدحهن وأوزع عليهن الشاء والانحناء والتزلف .
لقد أحببت وقاسيت وتنهدت ونالنى الأذى وارتعدت على
التوالى . لقد أحببت بعنف . بجنون . بكل طريقة تستطيعين
تخيلها — يا للشيطان — كنت أثّر عن تحرر النساء .
وأنفقت نصف ثروتى من أجل حبى . أما الآن فأنى أشكر
جدا . فلن تفوزى بى الآن لقد أخذت من هذا كفايتى .
العيون السوداء . العيون العاطفية والشفاه الحمراء والوجنات
الجميلة . ضوء القمر والهمسات والأنفاس المكتومة —
سيدتى اننى أرفض أن أدفع بنسین مقابل هذا كله . وأنا
لا أعنيك بالذات بل أعنى النساء جميعا الصغيرات والكبيرات
على حد سواء . المتصنعات الخداعات . الثرائيات الحقودات .
الكاذبات المتطرفات . وأنهن مغرورات . صغيرات العقل
مجردات من الرحمة . لا منطق لهن البتة ولهذا (يضرب
جبهته بيده) وعفوا لصراحتى . فان فى وسع أى عصفور أن
يغلب فيلسوفة من النساء . حدق النظر فى احدى هذه
المخلوقات الشاعرية — وهى ترتدى الموشلين وتتظاهر
بالرشاقة — وكأنها نصف الهة .. يستخفك الطرب . ولكن
انظرى داخل عقلها فانك غير واجدة فيه سوى عقل
تمساح عادى (يقبض بشدة على ظهر الكرسي فيتصدع

وينكسر) ولكن ما يثيرنى أكثر من أى شىء هو أن هذه المخلوقات تعتقد لسبب ما . أن امتيازها أو فى الحقيقة هبتها هى مقدرتها على ممارسة الحب . يا للشيطان . - لك أن تعلقينى من قدمى على هذا المسمار لو كان فى وسع امرأة أن تحب أى شىء حى غير كلب صغير . ان كل ما تستطيع فعله اذا ما أحبت هو أن تئن وتنوح . وبينما يقاسى الرجل ويضحي تعبر هى عن كل ما تشعر به من حب له بأن تجر ذيل ثوبها وتحاول أن تزيد من تحكمها فى قيادته من أنفه . وانه لمن سوء حظك انك امرأة فعليك أن تعرفى طبيعة المرأة من طبيعتك . ولذلك فأننى أستحلفك بشرفك أن تخبرينى . هل قابلت فى حياتك امرأة مخلصه حقا . وفية لا تتغير ؟ بالطبع لا فالمخلصات الوفيات هن البنات الكئيرات القبيحات فقط . ولعل مقابلتك لقطة ذات قرون أكثر احتشالا من مقابلتك لامرأة وفية .

جوبوفا : عفوا - اذن من الذى تظنه مخلصا وفيا فى الحب . من المؤكد أنه ليس الرجل .

سميرنوف : بالطبع هو الرجل .

جوبوفا : الرجل . (تضحك غاضبة) الرجل مخلص وفى فى الحب . - ذلك نبأ جديد (فى حرارة) ولكن بأى حق تقول هذا ؟ الرجال مخلصون ولا يتغيرون . لئن كان الأمر كذلك لقلت لك ان المرخوم زوجى دون جميع من عرفت من الرجال - كان أحسنهم .. لقد أحببته فى عنف بكل جوارحي كما تحب السيدة الشابة العاقلة منحته حياتى وشبابى وسعادتى

وثروتى فقد كان روح حياتى . عبدته وكأنتى وثنية وهو
معبودى فماذا تظنه فعل ؟ أحسن الرجال هذا . خدعنى فى
كل مناسبة بطريقة غاية فى الاستهتار وبعد وفاته وجدت فى
مكتبه درجا مليئا بخطابات الحب . وعندما كان حيا — ومن
المنزع تذكر هذا — كان يتركنى وحدى أسابيع بطولها
يهب الحب لنساء أخريات أمام عينى وكان فى الحقيقة غير
مخلص لى . فقد أنفق مالى فى تهور . وهزأ بعواطفى نحوه..
ومع هذا كله فانتى كنت أحبه وكنت وفية له .. وأكثر من
هذا فانتى رغم موته مازلت مخلصه وفية له لقد دفنت نفسى
بين هذه الجدران الأربعة الى الأبد . ولن أخلع ملابس
الحداد هذه الى يوم مماتى .

سميرنوف : (يضحك بازدراء) ملابس الحداد . انتى لا أدرى من تظنيننى
كأنتى لا أعرف لم ترتدين هذا الثوب التنكرى الأسود
وتدفنين نفسك داخل هذه الجدران الأربعة . أجل . ياله
من غموض . ياله من خيال : هبى أنه قد مر ببابك صبي
مراهق من مدرسة حرية أو شاعر أبله . ألا يتطلع الى
نوافذك ويقول « هنا تعيش السيدة الغامضة التى دفنت
نفسها بين جدران أربعة بدافع من حبها لزوجها » نحن نعرف
كل هذه الألاعيب .

بويوفا : (نائرة) ماذا ؟ كيف تجسر أن تقول لى هذا ؟

سميرنوف : لقد دفنت نفسك حية ومع ذلك فلم تنس أن تجملى وجهك .

بويوفا : ولكن .. كيف تجرؤ أن تتحدث الى هكذا ؟

سميرنوف : أرجو ألا تصرخى فلست وكيل أعمالك . دعيني أدعو
الأشياء بأسمائها فأنا لست سيدة وقد اعتدت أن أعبر عن
آرائى دون مداورة ولذلك أرجوك ألا تصرخى .

بوبوفا : لست أنا التى تصرخ بل أنت . أرجوك أن تتركنى وحدى .

سميرنوف : ردى الى مالى فأرحل .

بوبوفا : لن أعطيك المال .

سميرنوف : بل ستدفعينه .

بوبوفا : ولكننى لن أعطيك فلسا . اتركنى وحدى .

سميرنوف : لا داعى لذلك فان الحظ لم يسعدنى لأكون زوجك أو
خطيبك فأتشاجر لما فيه مصلحتى (يجلس) أننى لا أحب
هذا .

بوبوفا : (لاهثة من الغضب) أتجرؤ على الجلوس ؟

سميرنوف : نعم أجرؤ .

بوبوفا : انى أطلب اليك أن ترحل .

سميرنوف : أعيدى الى مالى .. (جانباً) آه كم أنا غاضب .. غاضب جداً .

بوبوفا : انى أرفض التحدث الى الوقحاء من الناس . تفضل وأخرج
من هنا (فترة صمت) ألا تخرج ؟ ما رأيك ؟

سميرنوف : لا .

بوبوفا : لا ؟

- سميرنوف : لا .
- بويوفا : حسن اذن (تدق جرسا) .
(يدخل لوكا)
- بويوفا : لوكا . اخرج هذا السيد .
- لوكا : (يتقدم صوب سميرنوف) سيدى . تفضل بالخروج كما
طلب اليك .. يجب ألا ..
- سميرنوف : (يهب واقفا) اخرس . أتعرف من تخاطب ؟ سأقطعك أربا .
- لوكا : (يضع يده على قلبه) أيها الآباء المقدسون .. أيها القديسون
(ينهار في مقعد) أوه . أشعر بالمرض . أشعر بالمرض
ولا أستطيع أن أتنفس .
- بويوفا : أين واشأ ؟ واشأ (تصيح) واشأ . ييلاجيا . واشأ (تدق
جرسا) .
- لوكا : أوه . لقد خرجوا جميعا يجمعون الفراولة ولا يوجد أحد
بالييت . اننى أشعر بالاغماء .. أريد بعض الماء .
- بويوفا : (الى سميرنوف) تفضل بالخروج من هنا .
- سميرنوف : ألا تكونين أكثر أدبا ؟
- بويوفا : (تقبض على يديها بشدة وتضرب الأرض بقدميها) انك
جلف دب شرس . حيوان . وحش .
- سميرنوف : ماذا ؟ ماذا تقولين ؟
- بويوفا : أقول انك وحش .
- سميرنوف : (يتقدم نحوها) معذرة ولكن بأى حق توجهين الى الالهانة ؟

بويوفا : أجل . اننى أهينك .. ماذا فى ذلك ؟ أعتقد أننى أخشاك ؟ .

سميرنوف : وهل تظنين أن من حَقك أن تهينى الآخرين دون أن ينالك
أذى لمجرد أنك احدى تلك المخلوقات الشعرية ؟ أعتقدين
هذا ؟ اننى أتحداك .

لوكا : أيها الآباء المقدسون ... أيها القديسون .. أريد بعض الماء .

سميرنوف : المسدسات .

بويوفا : أعتقد أننى أخشى قوة يديك أو حين تخور كالشور ؟ أعتقد
هذا أيها المشاغب ؟

سميرنوف : أنى أتحداك ولا أسمح لأحد أن يهيننى ولن أعبا أن كنت
امراة أو مخلوقة رقيقة .

بويوفا : (تحاول اسكاته بالصراخ) أيها الدب المتوحش .

سميرنوف : لقد حان الوقت لنطرح فكرة أن الرجال وحدهم هم الذين
يحاسبون على اهاناتهم . فاذا كان للنساء أن يتمتعن بنفس
الحقوق فليكن مع الرجال على قدم المساواة . اننى أتحداك ..

بويوفا : أتريد نزالا ؟

سميرنوف : الآن وفى هذه اللحظة .

بويوفا : هذه اللحظة بالذات . لقد كان زوجى يمتلك عدة مسدسات .
... سأذهب لأحضرها حالا (تخرج بسرعة ثم تعود) كم
يسعدنى أن أطلق الرصاص على رأسك المتحجر . عليك
اللعة (تخرج) .

سميرنوف : سأقضى عليها . فأنا لست مراهقاً أو عاطفياً وليس للمخلوقات
الرقيقة أى وجود فى نظرى .

لوكا : أيها السيد الرحيم (يجثو أمامه) ارحمنى : ارحم رجلاً
كبير السن . أخرج من هنا : لقد أفزعتنى حتى الموت .
والآن هل تقدم على النزال ؟ .

سميرنوف : (متجاهلاً إياه) نزال . أجل . إنها المساواة فى الحقوق . إنه
تحرر المرأة . تلك هى المساواة بين الجنسين . ففى سبيل
المبدأ سأقضى عليها . ولكن يالها من امرأة .
(يقلدها) « عليك اللعنة سأطلق الرصاص على رأسك
المتحجر » يالها من امرأة . لقد احمر وجهها وأبرقت عيناها .
لقد قبلت التحدى . انى لم أرفى حياتى امرأة مثلاً .

لوكا : سيدى الرحيم . أرجوك أن ترحل . سأصلى من أجلك
طول حياتى .

سميرنوف : يا لها من امرأة . إنها من الصنف الذى أقدره . هى امرأة
حقيقية وليست من أولئك النسوة الضعيفات الرقيات . إنها
مخلوقة من نار وبارود وصواريخ . ولكن يؤسفنى أننى
مضطر الى قتلها .

لوكا : (يبكى) سيدى الطيب .. ارحل .

سميرنوف : اننى بكل تأكيد أحبها .. رغم جمال وجنتيها .. أحبها حتى
أننى لعلى استعداد أن أترك لها الدين .. لقد ولى غضبى ..
إنها امرأة رائعة .

بويوها : (تدخل حاملة المسدسات) هاهى المسدسات .. ولكن قبل

أن نبدأ أرجو أن ترينى كيف أطلق النار . فأنا لم أمسك
مسدسا قبل الآن ..

لوكا : فلينقذنا الله وليرحمنا الله . سأذهب وأبحث عن البستاني
وسائق العربة .. ما الذى جلب هذه المتاعب على رؤوسنا
(يخرج) .

سميرنوف : (يفحص المسدسات) تعرفين أن هناك أنواعا مختلفة من
المسدسات . هناك مسدسات خاصة بالنزال وهى تعمل
بالكبسول ولكن مسدساتك هذه فهى من ذات الثلاث
طلقات . انها مسدسات جميلة . يساوى الاثنان منها تسعين
روبلا على الأقل .. يجب أن تمسكى المسدس هكذا ..
(جانبا) يالها من عيون . امرأة تلهب الانسان .

بويوفا : هكذا ؟

سميرنوف : أجل . هكذا .. ثم ترفعين الزناد .. وتصوبين هكذا .. ابعدى
رأسك الى الخلف قليلا . ومدى ذراعك الى النهاية .. نعم
هكذا ثم اضغطى بهذا الأصبع على هذا الشيء الصغير —
ان هذا هو كل شيء .. ولكن أهم قاعدة هى ألا تضطربى
وأن تصوبى الى الهدف دون تسرع .. ويجب أن تحولى
بين يديك وبين الاهتزاز .

بويوفا : حسن جدا .. ليس من الملائم أن نطلق الرصاص داخل
المنزل . فلنذهب اذن الى الحديقة .

سميرنوف : حسنا . ولكننى ألفت نظرك فقط الى أننى سوف أطلق
الرصاص فى الهواء .

هوبوفا : وماذا بعد ذلك ؟ ولماذا ؟

سميرنوف : لأن .. لأن .. لأن هذا شأنى .

هوبوفا : أنت خائف أليس كذلك ؟ آه . لا يا سيدى لا تتملص . أرجوك أن تتبعنى . فأنا لن أهدأ أبدا حتى أحدث ثقباً فى جبهتك — تلك الجبهة التى أمقتها كل المقت . أنت خائف اذن ؟

سميرنوف : أجل . انى خائف .

هوبوفا : أنت تكذب . لم لا تنازلنى ؟

سميرنوف : لأن .. لأنك .. لأننى أحبك .

هوبوفا : (تضحك غاضبة) يحبنى . يجرؤ على القول بأنه يحبنى (تشير الى الباب) لك أن ترحل .

سميرنوف : (يضع المسدس فى هدوء ويأخذ قبعته ويسير صوب الباب . يقف بالباب وينظر الاثنان أحدهما الى الآخر حوالى نصف دقيقة دون أن يتحدثا ثم يقترب منها فى تردد) اسمعى .. أما زلت غاضبة ؟ اننى فى غاية الغضب أيضا . ولكن ألا ترين .. كيف أفصح ؟ .. الحقيقة هى أنه .. كما ترين .. اذا تكلمت بدقة .. هى شىء كهذا .. (يصيح) وعلى أية حال فهل أذنبت لأننى أميل اليك (يقبض بشدة على ظهر كرسى فيتصدع ثم ينكسر) يا للجنة . أى أثاث هش تملكين . اننى أحبك .. هل تفهمين ؟ اننى أكاد أقول أنى أحبك .

هوبوفا : ابتعد عنى . أنى أكرهك .

سميرنوف : الهى . يالها من امرأة . لم أر فى حياتى امرا كهذا . لقد انتهيت . انتهيت . لقد أصبحت سجيناً كالفأر فى المصيدة .

بوبوفا : ابتعد والا أطلقت النار .

سميرنوف : تطلقين النار . ليس فى وسعك أن تتصورى كم أكون سعيداً عندما أموت وهذه العيون الرائعة تنظر الى . عندما تقتلنى رصاصة من سلاح تسكه تلك اليد الصغيرة الناعمة كالمخمل .. لقد ذهب عقلى . يجب أن تفكرى وتقررى الآن لأننى ان تركت هذا المكان فلن نلتقى مرة أخرى .. يجب أن تقررى . اننى من أسرة طيبة وأنا رجل شريف ودخلى عشرة آلاف روبل فى العام .. وأستطيع أن أصيب بالرصاص قطعة من النقود تقذف فى الهواء .. وعندى خيول ممتازة .. فهل تقبلين أن تكونى زوجتى ؟

بوبوفا : (غاضبة تلوح بالمسدس) الى النزال . انى أتحداك .

سميرنوف : لقد ذهب عقلى . فأنا لا أفهم شيئاً (يصيح منادياً) يا هذا بعض الماء .

بوبوفا : (تصرخ) فلنقاتل .

سميرنوف : لقد ذهب عقلى ووقعت فى الحب كالمراهق . كالأبله (يمسك بيدها فتصرخ من الألم) اننى أحبك (يجثو أمامها) انى أحبك كما لم أحب من قبل . لقد خدعت اثنتى عشرة سيدة وخدعتنى تسع . ولكنى ما أحبيت احداهن كما أحبك . لقد أصبحت أبلها غيباً .. هأنذا أجثو على ركبتى كالأبله أقدم لك يدى .. ياللعار .. ياللفضيحة .. انى لم أقع فى

الحب منذ خمسة أعوام .. أقسمت ألا أحب . وفجأة هأنذا
غارق الى عنقى فى الحب . انى أقدم يدى طالبا الزواج .
نعم أم لا ؟ ألا تريدین ؟ حسن جدا فأنت غير مرغمة على
ذلك . (ينهض ويسير بسرعة الى الباب) .

بوبوفا : انتظر دقيقة ..

سميرنوف : (ينتظر) ماذا ؟

بوبوفا : لا . لا شىء .. تستطيع أن تذهب .. ومع ذلك انتظر .. لا :
اذهب . اذهب . فأنا أكرهك . وعلى أية حال لا . لا ترحل .
آه لو تعلم كم أنا ثائرة جدا (تقذف بالمسدس على المنضدة) .
أن أصابعى قد تخذرت من امساكها هذا الشىء المخيف ..
(تمزق منديلها فى غضب) لم تقف هناك ؟ أخرج .

سميرنوف : وداعا .

بوبوفا : أجل . ارحل . (تصرخ) الى أين تذهب ؟ انتظر .. ومع ذلك .
فالأفضل لك أن تذهب . أوه كم أشعر بالغضب لا تقترب .
منى . لا تقترب منى .

سميرنوف : (متوجها اليها) كم أنا حائق على نفسى . لقد أحبيت كتلميذ .
وجثوت على ركبتى .. ان بدنى يقشعر فعلا ..
(بخشونة) اننى أحبك . انه آخر شىء أردت فعله . لا بد
لى أن أدفع الفائدة غدا . فقد حان الوقت والآن فائك ..
(يمسكها من وسطها) لن أغفر لنفسى هذا .

بوبوفا : ابتعد عني . أبعد يديك . اني .. اني أكرهك .. اني أكرهك ..
اني .. أتحداك :

(قبلة طويلة)

(يدخل لوكا يحمل « فأسا » ويتبعه البستاني يحمل جرفا
وسائق العربة يحمل مدره وعدد من العمال يحملون هراوات)

لوكا : (يراهما يتعائقان) أيها الآباء المقدسون .

(فترة صمت)

بوبوفا : (وعيناها مكتئبة) لوكا . قل لهم ألا يعطوا توبى أى
شوفان اليوم ..

« ستار »

« عرض زواج » فكاهة في فصل واحد

أشخاص المسرحية :

تشوبوكوف : ستبان ستبانوفتش - من ذوى الأملاك .
ناتالياستبانوفنا : نتاشا - ابنته فى الخامسة والعشرين من عمرها .
لوموف : ايفان فاسيليفتش - من ذوى الأملاك وجار لتشوبوكوف .
وهو رجل ممتلىء الصنحة بدين الجسم ولكنه عصبى المزاج . (تجرى حوادث المسرحية فى ضيعة تشوبوكوف)
المنظر : حجرة الجلوس ببیت تشوبوكوف . تشوبوكوف ولوموف وقد دخل الأخير يرتدى ملابس السهرة وقفازا ابيض .

تشوبوكوف : (يذهب للقائه) يالها من مفاجأة . أن ألقاك يا صديقى العزيز ايفان فاسيليفتش . انى فى غاية السرور . (يضافحه) حقا انها لمفاجأة يا صديقى العزيز . كيف حالك ؟
لوموف : أشكرك . وأنت كيف حالك ؟

تشوبوكوف : نحن بخير يا بنى بفضل دعواتك وما أشبه ذلك .. تفضل وأجلس . لقد أسأت عندما نسيت جيرائك يا عزيزى . ولكن لم كل هذه الرسميات يا صديقى العزيز ؟ ملابس السهرة والقفاز وما أشبه ذلك . أذهب أنت للزيارة أم ماذا يا عزيزى ؟

لوموف : لا . انما جئت لأراك يا عزيزى ستبان ستبانوفيتش .

تشوبوكوف : اذن لم ترتدى ملابس السهرة يا عزيزى وكأنك فى زيارة رسمية فى عيد رأس السنة ؟

لوموف : الحقيقة .. (يمسك بذراعه) اننى جئت أسألك مكرمة يا عزيزى ستبان ستبانوفيتش .. اذا لم أكن سببت لك ازعاجا .. لقد جرؤت وطلبت عونك أكثر من مرة قبل الآن وكنت دائما .. أعنى .. ولكن معذرة فأننى فى حالة .. دعنى أشرب بعض الماء يا عزيزى ستبان ستبانوفيتش (يشرب) .

تشوبوكوف : (جانبا) لقد جاء يطلب مالا . وأنا لن أعطيه شيئا . (محدثا لوموف) ما خطبك يا عزيزى الشاب ؟

لوموف : أنت تعرف يا عزيزى ستبانوفيتش .. عفوا يا عزيزى ستبان .. أعنى أنى فى حالة عصية كما ترى .. وبالاختصار فأنت الرجل الوحيد الذى يستطيع أن يساعدنى مع اننى فى الحقيقة لم أفعل ما أستحق من أجله هذه المساعدة و .. ولا حق لى فى أن أعتمد على مساعدتك ..

تشوبوكوف : أوه . لا تداور يا عزيزى . أفصح . وبعد ؟

لوموف : نعم . نعم . سأنبئك فورا .. الحقيقة أننى جئت أطلب يد ابنتك ناتاليا ستبانوفا .

تشوبوكوف : (بفرح) ايفان فاسيليفيتش . يا أعز أصدقائى . أعد ماتقول . اننى لم أسمعك جيدا .

لوموف : يشرقبنى أن أطلب ..

تشوبوكوف : (مقاطعا) يا عزيزى الشاب .. انى جد سعيد وما أشبه ذلك

(يعانقة ويقبله) طالما تمنيت ذلك .. كانت هذه هي أمنيته
دائما (يذرف دموعا) وطالما أحبتك كما لو كنت ابني أنا
ياعزيزي . أسأل الله أن يهبكما الحب والوفاء وما أشبه
ذلك . أما عن نفسي فقد تمنيت دائما .. ولكن لم أقف هنا
كالأبله ؟ لقد أذهلني الفرح . نعم أذهلني . ان الفرح يملأ
قلبي .. سأذهب لأنادي ناتاشا وما أشبه ذلك .

لوموف : (متأثرا) ياعزيزي ستبان ستبانيتش . خبرني ما رأيها ؟ هل
اطمئن الى موافقتها ؟

تشوبوكوف : وكيف لا توافق وأنت حسن المنظر . انى أراهن أنها غارقة
في حبك الى أذنيها وما أشبه ذلك .. سأخبرها حالا (يخرج) .

لوموف : (لنفسه) أحس بالبرد .. ان جسمي كله يرتجف كما لو كنت
على أبواب الامتحان . ان أهم ما في الموضوع أن تحزم
أمرك . فلو طال تفكيرك وتماذيت في الحديث والتردد
وانتظار امرأة مثالية أو حب حقيقي صادق فانك لن تتزوج .
أوه . اننى أحس بالبرد . ان ناتاليا ستبانوفنا سيده بيت
ممتازة . وهى متعلمة وليست قبيحة المنظر .. فماذا أريد
أكثر من هذا ؟ ولكنى فى حالة يرثى لها : فيها أنذا أشعر
بطنين فى رأسى (يشرب ماء) ومع ذلك فيجب ألا أظل
أعزب . لقد بلغت الخامسة والثلاثين وهى سن حرجة ان
صح هذا التعبير . وعلى أيضا أن أحيا حياة رتيبة منظمة
لأننى مريض بقلبي فهو دائم الخفقان .. وأنا سريع الغضب
وكثيرا ما أضطرب اضطرابا فظيحا .. وحتى فى هذه اللحظة

فان شفتى ترتعدان وترف عيني اليمنى .. ولكن أسوأ ما في الموضوع هو نومى .. فأنا ما أكاد أذهب الى الفراش وأبدأ فى النوم حتى أشعر بوخز فى جانبي الأيسر . وخز . يسرى الى كتفى ومنه الى رأسى .. فأقفز من فراشى كالمجنون وأسير فى الغرفة بعض الوقت ثم أرقد مرة أخرى .. ولكن ما أن أبدأ فى النعاس حتى يعود الوخز ثانية الى جانبي . الوخز . وهكذا يتكرر نفس الشيء عشرات المرات .

(تدخل ناتاليا)

ناتاليا : أوه . أهو أنت اذن . لقد قال لى أبى . اذهبى فقد جاء من يشتري البضاعة . أهلا يا اينفان فاسيليفتش .

لوموف : أهلا بك يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا .

ناتاليا : معذرة ان كنت أرتدى هذه المريلة ولا أرتدى المناسب من الثياب . اننا نزرع البازلاء لنجففها . لم لم تحضر لزيارتنا طوال هذه المدة ؟ تفضل واجلس .

(يجلسان)

أتريد شيئا تأكله ؟

لوموف : لا . أشكرك فقد تناولت غذائى .

ناتاليا : أتدخن ؟ هالك بعض الثقاب .. انه يوم رائع على تقيض أمس فقد أمطرت السماء مدرارا ولم يعمل الرجال شيئا طوال اليوم . وكم كومة من التبن جمعت .. أتصدق أننى عذمت أن أفرغ من قطع عشب المرعى كله . والآن أكاد أشعر بالأسف لأننى أخشى أن يتعفن التبن . ربما كان الأفضل أن أترىث .

ولكن ما هذا كله ؟ انك ترتدى ملابس السهرة . وهذا أمر جديد . أذهب أنت الى صالة للرقص أم ماذا ؟ وبهذه المناسبة فانك قد تغيرت فأنت تبدو أحسن مظهرا .. ولكن خبرنى بالحقيقة لم ترتدى هذه الملابس ؟

لوموف : (فى ارتباك) تعرفين يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا .. الحقيقة أنى اعتزمت أن أطلب منك أن .. أصغى الى .. طبعاً ستعجبين وربما تغضبين ولكنى .. (جانباً) ياللبرد الشديد.

ناتاليا : ماذا اذن ؟ (فترة صمت) وبعد ؟

لوموف : سأحاول أن أختصر . أنت طبعاً تعرفين يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا انه كان لى شرف معرفة أسرتك مدة طويلة — فى الواقع منذ أيام طفولتى نفسها . فالمرحومة عمتى وزوجها — وعنهما ورثت المزرعة كما تعلمين — طالما أبديا احترامهما الشديد لوالدك وللمرحومة والدتك . لقد كانت أسرة لوموف وأسرة تشوبوكوف تربطهما أواصر الصداقة والمودة والى جانب هذا — كما تعرفين — فإن أرضى تقع الى جوار أرضك تماماً . ولعلك تذكرين أن المراعى التى أمتلكها فى فولوفى تقع بجانب غابة أشجار البتولا التى تمتلكينها .

ناتاليا : معذرة فانى لا بد أن أقطعك هنا . فأنت تقول . مراعى فولوفى التى تمتلكها .. فهل هى فى الحقيقة مراعىك ؟

لوموف : أجل . انها مراعى أنا .

ناتاليا : عجباً .. ثم ماذا ؟ ان مراعى فولوفى مراعينا نحن وليست مراعىك .

- لوموف : بل هي مراعى يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا .
- ناتاليا : هذا خبر جديد على .. وكيف أمتلكتها ؟
- لوموف : وماذا تعنين « بكيف » ؟ اننى أتحدث عن مراعى فولوفى التى تقع حازرا بين غابة أشجار البتولا التى تملكينها أنت وبين مستنقع بيرنت .
- ناتاليا : أجل طبعاً .. انها مراعىنا .
- لوموف : لا فأنت مخطئة يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا انها مراعى أنا .
- ناتاليا : عد الى صوابك يا فان فاسيليفتش . منذ متى كنت تملكها ؟
- لوموف : وما الذى تعنيه بـ « منذ متى » ؟ . بقدر ما أذكر لقد كانت دائماً مراعىنا .
- ناتاليا : اذن فاعذرني ان عارضتك فى هذا .
- لوموف : يمكنك أن تتأكدى من ذلك من المستندات يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا : حقا ان مراعى فولوفى كانت موضع نزاع فى وقت ما . ولكن الكل يعرفون الآن انها مراعى أنا . فلا داعى للمناقشة فى هذا الموضوع . دعينى أشرح لك المسألة — لقد سلمت جدة عمتى تلك المراعى لمزارعى جددك الأكبر ليستغلوها دون ايجار فترة غير محدودة فى مقابل حرق الآجر لها . واستغل مزارعو جددك الأكبر هذه المراعى دون ايجار مدة أربعين عاما أو حوالى ذلك فاعتادوا أن ينظروا اليها كملك لهم .. وعندما سوى الأمر بعد التحرير ..
- ناتاليا : ولكن هذا لم يحدث قط كما تقول . ان جدى وجدى الأكبر

كلاهما يعرف أن أرضهما كانت تمتد الى مستنقع بيرنت
فلا بد اذن أن مراعى فولوفى هى مراعىنا نحن فلم تتناقش
بصددها اذن . أنا لا أستطيع أن أفهمك . الواقع ان المسألة
مزعجة .

لوموف : سأطلعك على المستندات يانا تاليا ستبانوفنا .

ناتاليا : لا . لا بد أنك تمزح أو أنك تحاول أن تضايقنى .: يالها من
مفاجأة حقا . لقد ظلت الأرض ملكا لنا حوالى ثلاثمائة
عام والآن وعلى غير انتظار تقول ان الأرض ليست لنا .
معذرة يا ايفان فاسيليفتش فانى لا أستطيع أن أصدق
.. أذى .. اننى لا أظن أن لهذه المراعى قيمة فهى لا تزيد
عن خمسة عشرة فدانا وهى تساوى حوالى ثلاثمائة روبل
فقط . ولكن ما يزعجنى هو ما فى الأمر من اجحاف . قل
ما شئت ولكننى لن أستطيع أن أحتمل أى اجحاف .

لوموف : اسمعنى الى النهاية . أتوسل اليك . ان مزارعى جد والدك
كما تشرفت وقلت لك . كانوا يحرقون الآجر لجدة عمتى .
ولما كانت جدة عمتى تريد أن تكافئهم .

ناتاليا : جد وجده وعمه .. انى لا أفهم شيئا فى الموضوع ..
فالمراعى ملكنا نحن وكفى .

لوموف : بل هى ملكى .

ناتاليا : انها ملكنا . فى وسعك ان تحاول اثبات ذلك لمدة يومين وفى
وسعك ان ترتدى خمسة عشرة من ملابس السهرة ان شئت
ولكن المراعى سوف تظل مراعىنا . انا لست فى حاجة الى

ما تمتلكه أنت ولكنى لا أريد أن أفقد ما أملكه أنا .. أفعل
ما شئت .

لوموف : انتى لا أريد المراعى باناتاليا ستيانوفنا ولكن المسألة مسألة
مبدأ . فإن شئت قدمتها هدية لك .

ناتاليا : ولكن أنا التى أستطيع أن أقدم الهدية اليك لأنها ملكى أنا
ان أقل ما يقال عن هذا الموضوع انه غريب للغاية يا اينفان
فاسيليفتش . كنا نعتبرك حتى الآن جاراً طيباً وصديقاً لنا
وفى العام الماضى اقترضناك « نورجنا » وكان علينا ان تنتهى
من درس قمحننا فى نوفمبر والآن تعاملنا كما لو كنا لصوصا .
أنت تقدم لى أرضى هدية . معذرة فان هذا ليس بتصرف
حميد من جار . وان شئت فاعلم أنى أعتقد أن من الوقاحة...

لوموف : أتريدن أن تقولى اذن أنى مغتصب ؟ انى لم أسرق قط
أرض غيرة من الناس ياسيدتى ولا أسمح لأحد أن يتهمنى
بذلك (يهرع الى دورق الماء ويشرب) انتى صاحب مراعى
فولوفى .

ناتاليا : هذا غير صحيح فنحن أصحابها .

لوموف : بل نحن .

ناتاليا : ليس هذا صحيحاً وسأثبت لك ذلك . سأبعث العمال
ليقطعوا عشب تلك المراعى اليوم .

لوموف : ماذا ؟

ناتاليا : سيعمل رجالى هناك اليوم .

لوموف : سأطردهم .

ناتاليا : لن تجرؤ أن تفعل ذلك .

لوموف : (يضع يده على قلبه) أنا صاحب مراعى لوفوفى . ألا تفهمين ذلك ؟ انها مراعى أنا .

ناتاليا : لا تصرخ أرجوك . فى وسعك أن تصرخ وتختنق غضبا عندما تعود الى بيتك ولكن أرجوك ألا تتماذى فى ذلك هنا .

لوموف : لولا هذه الخفقات المؤلمة الفظيعة ياسيدتى وما أشعر به من ضربات فى فودى لخاطبتك بغير ذلك (يصرخ) ان مراعى فولوفى ملكى .

ناتاليا : بل ملكنا .

لوموف : ملكى .

ناتاليا : أقول ملكنا .

لوموف : بل هى مراعى أنا .

(يدخل تشوبوكوف)

تشوبوكوف : ما هذا كله ؟ وعلام الصياح ؟

ناتاليا : أرجوك يا أبى أن تشرح لهذا السيد من هو مالك مراعى فولوفى هو أم نحن ؟

تشوبوكوف : (الى لوموف) انها مراعىنا يا عزيزى الشاب .

لوموف : ولكن معذرة يا ستبان ستبانيتش ان سألتك كيف أصبحت أصحابها ؟ كن على الأقل معقولا فان جدة عمتى أعطت هذه المراعى لمزارعى جدك لاستغلالها استغلالا مؤقتا دون ايجار

واستغل المزارعون الأرض لمدة أربعين عاما فاعتبروها أرضهم
ولكن بعد أن عقدت التسوية ..

تشوبوكوف : معذرة يا صديقي العزيز .. فانك تنسى أنه بسبب وجود نزاع
حول هذه المراعى وما أشبه ذلك . لم يدفع المزارعون ايجارا
لجذتك وما أشبه ذلك .. والآن فان الجميع يعرفون ان
المراعى ملكنا نحن . نعم فلا بد انك لم تر الخرائط .

لوموف : ولكننى سأثبت لك أنها ملكى .

تشوبوكوف : لن تستطيع يا عزيزى .

لوموف : بل أستطيع .

تشوبوكوف : ولكن لم تصرخ يا بنى العزيز ؟ انك لن تثبت شيئا بالصراخ
وأنا لا أريد ما تمتلكه ولكنى لا أتوى التفريط فيما أملكه
ولم أفرط فيه ؟ لو أننا اتهمنا الى ذلك يا صديقى العزيز —
لو انك تفكر فى خلق نزاع حول المراعى وما أشبه ذلك
فأنتى أفضل أن أهديها الى المزارعين عن أن أقدمها اليك
وبهذا نقض ما بيننا من نزاع .

لوموف : انى لا أفهم هذا . وبأى حق تتصرف فى ممتلكات غيرك ؟

تشوبوكوف : دعنى أقرر اذا ما كان هذا من حقى أم لا . الحقيقة أيها
الشاب أنتى لم أعود أن يتحدث الى الناس بهذا الأسلوب
وما أشبه ذلك .. اننى فى ضعف عمرك أيها الشاب فأرجو
أن يتحدث الى دون أن تنفعل وما أشبه ذلك .

لوموف : لا . انك فى بساطة كاملة تعتبرنى أبلا وتسخر منى . تدعى
أنك صاحب أرضى ثم تتوقع منى أن أضبط أعصابى

وأُتحدث اليك في أسلوب عادى . ان الجيران الطيبين
لا يتصرفون هكذا يا ستبان ستبانيتش . انك لست بجار .
أنت غاصب .

تشوبوكوف : ما هذا ؟ ماذا تقول ؟

ناناليا : أبى . ابعث بالرجال ليقطعوا العشب في الحال .

تشوبوكوف : (يخاطب لوموف) ما الذى قلته ياسيدى ؟

ناناليا : ان مراعى فولو في مراعيانا نحن .. ولن أتخلى عنها الى الأبد.

لوموف : سوف نرى . وسأثبت لك في المحكمة أنها مراعى .

تشوبوكوف : في المحكمة . أو ترفع الأمر الى المحكمة ياسيدى وما أشبه

ذلك : اننى أعرفك . أنت في الواقع كنت تنتظر فرصة

لتقاضينى وما أشبه ذلك . فهذه هى طبيعتك .. أن تهتم

بصغائر الأمور . ان موطن الضعف في أسرتك كلها هو ميلها

الدائم الى المنازعة .

لوموف : أرجوك ألا تهين أسرتى . لقد كان جميع رجالها شرفاء ولم

يحاكم واحد منهم لأنه اختلس مالا كما فعل عمك .

تشوبوكوف : لقد كان جميع أفراد أسرة لوموف مجانين .

ناناليا : كل فرد منهم — كل فرد .

تشوبوكوف : كان جدك مدمنا للخمر الى درجة الجنون كما أن عمك

الصغرى ناستاسيا ميخايلوفيتش .. نعم فهذه هى الحقيقة —

هربت مع مهندس معمارى وما أشبه ذلك .

لوموف : وكانت أمك مشوهة الخلقة (يضع يده على قلبه) آه من

هذا الألم الحاد بجنبى . لقد صعد الدم الى رأسى .. أيها
الآباء المقدسون . أريد بعض الماء .

تشوبوكوف : وكان أبوك مقامرا شرها .

ناتاليا : وعمتك مروجة فضائح نادرة .

لوموف : لقد شلت ساقى اليسرى .. أنت دساس .. آه .. قلبى ولم
يعد الأمر سرا فانك قبل الانتخابات .. أرى بريقا أمام
عينى .. أين قبعتى ؟

ناتاليا : يا للدناءة . يا للخيانة . يا للانحطاط .

تشوبوكوف : أنت رجل حقير شرير ذو وجهين . نعم انك كذلك .

لوموف : ها هى قبعتى .. آه قلبى .. الى أين أذهب ؟ أين الباب ؟
أوه أعتقد أنى سأموت .. لم أعد أستطيع استخدام ساقى .
(يسير الى الباب) .

تشوبوكوف : (يناديه) احذر أن تظا قدمك هذا المنزل مرة أخرى .

ناتاليا : ولترفع الأمر الى القضاء وسوف نرى .

(يخرج لوموف مترنحا)

تشوبوكوف : لعنه الله (يسير فى اضطراب) .

ناتاليا : رأيت مثل هذا الوغد فى حياتك ؟ هل تثق فى جيرانك .
بعد هذا ؟

تشوبوكوف : ياله من وغد مفزع .

ناتاليا : الوحش . يختطف أرض الناس ثم يجسر على اهانتهم .

تشوبوكوف : هذا الواهم المضحك . هذا الكريه المنظر . انه من الصفاقة

بحيث يأتى عرض الزواج وما أشبه ذلك . أتصدقين هذا ؟
يعرض الزواج .

ناتاليا : أى زواج ؟

تشوبوكوف : أجل . تصورى . جاء يطلب يدك .

ناتاليا : جاء يطلب يدي ؟ أنا ؟ ولم لم تنبئنى بذلك قبل الآن ؟ .

تشوبوكوف : وذلك هو السبب فى ارتدائه ملابس السهرة .. الوضع ..
الحقير .

ناتاليا : يطلب الزواج منى ؟ الزواج ؟ أوه (ترمى على مقعد وتئن)
أعده الى . أعده ثانية . أوه أعده مرة أخرى .

تشوبوكوف : أعيد من ؟

ناتاليا : هيا أسرع . انى أشعر بالاغواء . أعده ثانية (تصرخ فى
عصبية) .

تشوبوكوف : ما الخبر ؟ ماذا تريدين (يمسك برأسه) يا للشقاء . سأقتل
نفسى . سأشنق نفسى . لقد قضوا على .

ناتاليا : انى أموت . أعده ثانية .

تشوبوكوف : أوه . حالا . و لا تصرخى (يهرع خارجا) .

ناتاليا : (وحدها . تئن) ما الذى فعلناه . أعده ثانية . أعده مرة
أخرى .

تشوبوكوف : (يدخل مسرعا) انه قادم حالا وما أشبه ذلك . لعنة الله
عليه . وتستطيعين أن تتحدثى اليه بنفسك فأنا لا أريد
ذلك وكفى .

ناتاليا : (تنتحب) أعده ثانية .

تشوبوكوف : (يصرخ) قلت لك أنه قادم . كم هو عمل شاق يا الهى أن يكون الانسان أباً لفتاة شابة . سأقتل نفسى . نعم سأقتل نفسى . لقد أسأنا الى الرجل وأهناه وطردهناه . وأنت . أنت السبب فى هذا كله .

ناتاليا : بل أنت السبب .

تشوبوكوف : اذن فأنا أخطأت . ثم ماذا .

(يدخل لوموف)

لوموف : (منهكا) هذه الخفقات المؤلمة .. أحس بتخدير فى ساقى .. وألم مبرح فى جنبى ..

ناتاليا : معذرة . لقد تسرعنا الى حد ما يا ايفان فاسيليفتش .. انى تذكرت الآن أن مراعى فولو فى مراعىك أنت حقا .

لوموف : ان قلبى يخفق بسرعة مفرغة .. المراعى ملكى .. ان جفنى يرفان .

ناتاليا : اجل انها مراعىك أنت وأنت صاحبها .. اجلس .

(يجلسان)

لقد أخطأنا .

لوموف : المسألة بالنسبة لى مسألة مبدأ .. وليس للأرض أى قيمة ولكن القيمة للمبدأ ..

ناتاليا : صحيح . المبدأ .. فلتحدث عن شىء آخر .

لوموف : وخاصة لأن لدى الدليل فان جودة عمتى أعطت مزارعى جد أيبك ..

ناتاليا : كفى . كفى ما قلته عن هذا .. (جانباً) لا أعرف كيف أبدأ الحديث (مخاطبه) هل تذهب للصيد قريباً ؟

لوموف : أرجو أن أذهب لصيد القطا بعد الحصاد يا عزيزتى ناتاليا ستبانوفنا .. أوه هل سمعت ؟ تصورى — يالسوء الحظ . كلبى الذى تعرفيه قد أصبح أعرج .

ناتاليا : واحسرتاه . وما السبب ؟

لوموف : لا أدرى .. ربما تغير موضع عظمة القدم أو لعل كلباً آخر عضه .. (يتنهد) انه خير الكلاب عندى بغض النظر عن ثمنه . لقد دفعت الى ميرونوف مائة وخمسة وعشرين روبلاً ثمناً له .

ناتاليا : وهذا ثمن باهظ جداً يا ايفان فاسيلفيتش .

لوموف : ولكنى أعتقد أنه ثمن بخس جداً فهو كلب رائع .

ناتاليا : لقد دفع أبى خمسة وثمانين روبلاً ثمناً لكلبه وكلبه أحسن بكثير من كلبك .

لوموف : كلب والدك أحسن من كلبى ؟ مهلاً مهلاً . (يضحك) كلب والدك أحسن من كلبى .

ناتاليا : طبعاً أحسن . صحيح ان كلبك أصغر منه سناً فانه لم يكتمل النمو بعد — ولكن من حيث الميزات الشخصية والمهارة فليس لأحد — حتى فولكانيتسكى — كلب أحسن من كلب والدى .

لوموف : معذرة يا ناتاليا ستبانوفنا . ولكنك نسيت أنه مشوه الفك والكلب اذا تشوه فكه فانه لن يحسن الصيد .

ناتاليا : مشوه الفك ؟ هذه هي المرة الأولى التى أسمع فيها هذا .

لوموف : أؤكد لك أن فكه السفلى أقصر من فكه العلوى .

ناتاليا : لماذا ؟ هل قست فكيه ؟

لوموف : أجل . هو يصلح للمطاردة بالطبع ولا يصلح للقبض على الفريسة اطلاقا .

ناتاليا : أحب أن أقول أولا ان كلبنا كلب أصيل معروف الأبوين بينما كلبك ليس كذلك فأنت لا يمكنك أن تعرف نوعه زد على ذلك أنه كبير السن قبيح كالجواد الهرم ..

لوموف : انه كبير السن ولكننى لن أتخلى عنه مقابل خمسة من كلابك لا . لن أفكر فى ذلك . ان كلبى كلب حقيقى ولكن كلبك .. من السخف أن نستمر فى هذا الجدل .. ان أى رجل رياضى يملك العديد من الكلاب مثل كلبك فشمنه لا يزيد على خمسة وعشرين روبلا .

ناتاليا : ان شيطان المعارضة يركبك اليوم ياايفان فاسيليفتش فقد ادعيت أولا أنك صاحب المراعى والآن تقول ان كلبك أحسن من كلبى . انى لا أحب الناس عندما يقولون مالا يعتقدون . فأنت تعلم جيدا أن كلبى أحسن من كلبك الغبى . فلم تقول عكس ذلك اذن ؟

لوموف : يبدو لى ياناتاليا ستبانوفنا انك تظنين انى اما ضرير أو آبله ألا تفهمين أن كلبك مشوه الفك ؟

ناتاليا : هذا غير صحيح .

- لوموف : ان فكه مشوه .
- ناتاليا : (تصرخ) ليس هذا صحيحا .
- لوموف : علام تصرخين ياسيدتى ؟
- ناتاليا : ولم تهذى ؟ ان هذا أمر يدعو للتقزز . لقد حان الوقت الذى يجب أن يقتل فيه كلبك رميا بالرصاص ومع ذلك فأنت تقارنه بـكلبى .
- لوموف : معذرة . ليس فى مقدورى أن أستم فى المناقشة . فأنا أحس بخفقات قلبى .
- ناتاليا : لاحظت أن أولئك الذين لا يعرفون سوى القليل عن الصيد هم الذين يثرثرون عنه .
- لوموف : سيدتى . أرجو أن تهدئى .. فان قلبى سينفجر .. (صائحا) اسكتى .
- ناتاليا : لن أسكت حتى تقرر أن كلبى أحسن من كلبك مائة مرة .
- لوموف : بل هو أردأ منه مائة مرة . كان يجب أن يكون ميتا الآن .. أوه .. رأسى .. عينائى .. كفى :
- ناتاليا : أما عن كلبك المعتوه فانى لا أرجو موته لأنه نصف ميت الآن .
- لوموف : (باكيا) اسكتى . فقلبى سينفجر .
- ناتاليا : لن أسكت .
- (يدخل تشوبوكوف)
- تشوبوكوف : والآن ما الخبر ؟

ناتاليا : أبى تكلم بصراحة أستحلفك بشرفك . أى الكلبين أحسن من الآخر — كلبه أم كلبنا ؟

توموف : أتوسل اليك يا ستبان ستبايتش أن تجيب عن سؤال واحد فقط . هل كلبك مشوه الفك أم لا ؟ نعم أم لا ؟

تشوبوكوف : وماذا لو كان مشوه الفك ؟ وما أهمية ذلك ؟ وعلى أية حال فليس هناك كلب أحسن منه فى الحى بأكمله وما أشبه ذلك ..

توموف : ولكن كلبى أحسن أليس كذلك ؟ أستحلفك بشرفك .

تشوبوكوف : لا تنفعل يا بنى العزيز .. ودعنى أشرح لك الأمر .. طبعاً ان لكلبك مزاياه فهو من سلالة جيدة . قوى الأرجل قوى البنية وما أشبه ذلك . ولكن ان أردت الحقيقة يا صديقى فكلبك به عيبان خطيران فهو كبير السن أفطس الأنف .

توموف : معذرة . انى أشعر بخفقات قلبى .. لتفحص الحقائق .. لعلك تذكر أنه عندما كنا نصطاد فى حقول ماروسكين كان كلبى فى المقدمة مع كلب الكونت بينما كان كلبك متأخراً عنهما بنصف ميل .

تشوبوكوف : لقد تخلف عنهما لأن صياد الكونت ضربه بالسوط .

توموف : وهو يستحق هذا لأن الكلاب الأخرى كلها كانت تطارد الثعلب ولكن كلبك كان يضائق الغنم :

تشوبوكوف : ليس هذا صحيحاً . يا صديقى العزيز انى أفقد تحكمى على أعصابى بسهولة . لذلك أرجوك أن تترك هذه المناقشة . لقد ضربه الرجل لأن الناس دائمو الغيرة من كلاب غيرهم .. نعم ان كل فرد يكره كلب الآخر . وأنت أيضاً ياسيدى

لا تبرأ من هذا . أجل . فأنت مثلاً ما أن تلاحظ أن كلب
شخص آخر أحسن من كلبك حتى تبدأ في الحال في عمل
شيء أو آخر وما أشبه ذلك . وهكذا ترى أنني أذكر كل
شيء .

لوموف : وأنا أيضاً .

تشوبوكوف : (يقلده) وأنا أيضاً . وماذا تذكر ؟

لوموف : الخفقات .. ان الشلل أصاب ساقى .. لا أستطيع ..

ناتاليا : (تقلده) الخفقات .. أنت رياضي ؟ خير لك أن ترقد على
الموقد في المطبخ وتقتل الخنافس من صيد الثعالب . أهى
الخفقات حقاً ؟

تشوبوكوف : أجل . الحقيقة أن الصيد ليس عملك على الإطلاق . فأنت
بخفقات قلبك وما أشبه ذلك يحسن بك أن تلتزم منزلك
ولكنك تخرج منه لتجادل أو تهاجم كلاب الناس وما أشبه
ذلك . انى سريع الغضب . فلنكف عن هذا الحديث . وليس
لدى ما أقوله الا انك لست رياضياً بالمرّة .

لوموف : وأنت .. أنت رياضي ؟ انك تخرج للصيد كى تتقرب الى
الكونت وتتأمر على غيرك من الناس .. أوه . قلبى . انك
دساس .

تشوبوكوف : ماذا ؟ أنا — دساس (يصيح) اسكت .

لوموف : دساس .

تشوبوكوف : أيها الكلب المخنث .

لوموف : أيها اللص المنافق .

تشوبوكوف : اخرس . والا ضربتك بالنار أيها المغرور .

لوموف : ان الجميع يعلمون .. آه . قلبى .. ان زوجتك اعتادت أن تضربك .. رجلى .. رأسى .. وميض أمام عيني .. سأسقط على الأرض .. سأسقط .

تشوبوكوف : وأنت تحت رحمة مدبرة منزلك .

لوموف : أوه .. أوه .. لقد انفجر قلبى .. وذهب كتفى .. أين كتفى ؟
أنتى سأموت (يلقي بنفسه على مقعد) الطبيب .. الطبيب .
(يغمى عليه) .

تشوبوكوف : أيها المخنث . الكلب . المغرور . انى أشعر بالاغماء (يشرب بعض الماء) الاغماء .

ناتاليا : رياضى حقا . أنت لا تعرف حتى كيف تمتطى جوادا (تخاطب أباها) أبى . ماخطبه ؟ أبى . انظر ياأبى (تصرخ) ايفان فاسيليفتش . لقد مات .

تشوبوكوف : أشعر باغماء . انى أختنق .. أريد بعض الهواء .

ناتاليا : لقد مات (تهز لوموف من ذراعه) ايفان فاسيليفتش . ايفان فاسيليفتش . ما الذى فعلناه . لقد مات (تسقط على مقعد)
الطبيب . الطبيب (تبكى وتضحك فى عصبية) .

تشوبوكوف : ما الخبر ؟ ماذا تريدین ؟

ناتاليا : (تئن) لقد مات . مات .

تشوبوكوف : من الذى مات ؟ (ينظر الى لوموف) لقد مات حقا . ياالهى بعض الماء . الطبيب (يضع كوبة ماء على شفתי لوموف)

اشرب .. لا . انه يرفض أن يشرب .. اذن فقد مات .. مات .
ما أتعسنى من رجل . لم لم أطلق الرصاص على رأسى ؟ لم لم
أنه حياتى منذ أمد بعيد ؟ ما الذى أنتظره ؟ أعطنى سكيناً .
أعطنى مسدساً .

(يتحرك لوموف حركة بسيطة)

أعتقد أنه يعود الى الحياة .. اشرب بعض الماء أرجوك ..
حسنًا ..

لوموف : أرى وميضاً أمام عيني .. نوع من الضباب .. أين أنا ؟
تشوبوكوف : يجدر بك أن تتزوج فى أسرع وقت — ولتذهب الى
الشیطان . انها موافقة (يعقد أيديهما) انها موافقة وما أشبه
ذلك . وأنا أبارككما وما أشبه ذلك . فقط لتتركانى وحدى .

لوموف : ماذا ؟ (ناهضاً) من ؟

تشوبوكوف : انها موافقة . ما رأيك ؟ قبلًا بعضكما .. وليأخذكما الشيطان .

ناتاليا : (تن) انه حى .. أجل . انى موافقة ..

تشوبوكوف : هيا اذن وقبلًا بعضكما .

لوموف : من ؟ (يقبل ناتاليا) اننى فى غاية السرور .. معذرة . لم كل
هذا ؟ آه . لقد فهمت .. قلبى .. وميض .. انى فى غاية
السعادة يانا تاليا ستبانوفنا .. (يقبل يدها) ان رجلى
تخدرت ..

ناتاليا : وأنا .. أنا سعيدة كذلك ..

تشوبوكوف : أى عبء قد زال عن ظهري . آه .

ناتاليا : ولكن .. رغم ذلك يجب أن تعترف الآن أن كلبك ليس
أحسن من كلبى .

لوموف : بل أحسن .

ناتيانا : هو أردأ .

تشوبوكوف : وهكذا تبدأ السعادة العائلية .. أحضروا الشمبانيا .

لوموف : هو أردأ .

ناتاليا : بل أردأ . أردأ . أردأ .

تشوبوكوف : (يحاول إسكاتها) الشمبانيا .. احضروا الشمبانيا .

« ستار »

«اليوبييل» فكاهة في فصل واحد

أشخاص المسرحية :

- شيبوتشين : أندرية اندرييفتش - رئيس مجلس إدارة البنك .
هيرين : كوزما نيكولايتش - سكرتير أندرية الخاص في البنك
رجل عصبى سريع الغضب وكثير التذمر .
تاتيانا : تاتيانا الكسيفنا - زوجة شيبوتشين .
مرشوتكيننا : ناستاسيا فيودورفنا - امرأة فقيرة .
بعض حملة الاسهم .

(تجرى حوادث المسرحية في حجرة مكتب رئيس مجلس إدارة
البنك في ليلة الاحتفال بمرور خمسة عشر عاما على افتتاح
البنك) .

المنظر : حجرة مكتب رئيس مجلس إدارة . باب الى اليسار
يؤدى الى المكتب الرئيسى للبنك . مكتبان . الحجرة مؤثثة بمايوحي
بالترف . مقاعد مكسوة بالمخمل وزهور ومجموعات تماثيل
وسجاد وتليفون . الوقت الظهيرة (هيرين وحده وهو يلبس
خداء من اللباد) .

هيرين : (يصيح من الباب) ابعت الى الصيدلى لشراء ماقيمته أربعة
بنسات من نقط الفاليرين . وأحضر ماء للشرب الى مكتب
الرئيس . أم هل يجب على أن أطلب منك هذا مئات المرات
(يذهب الى أحد المكاتب) انى مرهق تماما . ما زلت أكتب
منذ ثلاثة أيام ولم يغمض لى جفن . أكتب طوال النهار هنا

وطوال الليل في البيت (يسعل) وبالإضافة الى هذا فاني
أحس بالحصى في جسدي . اني أرتجف وحرارتي مرتفعة
وعندي سعال وأرجلي تؤلمني وتتراقص أمام عيني أشياء
تشبه علامات التعجب (يجلس) وذاك الخبيث — ذاك
الرئيس الماخن . ان عليه أن يقرأ تقريراً في اجتماعنا العام
اليوم . تقريراً بعنوان « البنك اليوم وفي المستقبل » —
يبدو أنه يظن نفسه عظيماً مثل جاميتا (يكتب) اثنين ..
واحد .. واحد .. صفر .. واحد .. ستة .. أنه يحاول أن
يذر الرماد في عيونهم وهكذا وجب علي أن أجلس أنا هنا
لأعمل من أجله كعبد رقيق وكل ما عمله هو أنه وضع في
هذا التقرير مجموعة من هراء خيالي . وهذا هو كل ما في
الأمر . فليأخذه الشيطان . هذا في الوقت الذي يتحتم علي
أن أجلس وأعد بالمسبحة الحسائية طوال اليوم (يعد
بالمسبحة) والنتيجة .. واحد .. ثلاثة .. سبعة .. اثنين ..
واحد .. صفر .. لقد وعد أن يكافئني على عملي . فلو سار
كل شيء على ما يرام اليوم ونجح في خداع المستمعين فانه
— كما وعد — سيعطيني شارة ذهبية وعلاوة قدرها
ثلاثمائة روبل .. وسوف نرى (يكتب) ولكن اذا ما ضاعت
جهودي عبثاً يا صديقي وجب ألا تشكو اذا .. الى رجل
حاد الطبع .. وحينما أثور فأنني أستطيع أن أرتكب جريمة ..
أجل أستطيع .

(ضوضاء وتصفيق خلف المسرح . يسمع صوت شيبوتشين
يقول : شكراً .. شكراً . ان هذا لمؤثر حقاً . يدخل شيبوتشين
وهو يرتدي ملابس السهرة وربطة عنق بيضاء ويمسك
مجموعة صور قدمت اليه هدية) .

شيبوتشين : (يقف بالباب ويتحدث الى من فى المكتب) زملائي الاعزاء .
سأعتر بهذه الهدية حتى يوم موتى وذلك للذكرى — ذكرى
أسعد مناسبة فى حياتى . أجل سأفعل يا أصدقائى الاعزاء ..
وانى أشكركم مرة أخرى (يقبل يده تعبيرا عن شكره
للسامعين ويذهب صوب هيرين) عزيزى كوزما نيكولا يفتش
يا أعز صديق

(أثناء بقائه على المسرح يأتى اليه الموظفون من وقت لآخر بأوراق
لامضائها ثم يذهبون بها) .

هيرين : (ينهض واقفا) أندريه اندريفتش . يشرفنى أن أهنيك
بمرور خمسة عشر عاما على مولد البنك وأرجو لك ..

شيبوتشين : (وهو يصافحه بشدة) أشكرك يا صديقى العزيز . أشكرك
بل انه يحق لنا أن تتعانق احتفالا بهذا اليوم بالذات فهو يوم
يوييلنا .. (يتعانقان) انى مسرور جدا جدا . أشكرك على
خدماتك أشكرك على كل شىء . وأنا ان كنت قد فعلت
شيئا نافعا طيلة المدة التى تشرفت فيها برئاستى لهذا البنك
فانى مدين بنجاحى لزملائي أولا (يتنهذ) أجل يا صديقى
خمس عشرة عاما . خمسة عشر عاما . وهذه حقيقة صحيحة
صحة أن أسمى شيبوتشين (متلهفا) والآن ما حال تقريرى ؟
هل أوشك على الانتهاء ؟

هيرين : أجل . فلم يبق منه سوى خمس صفحات .

شيبوتشين : حسنا . اذن فسيتم اعداده فى الساعة الثالثة ؟

هيرين : اذا لم يعطلنى شىء سأنتهى منه فى ذلك الوقت اذ أنه لم
يبق منه سوى شىء يسير .

شيبوتشين : عظيم . عظيم . وهذه حقيقة صحيحة صحة أن اسمى شيبوتشين ان الجمعية العمومية ستعقد في الساعة الرابعة . أعطنى يا صديقى النصف الأول لأقرأه . أعطنيه سريعا (يأخذ التقرير) أنى اعقد أكبر الآمال على هذا التقرير فهو غرض واضح تماما للأعابى النارية . وهذه حقيقة صحيحة صحة أن اسمى شيبوتشين (يجلس ويقرأ التقرير لنفسه) ومع ذلك فانى أحس بارهاق شديد .. لقد تعرضت لنوبة النقرس ليلة أمس وأمضيت الصباح كله فى ضجيج وحركة .. ثم هذا التكريم وهذه العواطف وهذا الصخب .. انى متعب :

هيرين : (يكتب) أثنان .. صفر .. صفر .. ثلاثة .. تسعة !! أثنان صفر . لقد اختلط كل شيء أمام عينى بسبب هذه الأرقام .. ثلاثة .. واحد .. ستة .. أربعة .. واحد .. خمسة (يعد بحبات مسبحة الحساب) .

شيبوتشين : ثم ذاك الحادث المكدر .. لقد جاءت زوجتك هذا الصباح لتقابلنى وتشكو منك من جديد . قالت لى انك كنت تطاردها ليلة أمس بسكين — ثم زوجة أخيك أيضا .. ان هذا لا يليق يا كوزما نيكولايتش . انه فى الحقيقة لا يليق اطلاقا .

هيرين : (عابسا) أندريه اندريتش . مادام هذا هو يوم يويلنا فهل تسمح لى أن ألتمس منك طلبا ؟ أرجو ألا تتدخل فى حياتى العائلية ولو من أجل العمل الشاق الذى أقوم به هنا . أرجوك ألا تفعل .

شيبوتشين : (يتنهد) كوزما نيكولايتش . انك شخص لا يحتمل فأنت

فى الحقيقة رجل طيب محترم جدا ولكنك تتصرف بخشونة
مع النساء والواقع أننى لا أفهم لماذا تكرههن كثيرا .

هيرين : وأنا لا أفهم لم تحبهن كثيرا .

(فترة صمت)

شيبوتشين : لقد أهدانى الموظفون مجموعة صور وقد سمعت أن حملة
الأسهم سيقدمون لى خطابا وكأسا فضية (يلعب بعوينته)
هذا جميل وصحيح صحة ان اسمى شيبوتشين وهذا لاضرر
فيه . ان سمعة البنك تحتاج الى قدر من الاحتفالات .. انك
واحد منا ولذلك فأنت تعلم بالطبع كل شىء عن هذا الأمر ..
لقد كتبت الخطبة بنفسى . أما عن الكأس الفضية فقد
اشتريتها أيضا واشترت كذلك اللوحة التى كتب عليها
الخطاب وكلفتنى خمسة وأربعين روبلا . وكان لابد من ذلك
ولو أن الواجب أن يفكروا هم أنفسهم فيه (ينظر حوله)
أى أثاث بديع هنا — مجموعة قيمة حقا — يقولون عنى
أنى أهتم اهتماما بالغاً بالتفاهات وأنى أريد فقط أن تكون
مقابض الأبواب لامعة والموظفون فى أحسن هندام والبواب
المكتنز يقف بالباب الأمامى . ولكن لا أيها السادة فمقابض
الأبواب والبواب المكتنز ليسوا بالتفاهات . ان من حقى
أن أكون كبقية الناس فى منزلى فأكل وأنام كالخنزير وأعربد
كما أشاء ..

هيرين : أرجو أن تكف عن هذه التلميحات .

شيبوتشين : أوه . أنا لا ألمح الى أى شىء . يالك من شخص لا يحتل ...

كنت أقول أنى فى بيتى أستطيع أن أكون شعيبا أو كمحدث
نعمة وأن أغرق فى نزواتى ولكن هنا يجب أن يكون كل
شئ عظيما فهذا بنك . هنا يجب أن يكون لكل صغيرة
آثرها وهياتها الموقرة ان جاز هذا التعبير . (يلتقط قطعة
ورق من الأرض ويلقى بها فى المدفأة) ان أهم ما امتاز به
فى بساطة كاملة هو أنى رفعت سمعة البنك الى مستوى عال.
فأهم شئ هو المظهر العام وهذه حقيقة صحيحة صحة ان
أسمى شيبوتشين (ينظر الى هيرين) ياعزيزى قد يحضر
حملة الأسهم الى هنا فى أى دقيقة وأنت ترتدى حذاء من
اللباد ووشاحا ومعطفك له لون عجيب .. كان يجدر بك
آن ترتدى ملابس السهرة أو على الأقل معظفا أسود .

هيرين : ان صحتى لأهم عندى من جميع حملة الأسهم . انى أحس
بالتهاب فى جسمى كله .

شيبوتشين : (فى قلق) ولكن يجب أن توافقنى ان ملابسك لاتليق . انك
تفسد المظهر كله .

هيرين : أستطيع أن أختبئ عند مجئ الوفد .. وهل لوجودى
أهمية ؟ (يكتب) سبعة .. واحد .. سبعة .. اثنان .. واحد ..
خمسة .. صفر .. أنا كذلك لا أحب الأشياء التى لاتليق ..
كان يجدر بك ألا تدعو سيدات الى عشاء اليوبيل الليلة ..

شيبوتشين : ما هذا الهراء .

هيرين : انك تحب أن تملأ القاعة بهن اليوم لتزهو بينهن . ولكن

يجدر بك أن تكون على حذر فربما أفسدن كل شيء فهن
لا يسبين سوى المتاعب والفوضى .

شيپوتشين : بل صحبتهن ترقى بالناس .

هيرين : خذ زوجتك مثلاً . فالمفروض أنها مثقفة ثقافة عالية ولكنها
اندفعت يوم الاثنين الماضى تقول شيئاً لم أفق منه الا بعد
يومين فقد جاءت فجأة وسألتنى فى حضرة غرباء « هل حقاً
أن زوجى قد اشترى مجموعة من الأسهم للبنك ثم انخفض
سعرها فى بورصة الأوراق المالية ؟ ان زوجى فى غاية القلق »
وكل هذا فى حضرة الغرباء . أنا لا أفهم لماذا تثق فى النساء —
أتريد أن ينتهى بك الأمر الى ساحة القضاء ؟

شيپوتشين : كفى . كفى . ان هذا الحديث المكدر لا يتناسب مع يوم
يوييلنا وبهذه المناسبة فقد ذكرتنى (ينظر الى ساعته) أن
زوجتى العزيزة ستصل هنا حالا والواقع كان يجب على أن
أذهب للقائها على المحطة . ياللمسكينة . ليس لدى الوقت
لذلك .. وأنا متعب جداً . ولأصدقك القول . لست مسروراً
لمجيئها على الاطلاق .. أقصد أنى مسرور لمجيئها ولكن كان
الأفضل لها أن تظل فى بيت أمها يوماً أو يومين آخرين
فلسوف تصر على أن أقضى السهرة كلها معها وقد رتبنا
نزهة قصيرة الليلة بعد العشاء (يفرع) هل ترى كيف أنى
أرتعد بسبب أعصابى ؟ ان أعصابى متوترة لدرجة أن التافه
من الأمور قد يجعلنى أنفجر باكياً .. لا .. لا .. يجب أن

أكون قويا .. وهذه حقيقة صحيحة صحة أن اسمي
شيبوتشين .

(تدخل تاتيانا الكسيفنا ترتدى معطفا واقيا من المطر وتعلق
الى كتفها حقيبة يد خاصة بالسفر) .

شيبوتشين : كنا نتحدث عنك وها أنت تحضرين .

تاتيانا : يا حبيبي (تسرع الى زوجها : قبله طويلا) .

شيبوتشين : أجل . كنا نتحدث عنك (ينظر الى ساعته) .

تاتيانا : (لاهثة) هل افتقدتني ؟ هل أنت بخير ؟ اننى لم أذهب الى
البيت بعد فقد جئت توا من المحطة الى هنا فلدى أمور
كثيرة جدا أريد أن أحدثك عنها ولا أستطيع صبرا . سوف
أمكث هنيهة (لهيرين) كيف حالك يا كوزما نيكولايتش
(الى زوجها) هل كل شيء على ما يرام فى البيت ؟ .

شيبوتشين : أجل . كل شيء على خير حال . وأعتقد أن صحتك قد
تحسنت وقد ازدادت جمالا خلال الأسبوع الذى تغيبت
فيه .. والآن . هل استمتعت برحلة طيبة ؟

تاتيانا : جدا . ان أمى وكاتيا تبعثان بتحياتهما وقد طلب منى فاسيلي
أندريتش أن أقبلك (تقبله) كما أن عمتى قد أرسلت اليك
(قدرا) من المربى والكل غاضب منك لأنك لا تكتب اليهم
وقد قالت زينا أعطه هذه القبلة منى (تقبله) آه لو علمت
بما حدث . اننى أخشى مجرد الحديث عنها . يالها من أحداث
مفزعة ولكنى أرى من وجهك أنك لست مسرورا لعودتى .

شيبوتشين : على العكس يا حبيبتي (يقبلها) .

(هيرين يسعل في غضب)

تاتيانا : (تتنهد) مسكينة كاتيا العزيزة انى آسفة لها .. آسفة جدا
شيبوتشين : عزيزتى . اننا نحتفل اليوم بيوبيلنا وربما يصل وقد من حملة
الأسهم فى أى وقت وأنت لا ترتدين الملابس المناسبة .

تاتيانا : طبعاً .. اليوبيل . تهائى يا أصدقائى .. أتمنى لكم .. وعلى
هذا فسيكون هناك استقبال وعشاء .. وهذا هو ما أحبه ..
وبهذه المناسبة هل تذكر ذلك الخطاب الجليل الذى كنت
تكتبه لحملة الأسهم . لقد اقتضاك ذلك وقتاً طويلاً . فهل
سيقرأونه لك اليوم ؟

(يسعل هيرين فى غضب)

شيبوتشين : (مرتبكاً) حبيبتي . اننا لم نعتد التحدث فى مثل هذه
الأمر .. الواقع أن من الخيز لك أن تعودى الى البيت .

تاتيانا : لحظة .. لحظة واحدة . سأحدثك دقيقة واحدة ثم أذهب .
سأقص عليك كل شيء من أوله .. فبعد أن ودعتنى على
المحطة كنت أجلس بجانب امرأة بدينة كما تذكر ثم بدأت
أقرأ . وأنا لا أحب الحديث فى رحلاتى بالقطار . أخذت
أقرأ حتى مررنا بثلاث محطات ولم أبادل أحداً الحديث .
وجاء المساء وبدأت تتوارد كل أنواع الأفكار المقبضة وكان
يجلس أمامى شاب ذو شعر فاحم ومنظره لا بأس به وبدأنا
نتحدث . واشترك معنا فى الحديث بخار وشخص يبدو أنه
طالب علم .. (تضحك) لقد أخبرتهم أنى لست متزوجة .

وكم كان ضجيجهم من أجلى .. وتحدثنا حتى منتصف الليل . وكان الشاب ذو الشعر الفاحم يروي قصصا مضحكة للغاية . أما البحار فانه استمر يغنى وضحكت حتى أحسست ألما في صدري . وحين علم البحار — آه من هؤلاء البحارة — ان اسمى تاتيانا . أتدري ما الذى أخذ يغنيه (تغنى في صوت خفيض) .

« لا أنكر أنى سأحب تاتيانا الى أن أموت » .

(تنفجر ضاحكة — هيرين يسعل غاضبا) .

شيبوتشين : على أية حال ياتاتيانا اننا نزعج كوزما نيكولايتش فاذهبى الى البيت يا حبيبتي . ويمكنك أن تحدثينى عن ذلك فيما بعد .

تاتيانا : لا تشغل بالاً .. دعه يسمع قصتى هو الآخر فهى مسلية للغاية ولن أطيل الحديث .. ثم استقبلنى سربوزا على المحطة وكان معه شاب أعتقد أنه مفتش ضرائب وهو شاب جميل المظهر ولا سيما عينيه . وقدم سربوزا كلاً منا للآخر وأخذنا عربية معا وكان الجو ممتازا ..

(أصوات خلف المسرح « يجب ألا تدخلى هناك فهذا ممنوع .. ماذا تريدین ؟ » تدخل مرشوتكيننا) .

مرشوتكيننا : (على عتبة الباب تلوح بيديها لبعضهم فى الخارج) ما الذى يدعوك لأن تمسك بى . ثم ماذا ؟ انى أرغب فى مقابلة الرئيس (تتقدم الى شيبوتشين) أنا ناستاسيا فيودوروفنا مرشوتكيننا .. زوجة سكرتير المديرية .

شيبوتشين : ما الذى أستطيع أن أفعله من أجلك ؟

مرشوتكيننا : لو تسمح لى يا صاحب السعادة فالأمر هو أن زوجى
السكرتير مرشوتكين مريض منذ خمسة شهور وفى أثناء
ملازمته البيت للعلاج طرد من عمله بغير سبب يا صاحب
السعادة . وحين ذهبت لأتسلم مرتبه وجدت أنهم خصموا
منه أربعة وعشرين روبلا وستة وثلاثين كوبكا وانى أتساءل
عن السبب فى ذلك . لقد أخبرونى أنه كان قد اقترض من
صندوق الاعانات المشترك وكان قد ضمنه فى هذا القرض
آخرون . ولكن كيف حدث هذا ؟ أتظنه كان يستطيع أن
يقترض أى شىء دون أن يستأذن منى أولا ؟ كان يجب
ألا يفعلوا ذلك يا صاحب السعادة : فأنا امرأة فقيرة أعيش
على ايواء النزلاء . انى ضعيفة مغلوبه على أمرى وأحتل
الاهانة من كل شخص ولا أسمع كلمة رحمة من أى انسان.

شيبوتشين : أسمحين .. (يأخذ منها الطلب ويقرأه وهو واقف) .

تاتيانا : (الى هيرمين) ولكن يجب أن أبدأ من البداية — لقد
وصلنى على غير انتظار فى الأسبوع الماضى . خطابا من أمى
تقول فيه أن شخصا يدعى جرنديلفسكى عرض الزواج على
أختى كاتيا وهو شاب لطيف ولكنه لا يمتلك شيئا على
الاطلاق وليست له وظيفة محددة فى الحياة . ولسوء الحظ
فإن كاتيا مالت اليه فما العمل ؟ لقد سألتنى أن أحضر فوراً
وأستغل تأثيرى على كاتيا ..

هيرمين : (غابسا) عفواً فقد ارتبكت .. أنت .. وأملك .. وكاتيا ..
وأنا الآن لا أدرى أين أنا . لقد ارتبكت تماما ..

نايانا : أو هذا مهم ؟ ان عليك أن تصغى حين تتحدث اليك سيدة .
ولكن لم أنت غاضب اليوم ؟ هل أنت عاشق أم ماذا
(تضحك) .

شيبوتشين : (الى ميرتشوتكيننا) عفوا سيدتى .. علام هذا كله ؟ أنا
لا أفهم ..

نايانا : هل أنت عاشق ؟ آه .. ان وجهك يحمر خجلا ..
شيبوتشين : (الى زوجته) تانيوشا حبيبتى . أرجو أن تذهبى الى المكتب
لحظة وسألحق بك حالا .

نايانا : سأذهب (تخرج) .
شيبوتشين : أنا لا أفهم هذا على الاطلاق . واضح أنك ياسيدتى أخطأت
المكان فالواقع أن مسألتك لا علاقة لنا بها على الاطلاق
اذ يجب أن تتقدمى بطلبك الى المصلحة التى كان زوجك
يعمل بها .

ميرتشوتكيننا : لقد ذهبت ياسيدى حتى الآن الى خمسة أماكن مختلفة
ولم يشأ أحد أن يقرأ طلبى . ولم أعرف ماذا أفعل غير أن
زوج ابنتى بوريس ماتفيتش — وكم أنا معترفة بجميله —
أشار على بالمجئ اليك فقد قال « اذهبى يا أمى الى السيد
شيبوتشين فهو سيد ذو نفوذ ويستطيع عمل أى شئ » .
ياصاحب السعادة . أرجوك أن تساعدنى .

ميرين : ياسيدتى ميرتشوتكيننا . نحن لا نستطيع عمل أى شئ لك
فأرجو أن تفهمى هذا . ان زوجك — كما فهمت — كان
يعمل فى القسم الطبى بوزارة الحرب فى حين أن مؤسستنا

مؤسسة خاصة . مؤسسة تجارية — بنك . فهل تفهمين هذا ؟

مرشوتكين : أما فيما يتعلق بمرض زوجي . يا صاحب السعادة فلدي شهادة الطبيب التي تؤكد ذلك . وها هي . فهل تكرمت بقراءتها ؟

شيبوتشين : (ثائرا) هذا عظيم . اني أصدقك ولكني أعود فأكرر أن هذا ليس من عملنا ..

(يسمع ضحك تاتيانا خلف المسرح . ثم ضحك رجل)
(ينظر الى الباب) انها تعطل الكتبة عن العمل (الى ميرتشوتكين) هذا موضوع غريب ونسخيف نوعا ما :
ألا يعلم زوجك أين يجب أن تقدمي هذا الطلب ؟

مرشوتكين : ان زوجي لا يعرف شيئا يا صاحب السعادة فهو دائما يقول « ليس هذا من شأنك . ابعدي عني » ولا شيء غير ذلك .

شيبوتشين : يجب أن أكرر يا سيدتي أن زوجك كان موظفا بالقسم الطبي بوزارة الحرب في حين أن هذا بنك . مؤسسة تجارية خاصة .

مرشوتكين : تماما . تماما . أنا أفهم ياسيدي .. فهل تتكرم يا صاحب السعادة وتطلب اليهم أن يدفعوا لي خمسة عشرة روبلا ؟
ولا يهمني اذا لم تدفع لي النقود كلها دفعة واحدة .

شيبوتشين : (يتنهد) أوه .

هيرين : اندريه اندريتش : اني لن أتمكن من أن أتم التقرير وأنا أعمل بهذه السرعة .

شيبوتشين : لحظة (الى مرشوتكين) يبدو أنك لا تفهمين . أرجو أن تفهمي أن طلبك هذا يشبه تماما في حماقة طلب الطلاق من

صيدلية أو مكتب دماغ المصوغات (طريقة على الباب) صوت
تاتيانا من خلف المسرح يقول « اندريه هل يمكنكنى أن
أدخل؟ » .

شيبوتشين : (يصيح) صبرا يا حبيبتى . لحظة واحدة (الى مرشوتكيننا) .
لم يصرف لك راتبه كاملا ولكن ما شأننا نحن بهذا ؟
وبالإضافة الى ذلك ياسيدتى فان اليوم يويلنا ونحن
مشغولون وربما جاء القوم الى هنا الآن .. أرجوك ..

مرشوتكيننا : يا صاحب السعادة . رفقاً بامرأة يتيمة . أنا ضعيفة لا حول لى .
وأحس بوهن كبير وربما قاربت نهايتى .. فكر فيما أعمل ..
أرعى النزلاء وأؤدى طلبات زوجى وأعتنى بحاجات البيت
والآن قد تعطل زوج ابنتى أيضا .

شيبوتشين : يا سيدتى مرشوتكيننا . انى .. لا : معذرة فلن أستطيع
التحدث اليك . ان رأسى يدور وأنت تسببين لنا كل الازعاج
وتضيعين وقتك عبثا .. (يتهد جانبا) أى حمقاء هذه
وهذه حقيقة صحيحة صحة ان اسمى شيبوتشين (الى
هيرين) كوزما نيكولايتش أرجو أن توضح للسيدة
مرشوتكيننا .. (يأتى بخزكة يائسة ثم يخرج الى المكتب) .

هيرين : (يقترب من مرشوتكيننا عابسا) ماذا تريدن ؟

مرشوتكيننا : انى امرأة ضعيفة لا حول لى .. قد أبدو قوية ولكنك
لو فككتنى قطعا وفحصتني جيدا لوجدت أنه لا يوجد
جزء واحد سليم فى جسمى فأنا أكاد لا أقوى على الوقوف

وقد فقدت كل شهيتي . لقد شربت بعض القهوة هذا الصباح
ولم أستسغ لها طعاما على الاطلاق . . .

هيرين : انى أسألك .. ماذا تريدين ؟

مرشوتكيننا : أرجوك ياسيدى أن تطلب اليهم أن يدفعوا لى خمسة عشرة
روبلا وأنا أستطيع أن أنتظر بقية النقود شهرا .

هيرين : ولكن قيل لك قبل الآن فى لغة واضحة أن هذا بنك .

مرشوتكيننا : طبعا . طبعا .. واذا لزم الأمر فانى أستطيع أن أقدم اليك
الشهادة الطبية .

هيرين : هل لك رأس فوق كتفيك أم لا ؟

مرشوتكيننا : سيدى الرحيم . انى لا أطلب سوى ما هو حق قانونى لى .
وأنا لا أريد شيئا ليس لى .

هيرين : سيدتى . انى أسألك سؤالا بسيطا . هل لك رأس فوق
كتفيك أم هو شىء آخر ؟ يا للشيطان . ليس لدى من الوقت
ما أتحدث فيه معك . انى مشغول (يريها الباب) أرجوك .

مرشوتكيننا : (فى دهشة) ولكن ماذا عن النقود ؟

هيرين : الحقيقة أنه ليس لك عقل على الاطلاق . بل لك هذا بدلا منه
(يطرق المكتب ثم جبهته بأصبعه) .

مرشوتكيننا : (فى غيظ) ما هذا ؟ وهل هذا شأنك ؟ ان فى وسعك أن
تتحدث هكذا مع زوجتك ولكن ليس معى .. انى زوجة
موظف حكومة . والأفضل لك ألا تتماذى معى ..

هيرين : (فى حنق : وفى صوت منخفض) اذا لم تذهبى الآن
فسأبعث فى طلب البواب . اخرجى (يدق بقدمه) .

مرشوتينا : مهلا . مهلا . فأنا لا أخشاك . لقد قابلت أمثالك من قبل ..
أيها الكاتب ..

همين : وأنا أعتقد أني ما قابلت شخصا كريها مثلها في حياتي . انها
تجعلني أترنح من الغضب (يتنفس بصعوبة) ها أنا أقول
لك مرة أخرى .. هل تسمعين ؟ اذا لم تخرجي من هنا فانتى
سأسحقك أيتها المعجوز المخيفة . فانتى ان غضبت جعلت منك
امراة كسيحة مدى الحياة . انى أستطيع أن أرتكب جريمة :

مرشوتينا : أنا لا أهتم لنباحك . ولا أخشاك فقد قابلت أمثالك من قبل .

همين : (فى يأس) أنا لا أحتمل النظر اليها . انى أحبس بالغيان
ولن أحتمل هذا (يذهب الى مكتبه ويجلس) لقد ملئ
البنك بالنساء وكيف لى أن أواصل العمل فى التقرير اذن .
لن أستطيع .

مرشوتينا : أنا لا أطلب شيئا ليس لى . بل أطلب ما أملكه قانونا يا من
تجردت من الخجل وترتدى حذاء من اللباد فى مثل هذا
المكان أيها الجلف .

(يدخل شينوتشين وتاتيانا)

تاتيانا : (تتبع زوجها) ثم ذهبنا الى سهرة عند آل بربرتسكى وكانت
كاتيا ترتدى فستانا من التافتا الزرقاء تزينه دانتلا جميلة .
وكان ما يناسبها جدا أن يصف شعرها الى أعلى فوق
رأسها وقد صففته لها بنفسى . وعندما ارتدت ثيابها وصففت
شعرها بدت فاتنة حقا .

شيبوتشين : (يشكو صداعا شديدا) تماما — تماما — فاتنة .. قد يحضر البعض الآن ..

مرشوتينا : يا صاحب السعادة .

شيبوتشين : (في يأس) ماذا ؟ ماذا تريدون ؟

مرشوتينا : يا صاحب السعادة (تشير الى هيرين) هذا الرجل .. نعم .. هو .. قد دق على المكتب ثم على جبهته . لقد طلبت منه أن يدرس حالتي ولكنه لم يفعل شيئا سوى أن سخر مني وتحدث الى بما لا يليق .. انى امرأة ضعيفة لا حول لى ..

شيبوتشين : حسنا ياسيدتى . سأدرس حالتك وأتخذ الاجراءات المناسبة فاذهبى الآن .. وفيما بعد .. (جانبا) انى أحسن بنوبة النقرس تقترب ..

هيرين : (يقترب من شيبوتشين ويقول في صوت منخفض) اندريه اندريتش اسمح لى أن أبعث فى طلب البواب ليلقى بها خارجا فقد أصبح الأمر مستعصيا .

شيبوتشين : (فى انزعاج) لا . لا . سوف تصرخ وهذا المبنى به كثير من العائلات .

مرشوتينا : يا صاحب السعادة ..

هيرين : (فى صوت متهدج) ولكن على أن أكتب التقرير ولن يكون لدى من الوقت ما يكفينى للاتهاء منه (يعود الى مكتبه) انى لا أستطيع أن أعمل .

مرشوتينا : يا صاحب السعادة . متى أتسلم النقود ؟ انى أريدها فورا .. أرجوك .

شيوتشين : (جانباً في حلق) يالها من امرأة كريهة جداً (الى مرشوتكيننا
في صوت رقيق) لقد قلت لك ياسيدتى ان هذا بنك .
منشأة تجارية خاصة ..

مرشوتكيننا : رحمة بى يا صاحب السعادة : كن أباً رحيماً لامرأة يتيمة ..
واذا كانت الشهادة الطبية لا تكفى فانى أستطيع أن أحصل
على شهادة من البوليس أيضاً .. بربك قل لهم أن يدفعوا لى
النقود .

شيوتشين : (يتنهد بشدة) أوه .

تاتيانا : ولكن ألم يخبروك يا جدتى أنك تعطلين عملهم هنا . حقاً
أنت امرأة غريبة .

مرشوتكيننا : سيدتى الجميلة . ليس لى من يساعدنى فى متاعبى . أننى
لم أعد أجد معنى للأكل والشرب .. فقد شربت القهوة هذا
الصباح ولم أستمع بها على الإطلاق .

شيوتشين : (وقد نفذ صبره .. الى مرشوتكيننا) كم تطلين ؟

مرشوتكيننا : أربعة وعشرون روبلاً وستة وثلاثون كوبكاً .

شيوتشين : حسناً (يأخذ ورقة من فئة الخمسة والعشرين روبلاً من
حافظة نقوده يعطيها لها) هاك خمسة وعشرين روبلاً
فخذوها وتفضلنى بالخروج .

(هيرين يسعل غاضباً)

مرشوتكيننا : شكراً لك يا صاحب السعادة (تضع النقود فى جيبها) .

تاتيانا : (تجلس بجانب زوجها) يجب أن أذهب الى البيت ..

(تنظر الى ساعتها) ولكنى لم أبتغ بعد من قصتى .
سأنتهى منها بسرعة ثم أرحل .. آه مما حدث . أجل لقد
ذهبنا الى سهرة آل بريزفتسكى وكانت سهرة بين بين ..
لطيفة ولكنها لم تكن لطيفة جدا . وكان هناك بالطبع
جرند بلفسكى المعجب بكاتيا .. وكنت قد تحدثت الى
كاتيا وبكت قليلا واستخدمت تأثيرى عليها فقبلت أن
تناقش الأمر مع جرند بلفسكى فى السهرة وأخيرا رفضته
وهكذا سار كل شيء كما يهوى كل فرد منا . فقد أسعدت
أمى وأنقذت كاتيا . وأنا أستطيع الآن أن أستريح قليلا ..
ولكن أتعلم ماذا حدث ؟ قبل العشاء مباشرة كنت أسير
أنا وكاتيا فى الحديقة وفجأة .. (فى ثورة) وفجأة سمعنا
طلقة نارية . لا . ليس فى وسعى أن أتحدث فى هدوء
(تروح نفسها بمنديلها) لا أستطيع

شيبوتشين : (يتنهد) أيوه .

ناتيانا : (باكية) وسارعنا الى كشك فى الحديقة وهناك وجدنا
جرند بلفسكى المسكين ملقى .. وفى يده مسدس .

شيبوتشين : لا .. أنا لا أحتمل هذا . لا أحتمل (الى مرشوتكيننا)
وماذا تريد الآن ؟

مرشوتكيننا : عفوا يا صاحب السعادة فهل يستطيع زوجى أن يعود الى
عمله ؟

ناتيانا : (تبكى) لقد صوب المسدس الى قلبه مباشرة . وسقطت
كاتيا المسكينة فى اغماء شديد . وكان هو أيضا فى غاية

الذعر . كان يرقد هناك ... ويتوسل اليها أن نبعث في طلب

الطبيب ؟ وجاء الطبيب حالا وأقنذ الشاب التعس .

مرشوتكيننا : يا صاحب السعادة هل يمكن زوجي أن يعود الى عمله ؟

شيبوتشين : لا . لا أستطيع أن أحتمل أكثر من هذا (يبكي) أجل لا

أستطيع (يمد يديه صوب هيرين في يأس) أخرجها ..

أخرجها .. أتوسل اليك .

هيرين : (يذهب الى تاتيانا) اخرجي من هنا .

شيبوتشين : لا . ليست هذه .. بل هذه .. المرأة المروعة (يشير الى

مرشوتكيننا) تلك المرأة .

هيرين : (لا يفهم — الى تاتيانا) اخرجي من هنا (يدق بقدميه)

أقول اخرجي .

تاتيانا : ماذا ؟ ماذا تقول ؟ هل جنت ؟

شيبوتشين : هذا مريع — كم أنا تعس . أخرجها . هيا اطردها .

هيرين : (الى تاتيانا) اخرجي من هنا . سأجعلك كسيحة .

سأحطبك سأرتكب جريمة .

تاتيانا : (تجرى منه وهو يطاردها) كيف تجرؤ أنك وقح للغاية

أندريه ألقذني يا أندريه (تصرخ) .

شيبوتشين : (يجرى وراءهما) أرجوك . أتوسل اليك . اهدأ . ألقذني

سمعتي .

هيرين : (يطارد مرشوتكيننا) اخرجي من هنا : أمسك بها .

أسحقها سحقا .

شيبوتشين : (يصرخ) قف . قف . أرجوك . أضرع اليك .

مرشوتكتينا : أيها الآباء القديسون ... أيها القديسون .. (تصرخ) .
أيها الآباء القديسون .

تاتيانا : (تصرخ) النجدة . انقذنى .. أوه .. أوه .. أحس بالوهن
والاغماء (تقفز على مقعد ثم تسقط على أريكة وتتأوه
كأنها فى اغماء) .

هيرين : (يطارد مرشوتكتينا) حطمتها . أسلخها حية . قطعها اربا
(تسقط مغشيا عليها بين ذراعى شيبوتشين . طرقة على
الباب . صوت خلف المسرح يقول « الوفد ») .

شيبوتشين : الوفد .. سمعتى .. على ..

هيرين : (يدق بقدمه) أخرجى . فليأخذك الشيطان (يطوى أكمامه)
دعنى أمسك بها . سأرتكب جريمة .

(يدخل وفد من خمسة رجال يرتدون جميعا ملابس السهرة
ويمسك أحدهم بلوحة فى اطار من المخمل ويمسك آخر كأسا
فضية : يطل موظفو البنك من باب المكتب المفتوح . تاتيانا على
الأريكة مرشوتكتينا بين ذراعى شيبوتشين . يتأوهان فى
صوت خفيض) .

احد حملة الأسهم : (يقرأ بصوت مرتفع) صديقنا العزيز المحترم أندريه اندريفتش
اننا لو تأملنا ماضى مؤسستنا المالية وفحصنا بعين العقل
تاريخ نموها التدريجى لرأينا صورة على درجة كبيرة من
الرضا . ومما لاشك فيه أنها فى مراحلها الأولى . برأسمالها
الضئيل وفشلها فى القيام بأى عمليات مالية كبيرة . ثم
غموض أهدافها جعلتنا نفهم فى وضوح قول هاملت « هل

تبقى أم لا تبقى ؟ » .. والواقع أنه جاء وقت ارتفعت فيه
الأصوات تقترح ألا تبقى ولكنك حينئذ وضعت نفسك على
رأس هذه المؤسسة وبفضل علمك ونشاطك ولباقتك الفذة..
أصبحت نجاحا منقطع النظير . وفلاحا غير عادي .. ان سمعة
البنك (يسعل) ان سمعة البنك ..

مرشوتينا : (تتأوه) أوه . أوه .

تايانا : (تئن) أريد بعض الماء .

حامل الاسهم : (يواصل القراءة) ان سمعة .. (يسعل) ان سمعة البنك
قد ارتفعت بجهودك الى الدرجة التي أصبحت فيه مؤسستنا
الآن تنافس أكبر المؤسسات في الخارج .

شيبوتشين : الوفد .. سمعتي .. عملي .. في احدى الليالي خرج صديقان
يتنزهان واذ هما يسيران اشتبكا في نقاش عنيف .. آه —
لا تقل ان شبابك قد ذوى وانك بسبب غيرتي قاسيت
آلاما مبرحة .

حامل الاسهم : (يواصل القراءة في ارتباك) فاذا ما ألقينا نظرة واقعية على
حاضرنا يا صديقي العزيز المحترم أندريه اندريفتش
(يخفض صوته) يجدر بنا في هذه الظروف أن نؤجل هذا
.. الأفضل أن نؤجله ..

(يخرجون في بلبلة)

((سستار))

ملاحظة

لكل كتاب رقمان :

الأول : الرقم العام — ويدل على رقم الكتاب في السلسلة وهو مكتوب على الصفحات الأولى وعلى كعب الكتاب بين اسم الكتاب واسم المؤلف .

والثاني : الرقم الخاص — ويدل على رقم الكتاب من حيث الموضوع وهو مكتوب على الغلاف عند أسفل الكعب :

صدر من كتب الأدب فى مجموعة الألف كتاب

- ١ - كفاح الأحرار تأليف وليام أوفلاهاتى
- ٢ - الأحمر والأسود » ستانداى
- ٣ - الحاج مراد » تولستوى
- ٤ - عذراء اللورين » ماكسويل اندرسن
- ٥ - أساطير من الأمم المتحدة... .. » فرانسيس فروست
- ٦ - الأدب المقارن » ماريوس فرانسوا
- ٧ - القوة والمجد » جراهام جرين
- ٨ - توم صوير... .. » مارك توين
- ٩ - بين العمل والأمل » جينى لى
- ١٠ - مكتب البريد » طاغور
- ١١ - الأشباح... .. » هنريك ايسن
- ١٢ - مختارات من المسرحيات القصيرة » »
- ١٣ - مختارات من القصص الإنجليزية القصيرة » »
- ١٤ - تاريخ الأدب اليونانى » الدكتور صقر خفاجة
- ١٥ - تاراس بولبا » جوجول
- ١٦ - روايات وقصص من العهد الفرعونى » جوستاف لوفيفر
- ١٧ - الزوجة الأولى » بيرل بيلك
- ١٨ - أيسوب » ا. د. ووتل
- ١٩ - دنيا المصالح » خاسنتو بنيفتى

٢٠ —	الرجل الذى لم يوجد	تأليف اوين مونتاجو
٢١ —	مختارات من المسرحيات	» » »
٢٢ —	نهاية السكر	هانس فالادا
٢٣ —	الجرمة والعقاب	دستوفسكى
٢٤ —	دون كيخوته (الجزء الأول)	سرفانتس
٢٥ —	الشعلة	فلامبير
٢٦ —	رحلة العمر	صاغ كمال مشهور
٢٧ —	أشهر القصص الصينية	لين يوتانج
٢٨ —	دعاء الفجر	حسين محمد القباني
٢٩ —	مختارات من جى موباسان	ج . دى موباسان
٣٠ —	ديوان شعر على شوقى	على شوقى
٣١ —	هانز كريستيان أندرسون	رومر جودوين
٣٢ —	مختارات من الشعر الحديث	» » »
٣٣ —	قصة الجسر الغربى	محمود أحمد
٣٤ —	صرعى البؤس	أحمد محمد عيش
٣٥ —	هكلبرى فن	مارك توين
٣٦ —	سياقى الوقت	رومان رولاند
٣٧ —	نسيب مسيو بواريه	اميل اوجييه
٣٨ —	طائر البحر	تشيكوف
٣٩ —	انطوانيت	رومان رولاند

استدراك

الصفحة	السطر	الكلمة	التصويب
٨	٢١	صورين	سورين
١٨	١٣	عشرة	عشر
٢٠	٨	وخيل	ونخيل
٢١	١٨	لا تسمعيني	لا تسمعيني
٢٣	٦	تنزل	ينزل
٢٥٠	١٣	عشرة	عشر
	٢١	ترتفع	يرتفع
	٢٦	أصغ	أصغى
	٢٦	عليها	عليها
	٢٩	كي	متكئاً
	٨	مسرورينهم	مسرورون
	١	وأخيها	وأخوها
	٥	أنس	أنسى
٨٢	٥	اثنان وعشرين	اثنان وعشرون
٨٢	١٢	أربعة وثلاثين	أربعة وثلاثون
٩٧	٤	كراسي	كراس
٩٨	٧	غذاءنا	غذاءنا
١١١	١٤	عن	على
١٠٧	١٧	بستان نموذجي ومثل	بستاناً نموذجياً ومشتلاً
١٠٧	٥		

تابع الاستدراك

الصفحة	السطر	الكلمة	التصويب
١١٥	٨	ويشمئزون	ويشمئزوا
١٢١	٢	ولأصبحت	إذن أصبحت
١٤٧	١٠	وعشرين	وعشرون
١٦٠	١٩	داعياً	دعياً
١٦٥	٢	أمر غريب	أمرأ غريباً
١٦٥	٨	مراعى	مراع
١٦٧	١٧	تعيدوا	تعيد
١٧٨	١١	تنسى	تنسين
١٧٨	١٧	إلى	شوة
١٨٤	٤	تسعة	رومر جود
١٩٣	٢١	أبلها	« تس »
٢١١	٥	تعرفيه	أبله محمود
٢١٧	٨	نوع	تس في
٢٣٣	٤	خمسة عشرة	نوع
٢٤٣	١١	إيسن	خمسة عشر
»	١٢	»	إيسن
»	١٣	»	جوردون داريوب وآخرون
»	١٧	بيك	ك . مانسفيلد وآخرون
٢٤٤	٢	»	بك
٢٤٤	١٣	»	عدة مؤلفين
			مجموعة من

